



جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
المعهد العالي للدعوة الاسلامية

الدعوة الاسلامية ومعوقاتها في فلسطين المحتلة

من نسخة

١٣٨٧ - ١٤٠٣ هـ

١٩٦٧ - ١٩٨٢ م

بحث مقدم من

أحمد حسن طييل

الى

المعهد العالي للدعوة الاسلامية

باشراف

الدكتور / محمد الشرقاوى

١٤٠٣ هـ

” لتجدن أهد الناس مداوة للذين آمنوا اليهود
والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا آنا نصارى ... الآية”

صدق الله العظيم

الطبعة

—

” ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ”

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وطنى آله وصحبه ومن والاه

فلسطين جزء عزيز من الامة الاسلامية بآرك الله فيها ، فجعلها موطننا لكثير من أنبيائه
وسهدها لرسالتهم وسرى لرسوله الكريم ، وقلة يتجه اليها أصحاب الرسالات السماوية
الثلاث - والمسلمون خاصة ففيها أولى القبلتين وثالث الحرمين .

وقد استطاع اليهود أن يسيطروا سيطرتهم عبر موجات عدوانية متتالية على كل فلسطين
وطنى ما يقرب من ٣٠٪ من مسلميها ومن ثم فإن حدود هذا البحث سوف تقتصر على المناطق
التي يسكنها المسلمون من فلسطين ، وهي التي تعرف باسم الضفة الغربية وقطاع
غزة وشمال فلسطين (عرب اسرائيل) ولن تتناول هذه الدراسة الفلسطينيين خارج حدود
فلسطين ، سواء أكانوا مقيمين في دول عربية اسلامية أم غير ذلك .

وللحقيقة فإنه لم يحظ هذا أو مشكلة بالدراسة كما حظيت به مشكلة فلسطين
ومعظم هذه الدراسات تدور حول مختلف الشؤون ونادرا على مبلغ على ما يوجد كتاب -
أو بحث يعنى بدراسة الاحوال والشؤون الاسلامية لمسلمي فلسطين أو وطنى
الاقل نادرا ما تجد باحثا ينظر الى فلسطين أرضا وشعبا من خلال
منظور وتصور اسلامي .

ولهذا فقد عزمت بان الله أن أقدم هذا البحث على أخطو خطوة ففى
سار الدراسة الاسلامية الصحيحة لهذا البلد ، ولا أستطيع أن أدعى أنى قسدا
سددت نقضا فى المكتبة الاسلامية يتعلق بالموضوع السابق أو قسدا عجز عنه غيرى ، ولكن
حسبى أن قد مت لبنة لأجل دراسة اسلامية حقها لقطر بدأ يهوى وجهه الاسلامي .

وكان التقسيم الجغرافي لفلسطين وتوزيع السكان على هذه الأقسام

من أكبر المشاكل أمام هذا البحث ، فالناطق الإسلامية (غزة ، الضفة ، شمال فلسطين) تخضع كل منها الى نظم وظروف تختلف فيها كل منطقة عن الأخرى
لننتبه على الوضع السابق ندرة الدراسة التي تتناول كل سكان فلسطين بالدراسة ،
الشاملة .

د بالإضافة الى قلة المصادر التي تتعلق بالموضوع بالإضافة الى التمزيق
الجغرافي الذي أصاب المسلمين في فلسطين ، فان الطالب يحكم خصوصيته - لا يستطيع
أن يبعد ذاتيته ورغم ذلك فقد جاهد نفسه ليكون مهتم بالمستطاع أقرب للموضوعية
والحقيقة .

وما زاد من صعوبة هذا البحث أن بعض الاحصاءات الرسمية كانت تتعارض فيها
بينها وقد يرجع هذا التناقض لعدد الجهات التي تصدرها واختلافها .

كما أن هناك مشكلة لا تخفى على أي دارس ، وهي أنه ليس فسي كليل
الاحيان يستطيع الانسان ان يقول كل الحقيقة وفي مثل وضعي جعلتني -
الظروف أن أكون (حياديا) في كثير من الاحيان مما أجباني
أن أرمز للحقيقة تارة وأوحىي بهيأ تارات أخرى
وأتحاشي ذكرها على قلة .

وان ننسى لاننسى أن قمر العدة المخصصة لهذا البحث وضيق الوقت

جعلت يخرج على هذه الصورة الموجزة .

أقسام البحث :-

وقد قسمت البحث الى مقدمة وثلاثية أبواب وخاتمة :-

المبحث الثالث : مفاهيم ونظم اجتماعية .

المبحث الرابع :

معوقات أخرى وتشمل فـى

- ١ - تعدد الولايات
- ٢ - الهجرة من فلسطين .
- ٣ - العمل داخل اسرائيل (عند اليهود)
- ٤ - سلبيات حركة الدعوة

الخاتمة :

الباب الأول

أوضاع العرب في فلسطين

وبه المباحث الآتية ..

١- الأحوال السكانية والتوزيع الطائفي .

٢- الأوضاع الاجتماعية .

٣- الحياة السياسية .

نبذة تاريخية

كانت فلسطين تشمل ضمن حدودها السياسية منطقة شرق الاردن (المملكة الاردنية الان) ، وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين اقتطعت شرق الاردن واعطيت لعبد الله بن الحسين واقم فيها اماره شرق الاردن التي منحت الاستقلال سنة ١٩٢٢م (١) . ومن ثم سيقصر موضوع الدراسة على تلك المنطقة التي يحدها من الشرق نهر الاردن والبحر الابيض المتوسط من الغرب ومن الشمال سورية ولبنان ومن الجنوب والجنوب الغربي مصر .

اهميتها :

تبلغ مساحة فلسطين حوالي (٢٧) الف كيلومتر مربع وهي بلاد تعتمد الى حد كبير على الزراعة ، ومن ثم لا تعود اهميتها الى ثروتها ، او خاماتها او معادنها او ثرواتها وانما لكونها تمثل قلب المنطقة العربية والاسلامية ، فهي تصل اسيا بافريقيا ، وتتصل بخمس دول عربية وهي ، الاردن والسعودية ومصر وسورية ولبنان ، وتطل على بحرين هما = البحر المتوسط غربا* والبحر الاحمر جنوبا* والسيطر على هذه المنطقة يستطيع ان يبسط سيطرته على المناطق المجاورة .

(١) تقرير اللجنة البريطانية الملكية لسنة ١٩٢٦م . نقلا* عن كتاب الدكتور محمود زايد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ٦٣ .

سكان فلسطين القدامى :

اضطرت كثير من القبائل التي كانت تقطن شبه الجزيرة العربية قبل ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد اضطرت تحت ضغط الحياة وقسوة الصحراء أن تتجه شمالاً وأن ينزل بعض هذه القبائل في البلاد المعروفة اليوم باسم فلسطين ، وسميت هذه البلاد باسمهم واصبحت تعرف بأرض كنعان (١) .

ونحو سنة ١٩٠٠ ق م . اجتاح قسم من الاموريين العراق ، واستوطن قسم آخر فلسطين مع اخوانهم الكنعانيين (٢) ومن هؤلاء الاموريين عشيرة نبي الله ابراهيم عليه السلام التي لم يمس عليها وقت طويل في سكن العراق (٣) .

وحوالي سنة ١٢٠٠ ق م . نزلت بعض القبائل والجماعات فلسطين ، وكانت نازلة من جزيرة كريت واستوطنت جزءاً من الساحل الفلسطيني ، ويمتد من مدينة يافا الى مدينة غزة . وتم بين هؤلاء واؤلئك مزيج غلب عليه الدم العربي واللغة السامية من جانب والاسم الوافد من كريت من جانب آخر ، فأصبحت هذه البلاد تسمى بفلسطين (٤) .

وفي أوائل القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، اسس اليهود لهم دولة في جزء من فلسطين في منطقة التلال الداخلية ولم يزيدوا عليها شيئاً (٥) .

(١) احمد شلبي ، مقارنة الاديان ، ج ١ ، ص ٤٣ ، ط ٥ .

(٢) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ص ٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

(٤) غوستاف لويون ، تاريخ الحضارات ، نقلاً عن احمد شلبي في اليهودية ، ص ٤٣ .

(٥) احمد شلبي ، اليهودية ، ص ٧٥ .

ولم تدم هذه الدولة طويلا ، اذ انقسمت سنة ١٢٣ ق م . الى قسمين : هما مملكة يهودا والسامرة ، ولم تعمرا طويلا . اذ قضى الاشوريون على مملكة اسرائيل سنة ٧٢٢ ق م . وقضى البابليسون على يهودا سنة ٥٨٦ ق م . وبذلك انتهى الحكم اليهودي الذي لم يكن مستقلا بل كان تابعا ، اما لبابل او آشور (١) . ثم تعاقب بعد ذلك الحكم الاجنبي على فلسطين من اليونان الى الرومان ، واخيرا وفي سنة ١٣ هـ . جاء الفتح الاسلامي لفلسطين ، وظلت بلدا اسلاميا عربيا منذ ذلك التاريخ الى سنة ١٩٦٧ م حين سقطت نهائيا بيد اليهود . ورغم تعاقب دول متعددة وتناوبها في احتلال فلسطين الا ان الهجرات العربية لم تنقطع عنها ، ولم تقتصر على الموجات الاولى فحسب ، بل ظلت مستمرة ، رغم الاحتلال الاجنبي ، فنزلت قبائل قحطانية قبل الفتح الاسلامي ومن هذه القبائل : كلب وبنو عامر وبنو لخم ، والفساسنة ، وزبيد ، وطلي ، والازد ، وبلخ ، وبهرا ، وجهينة ، اما بعد الفتح فقد دخلتها قبائل جزام وعامله كما دخلها من قبائل عدنان بعد الفتح قيس وكنانه (٢) .

الاسلام وفلسطين :

كان من الطبيعي ان يتجه الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم الى بلاد الشام ، وكان من الطبيعي كذلك ان تتجه بلاد الشام الى هذا الرسول العظيم ، بسبب قدسيته التي ذكرت في القرآن باسرائه الى بيت المقدس ، وفي فلسطين ولد جده اسماعيل وابراهيم واسماعيل عليهما السلام هما اللذان رفعا قواعد البيت العتيق في مكة ، فليس من المستغرب ان يبدأ الرسول بنشر دعوته في بلاد جده (٣) .

(١) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ص ٥٧ .

(٢) مصطفى مراد الدباغ ، موجز تاريخ الدول الغربية وعهودها في بلادنا فلسطين ،

ج ٢ ، ص ١٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨ .

ومن ثم كان الفتح ، وكانت اول بلدة فتحها المسلمون فيها هي مدينة غزة سنة ١٣ هـ . (٤ / ٤ / ٦٣٤ م) . ثم توالى انتصارات المسلمين في اجنادين واليرموك وقيسارية وطبرية وبيسان ، وبتطهير الساحل الفلسطيني من رجس الروم ، وبدخول نور الاسلام بيت المقدس سنة ١٥ هـ . عم الخير كل فلسطين (١) .

وقد كان عرب فلسطين اسبق من غيرهم في دخول الاسلام ، فقد دخلت القبائل العربية فلسطين واستقرت فيها قبل الفتح ، كما استوطنتها كثير من القبائل بعد ، كما اتخذ كثير من امراء بني امية وبني العباس البادية والغور الفلسطيني مقرا لهم ، ولتقدس الاسلام لها ، ولمعرفة سكانها بالاديان السماوية ، كل ذلك "عجل بصيغ بلادنا فلسطين بصيغتها الاسلامية" (٢) .

وتناوب على فلسطين بعد الخلفاء الراشدين حكام مسلمون من امويين وعباسيين وطولونيين واخشيديين وسلاجقة وفاطميين وآيوبيين وعثمانيين . وبعد الحرب العالمية الثانية سقطت فلسطين بيد الاحتلال البريطاني ، الذي اخذ يساعد اليهود وبكافة المبل حتى استطاع ان يملكهم من معظم فلسطين سنة ١٩٤٨ م .

(١) مصطفى مراد الدباغ ، موجز تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين ،

ج ٢ ص ٢٠٢ - ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

اليهود وفلسطين :

منذ الشتات اليهودي سنة ٧٠م • لم يتجاوز الحنين والرغبة في الهجرة الى فلسطين عند اليهود اكسر من الحلم ، وظلت هذه الرغبات التي يهيجها من حين لا خراسفار العهد القديم (١١) مثل اشعيا وآرميا وحزقيال ظلت مكتوبة في النفوس حتى القرن التاسع عشر الميلادي •

وخلال القرن التاسع عشر ونتيجة الى ظروف دولية تعود الى اضطهاد دول اوربا لليهود المقيمين فيها تم شيوع الافكار القومية في هذه الدول (٢) وضعف الدولة العثمانية ، وتطلع دول اوربا لاقتسام املاك دولة الخلافة العثمانية (٣) ، جعل اليهود يتطلعون الى الهجرة الى فلسطين ، فتحول حلم الهجرة الى فكرة ملحة على وجدان شعرائهم وكتابهم (٤) •

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، برزت منظمات صهيونية عديدة ، جعلت هدفها الاوحد استعمار فلسطين ، ومن هذه الجمعيات (الليانس) ١٨٦٠م ، واسس احد اليهود سنة ١٨٧١م جمعية للاستعمار في القدس ، ثم تشكلت جمعية (احباء صهيون) وجمعية (الاستعمار اليهودي) (٥) •

-
- (١) محمد عزة دروزة ، العدوان الاسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها ، ج ٢ ص ٥٥ بيروت ١٩٨٠م •
- (٢) محمود زايد ، تاريخ فلسطين ١٩١٤ - ١٩٤٨م ط ١ ص ٩ - ١٠ •
- (٣) احمد طريين ، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين ، ص ١٣ •
- (٤) محمود العابدي ، اوابد من التاريخ ، ط ١ ص ١٦٣ •
- (٥) انجلينا الحلو ، تكوين اسرائيل ، ص ٥٦ - ٥٨ •

ونتيجة لأعمال الجمعيات الصهيونية ، وصل عدد اليهود في فلسطين سنة ١٩٠٣ م .
حوالي (٤٩) ألف يهودي (١) بينما كان عددهم سنة ١٨٨٢ م . حوالي (٢٤) ألف
نسمة (٢) وحين أدركت دولة الخلافة العثمانية ما لليهود من خطر منعتهم من الهجرة
الى فلسطين (٣) .

وبعد ان أدت الجمعيات والكتاب ومفكرو اليهود دورهم في شحن الروح اليهودية
بالحق اللازم ، وبعد أن ركزت كافة القوى اليهودية هدفها نحو ايجاد مأوى لليهود ،
كان مؤتمر الصهيونية العام بمدينة سويسرا سنة ١٨٩٧ م . وقد سيطر على المتأمرين
وجهة النظر القائلة بوجوب قيام دولة اليهود في فلسطين (٤) عن طريق الوسائل الآتية . .

١- تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين .

٢- تنمية الحس القومي لدى اليهود .

٣- تنظيم اليهود في كافة بلاد العالم على نحو تحقيق هدفهم .

٤- الاتصال بالدول صاحبة الشأن لتحقيق الهدف المذكور (٥) .

وفي محاولة من اليهود لتحقيق أهدافهم ، عملوا على عدة محاور واتصلوا بالدول المؤثرة
في ذلك الوقت ، وفادوا السلطان عبد الحميد ومن بعده جمعية (الاتحاد والترقي) على شراء
فلسطين ، او تسهيل شرائها أو استيطانهم فيها ، لكنهم فشلوا في محاولاتهم ، كما تباحثوا مع أمريكا
وفرنسا وألمانيا لنفس المهمة ، ثم انخرت جهودهم التي أجروها مع بريطانيا (٦) .

(١) انجلينا الحلوة عوامل تكوين اسرائيل ، ص ٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٣) احمد طربين ، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين ، ص ٢٠ .

(٤) عرض على اليهود مجموعة اماكن ليقموا فيها وطناً لهم منها = الارجننتين ، العريش
اوغندا ، ولكن لظروف معينة استقر الرأي على الاستيلاء على فلسطين .

(٥) محمود العابدی ، أوأبد من التاريخ ، ص ١٦٥ .

(٦) محمد عزة دروزة ، العدوان الاسرائيلي القديم ، ص ٢٥ ، ص ٢٨ .

وبوصول عدد من الصهيونيين الى سدة الحكم في بريطانيا وتأثير منهم وبضغوط من الصهيونية وبأغراء منها (١) ، أصدر وزير خارجية بريطانيا آنذاك وعداً " يقضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

وبعد وأن بريطانيا هدفت من هذا الوعد الى كسب النفوذ اليهودي وتأثيره الى جانب بريطانيا في الحرب ضد دول المحور الاوروبي ، فيعمل اليهود في روسيا على منع امداد ألمانيا بالغذاء والمواد الخام ، ويعمل يهود أمريكا على اشتراكها في الحرب مع الحلفاء ان تطلب الموقف ذلك ، كما كان الانجليز يهدفون الى ايجاد دولة خاضعة لهم قرب قناة السويس وفي قلب الوطن العربي (٢) .

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى وبخروج تركيا منهزمة فيها . ثم تلا ذلك مؤتمر الصلح الذي أيد اليهود فيه مطالبة بريطانيا بأن تكون هي الدولة المنتدبة على فلسطين ، كما استطاعوا - أن يدمجوا وعد بلفور ضمن بنود معاهدة سيفر ١٩٢٠م ويجعلونه من احدى بنودها (٣) . وفي سنة ١٩٢٢م استصدرت بريطانيا من عصبة الأمم صك الانتداب الذي اوجب على بريطانيا ان تعمل على (جعل فلسطين في حالة ادارية واجتماعية واقتصادية تساعد على نمو الوطن القومي اليهودي وفتح مجال هجرة اليهود وقيام مؤسسات وتنظيمات يهودية يكون لها امتيازات وحق المشورة والمشاركة مع السلطات) البريطانية (٤) .

(١) محمود زايد ، تاريخ فلسطين ، ص ٢٩ .

(٢) احمد طريين ، محاضرات في تاريخ قضية فلسطين ، ص ٣٤-٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٤) محمد عزة دروزة ، العدوان الاسرائيلي القديم ، ص ٤٣ .

وقد أدت هذه التطورات السياسية التي تتمثل في الانتداب البريطاني ، وما تضمنه صك الانتداب من قرارات ، وفي وعد بلفور الى جعل الوكالة اليهودية اطاراً " حكومياً " لليهود في فلسطين ، أو جعلها دولة داخل دولة الانتداب ، تعمل معها وباتفاقها على تحقيق وعد بلفور عن طريق الوسائل التالية . .

- ١- تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين وتسهيلها .
 - ٢- تسهيل انتقال الارض لليهود .
 - ٣- العمل على انشاء النظم والمؤسسات اليهودية .
 - ٤- ايجاد قوة يهودية مسلحة قادرة على تحقيق أهداف اليهود (١) .
- وعلى ضوء من الاهداف السابقة سارت الخطة اليهودية والسياسة البريطانية في فلسطين من الاحتلال ١٩١٨ م حتى سنة ١٩٤٨ م .

الهجرة اليهودية الى فلسطين :

بينما كان عدد اليهود سنة ١٨٨٢ م (٢٤) الف يهودى بلغ عددهم سنة ١٩١٤ م اثنى قبيل الاحتلال البريطاني لفلسطين - (٨٩) الف نسمة . وبعد الاحتلال البريطاني وخلال الفترة الممتدة من ١٩١٩ - ١٩٢٣ م أدخلت بريطانيا (٣٦) الف مهاجر يهودى . ومن الفترة الممتدة من ١٩٢٤ - ١٩٣١ م أدخلت بريطانيا (٨٤) الف مهاجر . ووصل ما بين عام ١٩٣٢ - ١٩٣٩ م (٢٦٥) الف مهاجر وجاء ما بين عام ١٩٤٠ - ١٩٤٨ م (١٣٠) الف مهاجر يهودى (٢) . اثنى أن عدد اليهود الذين هاجروا الى فلسطين طوال فترة الاحتلال البريطاني والتي بلغت حوالي ثلاثين عاماً - حوالي (٥١٥) الف يهودى وبلغ عدد اليهود الاجمالي سنة ١٩٤٨ م حوالي ٦٣٣ و ٦٤٩ الف يهودى .

(١) انجلينا الحلو ، عوامل تكوين اسرائيل ، ص ٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧١ - ٧٢ .

الاستيطان اليهودي لفلسطين . .

صاحب عملية تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين ، صاحب ذلك انتقال الاراضي الى اليهود فبينما كان مجموع ما يملكه اليهود سنة ١٩٢٠ م يبلغ ٣٦٢ ٢٢٦ دونم أى حوالي خمس الاف فدان بلغ ما حصل عليه اليهود من الاراضي من عام ١٩٢٠ - ١٩٣٦ م ٣٨٧ الف دونم . وبلغ مجموع ما حصلوا عليه من الفترة الممتدة من ١٩٣٦ - ١٩٤٨ م حوالي (٥٧٦) الف دونم . أى أن مجموع ما حصلت عليه الوكالة اليهودية بطرق شتى (١) من سنة ١٩٠٢ م حتى سنة ١٩٤٨ م حوالي (٣٦٢ ٣٨٦) دونم فاذا اضيف هذا الرقم الى الاملاك اليهودية الخاصة فيبلغ مجموع املاك اليهود حتى سنة ١٩٤٨ م هو (١٤ ٩٧١٦ ١٦) دونم (٢) بنسبة ٧٦ ٪ (٣) من مجموع مساحة فلسطين .

(١) اشترى اليهود من مجموع ما حصلوا عليه نصف مليون دونم من اقطاعيين من آل سرسق وغيرهم واشتروا نصف مليون من اقطاعيين سوريين ولبنانيين من آل لبران وآل قباني وبعض المغاربة ثم منحتهم الحكومة البريطانية (٣٠٠) الف دونم من املاك الحكومة ، والباقي اشتروه من كبار ملاك فلسطين أما الفلاح العادي والمتوسط لم يبيع أرضه . محمد عزة دروزة ، العدوان الاسرائيلي القديم ، ص ٢٥ ٣٨٦ ٥٠٦ .

(٢) انجلينا الحلو ، عوامل تكوين اسرائيل ، ص ٦١ - ٦٩ .

(٣) يبدو أن هذه الاحصائية مستمدة من الاحصاءات الاسرائيلية المبالغية ، إذ أن احصاءات الامم المتحدة التي تركز على تصريحات حكومة الانتداب البريطاني تقول أن اليهود كانوا يملكون الى سنة ١٩٤٨ م (٧٠٠ ٤٩١٦ ١٦) دونم أى بنسبة ٦٧ ٪ من مجمل مساحة فلسطين . انجلينا الحلو ، عوامل تكوين اسرائيل ، ص ٩١ .

التنظيمات اليهودية :

لم تقتصر التسهيلات البريطانية لليهود على نقل ملكية الأراضي والسماح لآلاف المهاجرين اليهود بالتدفق الى فلسطين بل امتدت التسهيلات لتصل الى السماح لليهود باقامة المنظمات بكافة أنواعها فتم أولوها بالرعاية والاهتمام ، ومنحوها من الامتيازات ما جعلها قادرة على تسيير دولة لليهود بعد اعلانها .

ومن أهم هذه المنظمات اليهودية ، (الوكالة اليهودية) وهي حكومة الظل زمن الانتداب ومنظمة (كيركايمت) وهي الصندوق القومي اليهودي ، ومنظمة (كيرين هايسود) وهي مؤسسة مالية لشراء الأراضي . و (فاعد ليثومي) أي المجلس الملي العام . والمجلس الملي الخاص . و (الهستدروت) أي نقابة العمال الاسرائيليين العامة .

وقد قامت هذه المنظمات على اختلاف أنواعها بالاشراف على اليهود وتعبئتهم ، وتنظيم حياتهم على شكل دوائر تخصصية هي ،

- ١- ادارة الهجرة والتدريب .
- ٢- ادارة الاستيطان .
- ٣- العمل والاسكان .
- ٤- ادارة التجارة والصناعة .
- ٥- ادارة التعليم والثقافة .
- ٦- الصحة والخدمات الاجتماعية .
- ٧- التنظيم الوطني والطوارئ (١) .

(١) انجلينا الحلو ، عوامل تكوين اسرائيل ، ص ٧٩ .

المنظمات العسكرية اليهودية :

أدى وجود مستوطنات يهودية في فلسطين رغم أنف سكانها الأصليين الى ضرورة تنظيم وتطوير حركة دفاع عن هذه المستوطنات ، كما أن رغبة اليهود في مزيد من الأرض ونيتهم المبيتة في الاستيلاء على كل فلسطين بكل الوسائل ، أدى الى ايجاد نظام دفاع يلي حاجة اليهود هذه .

وترجع أصول المنظمات اليهودية المسلحة في فلسطين الى سنة ١٩٠٨ م ، إذ سمحت السلطات التركية لسكان المستوطنات (اليهود) بتكوين منظمة (هاشومير) لحراسة هذه المستوطنات وحمايتها من غارات المسلمين من اهل فلسطين (١) .

وبعد وعد بلفور سنة ١٩١٧ م ، انيطت مسؤولية الدفاع عن هذه المستوطنات الى الجالية اليهودية كلها ، فتكونت منظمة (الهاجاناه) وهي منظمة ارهابية مسلحة ، واخذ اليهود يتسلحون سرا* وعلانية وبريطانيا تساعد هم في ذلك ، فتكونت في الثلاثينيات منظمات (شتيرن) و (الارجون) (٢) . واخذت هذه المنظمات تتقوى على مسمع بريطانيا حتى بلغ عدد أفراد هذه المنظمات سنة ١٩٤٦ م حوالي (٦٦) الف قاتل (٣) .

موقف اهل فلسطين :

رغم ضراوة الهجمة الصهيونية ووقوف العالم باجمعه يعاضد ها ويؤكد عدوانها ورغم ظروف الدول العربية التي منعها العجز عن مد يد العون لاهل فلسطين . .

(١) محمود زايد ، تاريخ فلسطين ، ص ٣٨-٧٢ .

(٢) انجلينا الحلو ، عوامل تكوين اسرائيل ، ص ٩٧-٩٨ .

(٣) محمود زايد ، تاريخ فلسطين ، ص ٧٢ .

ورغم كل ذلك فإن أهل فلسطين قاوموا الاطماع الصهيونية ، وكان ذلك في سلسلة ثورات من أهمها ، ثورة ١٩٢١ ، ١٩٢٩ التي عرفت باسم البراق ، وثورة ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، وثورة القسام سنة ١٩٣٥ . فالثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩ م (١) . وكان محور الجهاد الفلسطيني يدور حول ثلاثة أهداف رئيسية هي .

١- تشكيل حكومة نيابية .

٢- منع انتقال الأرض الى اليهود .

٣- وقف كافة أنواع الهجرة اليهودية الى فلسطين (٢) .

لكن بريطانيا بدلا من استجابتها لمطالب الشعب الفلسطيني أخذت تسوف وتماطل في الاستجابة لتلك المطالب ، وكانت تمتص غضب الشعب وحرارة ثورته ، عن طريق الوعود الزائفة ، والقوة المسلحة فقد بلغ عدد الكتب (البضائع) التي أصدرتها بريطانيا وتعد فيها بتحقيق مطالب العرب أربعة كتب وكانت في سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٣٠ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٩ م (٣) .

ولأن بريطانيا استمرت في تنكرها لعودها للعرب الذين أخذوا يشعرون بمدى الخطر الذي يحيط بهم ، ولأن اليهود لم يعودوا أقلية صغيرة ، كما أنهم أصبح لديهم جيش قوى بدأ يتحرش بعرب فلسطين كل ذلك أدى الى اشتداد الصراع العربي اليهودي (سنة ١٩٤٧) في فلسطين (٤) .

(١) احمد طربين محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية ، ص ١٢٠ ص ١٥٦ ، ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

(٣) ريمون نشاطي (مترجم) ، ستورول اسرائيل ، ط ١ ، ص ١٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٩ .

وبعد أن مكنت بريطانيا اليهود من فلسطين، رفعت المشكلة الى مجلس الأمن الدولي الذي أوصى بتقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق على النحو التالي (١)٠

١- الأرض	
دولة يهودية لها	٥٦٦٤٧ ٪ من مساحة فلسطين
دولة عربية لها	٤٢٦٨٨ ٪ من مساحة فلسطين
دولة (القدس) لها	٠٦٦٥ ٪ من مساحة فلسطين

ب- السكان

يهود	عرب	
٤٩٨٦٠٠٠	٤٠٧٦٠٠٠	الدولة اليهودية بها
١٠٦٠٠٠	٧٢٥٦٠٠٠	الدولة العربية بها
١٠٠٦٠٠٠	١٠٥٦٠٠٠	القدس بها

أي أن قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ م أعطى اليهود فوق ال ٥٦٧ ٪ التي يملكونها ٥٠ ٪ من مجمل مساحة فلسطين .

وكان من الطبيعي أن يرفض أهل فلسطين القرار المذكور وتعبيراً عن هذا الموقف أخذوا يهاجمون اليهود بشدة حتى ضيقوا عليهم الخلق وظلوا مسيطرين على معظم فلسطين حتى ١٥ / ٣ / ١٩٤٨ م، فأخذت بريطانيا تغدق الأسلحة على اليهود وأخذ السلاح يشح في أيدي الفلسطينيين ولم تمد لهم الدول العربية بالسلاح باستثناء سوريا فمال ميزان التفوق العسكري لصالح اليهود فاستطاعوا أن يكتسحوا مواقع العرب ثم استولوا على مناطق أخرى فوق ما خصص لهم في قرار التقسيم وما جاء يوم ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ م

(١) انجلينا الحلو، عوامل تكوين اسرائيل، ص ٨٩-٩١ .

حتى اقلن اليهود قيام دولتهم على ما استولوا عليه، وبذلك دخلت المشكلة مرحلة جديدة من الصراع مع اليهود (١) .

وترتب على قيام دولة اليهود (اسرائيل) أن جزأت فلسطين ثلاثة اقسام .
الجزء الذى استولى عليه اليهود ، والقسم الذى سيطر عليه الاردنيون وهو ما يعرف بالضفة الغربية ، وكان ذلك سنة ١٩٤٨ م ، وظلت الضفة الغربية جزءاً من مملكة الاردن الى أن تمكنت اسرائيل من بسط سيطرتها عليها سنة ١٩٦٧ م . أما الجزء الثالث من فلسطين فهو ما يعرف باسم قطاع غزة وظل خاضعاً للسيادة المصرية الى أن احتلته اسرائيل بعدوانها المذكور .
أى أن اسرائيل استطاعت بعدوانها سنة ١٩٦٧ م أن تسيطر على كل فلسطين وعلى ما يقرب نصف الشعب الفلسطيني .

(١) محمد عزة دروزة ، العدوان الاسرائيلى القديم ، ص ٦٣-٧٤ .

و باحتلال اسرائيل لمعظم فلسطين سنة ١٩٤٨م ظل جزء من الشعب الفلسطيني مقيما في موطنه ، ولم يغادرها رغم كل وسائل الارهاب الصهيوني . وتعلق اسرائيل اسم (عرب اسرائيل) على العرب الذين بقوا في موطنهم ومنحتهم الجنسية الاسرائيلية . ولكن الطالب سوف يتناولهم بالدراسة تحت اسم (عرب فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م تخلصا من التسمية الاسرائيلية الضاللة . كما ان الدراسة ستتناول الفلسطينيين في تجمعاتهم الرئيسية في فلسطين وهي : فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م وقطاع غزة والضفة الغربية وقد احتلتا سنة ١٩٦٧م ، وسوف يدرس كل جزء على حدة وبصفة مستقلة ثم نحاول الوصول من خلال هذه الاحصاءات والدراسة المستقلة الى تصور شامل ومتكامل لكل اوضاع الشعب الفلسطيني .

كما كان للظروف التي مربها كل جزء من هذه الأجزاء وتميزه واستقلاله عن بقية الأجزاء الأخرى من فلسطين وارتباطه بنظام حكم غير فلسطينية ولمدة عشرين عاما " تقريبا " (من ١٩٤٨-١٩٦٧م) كل ذلك أدى لضرورة الدراسة المستقلة التي تكون أقرب للحقيقة .

المبحث الأول

الأوضاع السكانية

العرب فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م

حين قامت اسرائيل سنة ١٩٤٨ م كان عدد السكان العرب في فلسطين في ذلك الوقت حوالي ١٥٦٠٠٠٠ نسمة في حين كان عدد اليهود في الوقت نفسه حوالي ٦٤٩٠٣٣٣ ألف نسمة (١) .

وبسبب الارهاب اليهودي اضطر جزء كبير من الشعب الفلسطيني من ترك بلادهم وقد ظل جزء من هذا الشعب مقيماً في موطنه ولم يغادره، وكان عدد هم حسب احصاء ١٩٤٨ م ١٥٦٠٠٠ نسمة (٢) . وتمرور ثلاثين عاماً بلغ عرب فلسطين (٥١١) ألف نسمة (٣) وذلك حسب احصاء ١٩٧٩ م أي بنسبة ١٢٪ من مجموع سكان اسرائيل ولم يكن الرقم السابق (٥١١) ألف كليه مسلمون ، فالمسلمون يشكلون حوالي ٧٠٪ من عرب فلسطين أي حوالي (٣٩١) ألف نسمة (٤) . ويعيش منهم حوالي ٦٧٠٤٪ في الريف و ١٦٠٩٪ في المدينة و ١٥٠٨٪ حياة البداوة (٥) .

(١) حبيب نوفل القهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٩

(٢) منظمة التحرير الفلسطينية ، المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٧٤ م ص ٥ .

وانجلينا الحلوهوامل تكوين اسرائيل ، ص ٢١

(٣) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٨١ م ، ص ١٢٥

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ . وكذلك حبيب قهوجي ، في العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي

ص ١٤ .

(٥) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ١٦ .

فمن الاحصاءات السابقة يتبين ان غالبية المسلمين يغلب عليهم الطابع الريفي والبدوي وهذا بدوره يؤثر على فعاليتهم وتأثيرهم وأهميتهم ، فجميع البدو مسلمون وكذلك قري المثلث ، ويسكن معظم المسلمين في المثلث والجليل والناصرة وعكا والنقب .

بـ الضفة الغربية .

يبلغ عدد سكان الضفة الغربية حسب احصاء ١٩٥٢ م (٧٤٢) ألف نسمة (١) ويبلغ عدد هم حسب احصاء ١٩٧٩ م (٨٠٦) ألف نسمة (٢) ويشكل سكان المدن حوالي ٣٠ ٪ من مجموع سكان الضفة ، وسكان الريف حوالي ٦٠ ٪ من مجموع السكان أما سكان المخيمات ٨٥ ٪ من مجموع السكان (٣) . ويشكل اللاجئون ١٨ ٪ من مجموع السكان الاصليين ويعيش منهم حوالي (٦٠) ألف في المخيمات ويبلغ عدد البدو نحو ألفين (٤) ويبلغ عدد المسلمين من مجمل سكان الضفة (٧٢٩) ألف نسمة أي حوالي ٩٠ ٪ من مجموع السكان .

جـ قطاع غزة

يبلغ عدد سكان قطاع غزة لسنة ١٩٧٩ م ٤٣٢٠٦٦ الف نسمة (٥) ويشكل المسلمون اكثر من ٩٩ ٪ من مجموع السكان (٦) ويبلغ عدد اللاجئيين حوالي ٥٥ ٪ من مجموع السكان . ويسكن مجموع السكان على شريط ضيق يمتد من رفح جنوباً

(١) جميل هلال ، الضفة الغربية ص ٨١ .

(٢) منظمة تحرير فلسطين ، المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٨١ م ص ٥٤

(٣) جميل هلال ، الضفة الغربية ، ص ١٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .

(٥) منظمة التحرير الفلسطينية ، المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٨١ م ص ٩٨

(٦) حسين ابو النمل ، قطاع غزة ، ص ٣٠٩ .

الى قرية بيت لاهيا شمالاً ، ويبلغ طول الشريط حوالي ٥٠ كم وعرضه يتراوح من ٨ - ١٢ كم وتبلغ مساحة القطاع الاجمالية حوالي ٣٣٦ الف دونم (١) ونسبة القرويين ٨٥ ٪ من مجموع السكان .

التقسيم الطائفي لسكان فلسطين .

أ - فلسطين المحتلة ١٩٤٨م حسب احصاء سنة ١٩٧٩م كما ورد في المجموعة الاحصائية الفلسطينية (٢) لمنظمة التحرير .

مسلمون	٣٩١٦٠٠٠ نسمة	
نصارى	٧١٦٠٠٠ نسمة	١٨٤٨ ٪
درؤز	٤٩٦٠٠٠ نسمة	٩٦٩ ٪
شركس	٢٦٠٠٠ نسمة	٣ ٪
بهائيون	(٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون فقط (٤) قاديانيون (احمد يونس)	
لم يذكر العدد .		

ب - الضفة الغربية .

المسلمون	٧٢٩٦٠٠٠ نسمة
النصارى	٧١٦٠٠٠ نسمة
السيان	٦٦٠٠٠ نسمة

ج - قطاع غزة حسب احصاء ١٩٧٩م

المسلمون ٩٩٤٣ ٪ من مجموع السكان والنصارى ٠٤٧ ٪ من مجموع السكان

(١) حسين أبو النمل ، قطاع غزة ، ص ٣٤ .

(٢) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ١٩٨١م ص ١٢٦ .

(٣) صالح سرية ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ١٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١ .

يتضح من مجموع الاحصاءات السابقة أن سكان فلسطين يغلب عليهم الطابع القروي ، فنسبة القرويين تبلغ ٧١ ٪ من مجموع سكان فلسطين أما نسبة البدو فتبلغ ٨ ٪ من مجموع السكان العرب أما سكان المدن فيبلغون ٢١ ٪ من مجموع السكان . ويبلغ جميع سكان فلسطين بكل طوائفها حوالي ١٠٣٦٠٠٠ نسمة . منهم حوالي ٣٦٣٥٤٦٠٠٠ يهودي^(١) . وحوالي ١٦٧٤٩٦٠٠٠ نسمة من العرب بكافة طوائفهم . أي بنسبة ٣٦٦٦ من مجمل سكان فلسطين^(٢) أما عدد المسلمين فيبلغ حوالي ١٦٥٤٩٦٠٠٠ نسمة بنسبة ٣٠ ٪ من مجموع السكان^(٣) . وعدد النصارى يبلغ حوالي (١٤٥) الف نسمة ، وعدد الدرزي حوالي (٤٩) الف نسمة ، والسريان (٦) الاف نسمة ، والشركس حوالي (٢٠٠٠) نسمة . ثم هناك القاديانيون والبهائيون هذه كل طوائف فلسطين بأعداد هلا^(٤) .

-
- (١) صامد الاقتصادى ، مؤسسة صامد احدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الثقافية ، عدد (٢٥) ١٨١٦ م ، ص ٧٦ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
- (٣) الاحصاءات المذكورة مستفادة من مجموع الاحصاءات لسنة ١٩٧٩ م . والنسبة لعدد اليهود فالاحصاءات متضاربة في عددهم ، ولكنها تتراوح جميعها ما بين ٣٥٥ - ٤ ملايين يهودى .
- (٤) للطالب عودة لهذه الطوائف في الباب الثالث .

المبحث الثاني

الحياة السياسية والإدارية

أ- عرب فلسطين المحتلة (١٩٤٨ م)

خضع العرب في إسرائيل بصفة عامة والمسلمون بصفة خاصة منذ إنشاء إسرائيل إلى الأحكام العسكرية ، وبموجب هذه الأحكام فقد خضع المسلمون لأحكام في غاية القسوة فقد قيدت الحريات الشخصية ، كما حددت حركة النقل ، وطبقاً للأحكام العسكرية (فيجب اعتقال أى شخص وتقدمه للمحاكمة لمحكمة عسكرية أحكامها قطعية أو ابقاؤه دون محاكمة ، وللمحاكم حق مصادرة الأرض ، والأموال والوثائق وتفتيش أى بيت ، ومن حقه نفي أى شخص أو طرده خارج البلاد وله فرض الإقامة الجبرية على أى شخص ، أو وضعه تحت مراقبة الشرطة ، وله حق فرض الرقابة على البريد والتلفون . . . وله حق منع التجول شاملاً أو جزئياً ، ولا يجوز الانتقال من منطقة لأخرى إلا بأذن) (١) .

ولم يلغى الحكم العسكرى إلا سنة ١٩٦٦م ورغم الغاؤه (فلم يطرأ أى تغيير حقيقي في قناعات وأنساب العمل الصهيوني) (٢) وبالنسبة لتشكيل الأحزاب أو المنظمات أو الجمعيات العربية السياسية وغير السياسية فهذا أمر لا يجوز الحكم لكن « النشاط السياسى في وسطهم مسموح به للأحزاب الصهيونية

(١) صالح سريه ، تعليم العرب في إسرائيل ، ص ١٢٠ .

(٢) حبيب نوفل قهوجي ، عرب فلسطين المحتلة ، انتماء وصمود ، ص ١١٢ .

فقط (١))) ولا أدل على ذلك من رفض السلطات الاسرائيلية السماح للمسلمين بتشكيل جماعة مستقلة باسم " الأرض " (٢) .

وهكذا فلا يوجد في اسرائيل حق الممارسة السياسية لغير اليهود بل ان السلطات الاسرائيلية " قامت باجراءات حازمة ضد الذين فكروا في هذا الاتجاه " (٣) " ان الديمقراطية التي يفتخربها الصهاينة تتعطل عندما يكون الامر متعلقا " بالعرب ، ولسان حال السلطة يقول (للعربي) قل ما تشاء ونحن ندفعك الثمن الذي نشاء " (٤) .

الادارة .

تدار المناطق العربية عن طريق الادارة المركزية في وزارة الحرب الاسرائيلية ، كما تشارك بلديات المدن والقرى ببعض الصلاحيات ، وخاصة فيما يتعلق بالنظافة وتعبيد الطرق وتوفير المياه وفرس الحدائق وتجميع القمامة من الشوارع والاشراف على شبكات المجارى . الخ الى غيرها من الاعمال البلدية التي لا تتعارض مع سلطة الدولة المركزية ، اذ للحاكم العسكري اليهودي ، الحق في حل هذه المجالس وله الغاؤها والاعتراض على تشكيلها (٥) .

(١) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

(٤) صحيفة (دافار) الاسرائيلية ، نقلا " عن كتاب حبيب قهوجي ، عرب فلسطين المحتلة

(انتماء وصمود) .

(٥) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ١٥ .

ب - الضفة الغربية من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م

كان لفقدان الشعب الفلسطيني مؤسساته السياسية والاجتماعية سنة ١٩٤٨ م دور في تسهيل ضم الضفة الى الأردن ، وبعد الضم المذكور لم تخط الحياة السياسية في الضفة بتطور ملموس سواء اكان ذلك في حرية العمل السياسي أم بتنظيم العمل النقابي ، وطالما اصطدمت السلطات الأردنية بأصحاب الاتجاهات السياسية المختلفة . هذا من جانب ومن جانب آخر فان الحياة البرلمانية لم تنسم بالاستقرار ولمدة عشرة سنوات تلت عملية الضم الأردني للضفة . ناهيك عن الأحكام التي كان يعمل بها من وقت لآخر وظل العمل بالأحكام العرفية حتى سنة ١٩٦١ م (١) .

ج - قطاع غزة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م

كان للظروف التي مر بها قطاع غزة اثر كبير في تشكيل الحياة السياسية ، فقد اذير من قبل ادارة عسكرية مصرية ابتداء من عام ١٩٤٨ م وترتب على ذلك فرض القانون العسكري الذي ظل معمولاً به لسنة ١٩٦٢ م وحظر النشاط السياسي ، وحلت النوادي والنقابات ، ومنع التظاهر ، هذا بالإضافة الى اشتراك الحكومة المصرية انذاك في مشاريع تصفية كبيرة (٢) .

(١) جميل هلال ، الضفة الغربية ، ص ٢٣٣ ، ٥٤٦ ، ٦٥٦ ، ٧٥٦ .

(٢) حسين أبو النمل ، قطاع غزة ، ص ٢٣ ، ٤٨ . وقد اعتمد الكاتب على تقرير مقدم من المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي في مصر بالاتفاق مع وكالة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين بتاريخ ١٩٥٥ / ٧ / ٢٨ م ، وعلى أوراق الهيئة العربية العليا المقدمة للحكومة المصرية بتاريخ ١٩٥٣ / ٢ / ٣ م ، وعلى كتاب طارق البشري (الحركة السياسية في مصر) ص ٣٣١ .

ونفشل الغزو الاسرائيلي لغزة سنة ١٩٥٦م ويخرج القوات الاسرائيلية من قطاع غزة في ١٩٥٧/٣/٧م وفشلها في محاولة تدويل القطاع وعادت الادارة المصرية لقطاع غزة في ١٩٥٧/٣/١٤م ويعد هذا التاريخ اصاب القطاع تطوّر نسبي في حرية العمل النقابي والسياسي ، ان جرت تجربتان لايجاد نوع من الحياة الديمقراطية في قطاع غزة ، وكانت التجربة الاولى هي (الاتحاد القومي) الذي فشل بفشل تجربة الوحدة السورية المصرية . ثم كانت التجربة الثانية في (المجلس التشريعي) الذي اثبت فشله في معالجة اى مشكلة ، ونظرة الى كيفية تشكيل هذا المجلس تكفي لمعرفة مدى احباطه وفشله ، واستمر الامر على هذا الحال ، في ادارة قطاع غزة من قبل ضباط يعينهم وزير الحربية ^(١) المصري حتى وقعت كارثة ١٩٦٧م . فاتخذت الحياة السياسية في قطاع غزة منحى آخر .

الحياة السياسية في الضفة وغزة من تاريخ الاحتلال ١٩٦٧ الى الوقت الحاضر

ابتداءً من ١٩٦٧م بسطت اسرائيل سيطرتها على قطاع غزة والضفة الغربية فاصبحت مناطق عسكرية تخضع للحكم العسكري المطلق ، فاعطت جميع مظاهر الحياة السياسية - على ندرتها - وفرضت قوانين منع التجول ، واكثرت من الملاحقة للأفراد ومطاردتهم للمناوئين لها ، وصادرت الاراضي ، واعتدت على حريات الأفراد وحظرت اى نشاط سياسي مهما كان

(١) حسين ابو النمل ، قطاع غزة ، ص ١٩٦ . وكذلك الملحق الاول في المصدر نفسه

نوعه، وفرضت الرقابة على كل شيء . . . على المدارس والمكتبات والمطبوعات والبريد ،
وقيدت حركة النقل للأفراد وملاّت السجون ، وهذا الموضوع من الهداهة بحيث
لا يخفى على القارىء . . .

الادارة في الضفة والقطاع :

أ- الحكم العسكرى

قسمت اسرائيل الضفة والقطاع الى مناطق وجعلت كل مدينة منطقة عسكرية وعلى
رأسها حاكم عسكرى ، وجعلت لكل من الضفة والقطاع حاكما " عماما " . والحاكم
العام في الضفة والقطاع يعين من قبل وزير للحرب اليهودى . أما ضباط المناطق فهم
مسئولون عن كل كبيرة وصغيرة وشاردة وواردة بل لا يجوز تعيين مدرس في مدرسة أو معوض
في مستشفى الا بعد موافقة الحكم العسكرى . وباختصار فإن الحاكم العام وحكام المناطق
يترجمون سياسة الاحتلال الاسرائيلية والفلسفة الصهيونية التي تقوم على اساسين هما :
طرد السكان العرب ، والاستيلاء على الأرض العربية ، وهم لا تعوزهم الأسباب والبررات
لتحقيق ذلك .

ب - مجالس البلديات

بالاضافة الى الحاكم العسكرى المطلق فهناك ما يسمى (بالمجالس البلدية)
وتتم في قطاع غزة سواء في المدن أو القرى عن طريق التعيين ، أى أن الحاكم
العسكرى يعين أعضاء المجلس البلدى أو القروى وله أن يحل المجلس أو يطرد عضواً
أو أكثر . أما المخيمات فلا مجالس لها ، إذ أن اسرائيل تنوى تصفيتها لا تكريسها .
أما الضفة الغربية فقد أجريت فيها محاولة انتخابية واحدة سنة ١٩٦٩م

ولم تتكرر هذه التجربة إذ أنّ انصار منظمة التحرير الفلسطينية - كما تقول اسرائيل - سيطروا على هذه المجالس، واتخذوها محورا للجهاد ضد اسرائيل ومن ثم حلت هذه المجالس المنتخبة وأقيل أعضاؤها سنة ١٩٨٢م ولم يبق من هؤلاء المنتخبين الا رئيس بلدية بيت لحم فقط وهو نصراني الملة .

أما وظيفة هذه المجالس ومهمتها فمقصور على تنظيف الشوارع وتعبيد الطرق الداخلية وانارتها والعناية بشبكات المجارى الى غيرها من الأعمال البلدية التي توافق خطط الحكم العسكرى ولا يجد من وقته زمنا للاشراف عليها .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

أ- عرب فلسطين المحتلة (١٩٤٨)

لما كان مسلمو فلسطين المحتلة ١٩٤٨م يغلب عليهم الطابع القروي^(١) فقد كان للسياسة الاسرائيلية الهادفة الى الاستيلاء على الارض العربية^(٢) اثرا كبيرا في تردى الأوضاع الاقتصادية اذ بلغ مجموع مصادره اسرائيل من الاراضي العربية ما بين ٧٠ ٪ - ٨٠ ٪ من مجموع ما يملكه العرب^(٣) وترتب على هذا ان أصبح المسلمون يعانون من البطالة، وقد بلغت البطالة عند هم ضعف البطالة عند اليهود^(٤) مما دفعهم للعمل في أماكن عمل بعيدة وردية وشاقة، وخلال ساعات عمل طويلة وبأجور منخفضة^(٥).

وتعترف السلطات الاسرائيلية بتردى أوضاع العرب فقد صرح (يوسف بورغ) وزير داخلية اسرائيل الأسبق، بأنه " يجب اتباع سياسة المساواة ازاء الاقلية العربية في الحقوق والواجبات الى جانب استخدام اليد القوية " (٦).

(١) ارجع الى ص ٢٨ من هذا البحث.

(٢) لمعرفة المزيد حول الاساليب الاسرائيلية في الاستيلاء على الارض، ارجع الى حبيب

نوفل قهوجي في (العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي) ص ١٨٣ - ٢٠٠ .

(٣) حبيب قهوجي، سنوات الاضطهاد والتحدى، ص ٧٠ نقلاً عن صالح سريه في (التعليم

في اسرائيل) ص ١٩ .

(٤) الياس سعد، اسرائيل والبطالة، ص ١١١ .

(٥) صبري جريس، عرب اسرائيل، ج ٢، ص ١٤٦ .

(٦) صحيفة (عل همشار) الاسرائيلية . نقلاً عن حبيب قهوجي في (عرب فلسطين

المحتلة) انتماء وصمود، ص ٩٦ .

كما تحارب اسرائيل الصناعات العربية ، ومن ثم اضطرت مصانع كثيرة أن تعلن افلاسها وطرد من يعملون فيها (١) .

اما البدو فقد عاملتهم اسرائيل بمنتهى القسوة ، والزمتههم بالاقامة الدائمة لتسهيل عملية مراقبتهم ، وصادرت اراضيهم ودفعت لهم تعويضات رمزية .

كل هذه الامور مجتمعة جعلت المسلمين الريفيين يزدادون فقرا " مما عمق لديهم - حفاظا " على تماسكهم - الترابط الاسرى وتعميق الانتماء الى القبيلة او العشيرة التي لم تول هذه العلاقات القبلية ميطرة على العلاقات الاجتماعية بين الافراد .

ولاشك ان سياسة القمع الاسرائيلية هي التي ألجأت الناس الى هذه المفاهيم والتسلل بها .

٣ - الضفة الغربية وقطاع غزة

كانت السياسة الاقتصادية الاردنية القائمة على غير التخطيط الاقتصادي الواعي وعدم الترشيح في التوزيع الجغرافي للمشروعات الاقتصادية وكذلك في توزيع قوى الانتاج المتنوعة (٢) وكذلك السياسة المصرية الاقتصادية في قطاع غزة التي وضعت نفسها في خدمة التجار المحتكرين واستسلامها لارادتهم ورغبتهم في الشراء الفاحش على اقوات اغلبية الناس واغفالها اية سياسة اقتصادية مدروسة (٣) وفي غياب قوى الانتاج المتنوعة ، هذه العوامل مجتمعة سواء في الضفة الغربية او في قطاع غزة سهلت السياسة الاقتصادية

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٨٦ .

(٢) جميل هلال ، الضفة الغربية ، ص ٨٧ .

(٣) حسين ابو النمل ، قتل غزة ، ص ٢٩٤ .

الاسرائيلية ، وجعلت أمر الالحاق والتبعية للاقتصادية أمراً "ميسوراً" هيناً" .
وقد اتبعت اسرائيل عدة وسائل لتحقيق سياسة التبعية الاقتصادية منها : الاستيلاء
على الاراضي ، فقد بلغ مجموع ماصودر من اراضي الضفة والقطاع حتى عام ١٩٨١ م
مايزيد على ٦٤ ٪ من مجموع اراضي الضفة (١) و ١٠ اراضي قطاع غزة ، كما اتبعت
أيضاً " سياسة التهجير الاقتصادي ، فقد بلغ عدد المهاجرين من السن الانتاجية حوالي
(١١) ألف شخص شاب سنوياً " (٢) كما انها حددت الاسواق الخارجية التي يجب ان
تتعامل معها ويجب ألا تتجاوزها .

وقد بلغ دخل الزراعة والصناعة في الضفة حسب احصاء ١٩٧٧ م ٤٦ ٪ من مجمل
الدخل القومي (٣) أما باقي الدخل فيكون عن طريق العمل داخل اسرائيل وفي
الدول العربية أما التجارة فقد سجلت عجزاً لصالح اسرائيل قدره ١٦٥ مليون ليرة
لسنة ١٩٧٣ م وقد زاد فيما بعد (٤) .

وهذا جميعه يفسر مدى ارتباط الضفة الغربية باسرائيل ومدى اعتمادها عليها
اقتصادياً ، ومقدار اعتمادها على العمالة فيها فقد بلغت نسبة العاملين في اسرائيل
٤٩ ٪ من مجموع القون العاملة في الضفة ، وذلك حسب احصاء ١٩٨٢ م (٥) .

(١) صحيفة الرياض السعودية ، عدد ٥٣٢٥ ، ٢٨ / ٣ / ١٤٠٣ هـ .

(٢) جميل هلال ، الضفة الغربية ، ص ٢٧١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ ، وكذلك ، صامد الاقتصادي ، عدد ١٩ ، ص ٢٤ سنة ١٩٨٠ م .

(٥) صحيفة الرياض السعودية ، عدد ٥٣١٩ ، ٢١ / ٣ / ١٤٠٣ هـ .

ولم يكن قطاع غزة أحسن حالا * ، فإذا كان الطابع الحرفي هو المسيطر على صناعة قطاع غزة سنة ١٩٤٨م ، فقد ظل كذلك الى هذا الوقت . (١)
أما الزراعة فقد انخفض دخلها من ٢٨٥١ % لسنة ١٩٦٨م الى ٢٢٥٩ % لسنة ١٩٧٧م من مجموع الدخل للقطاع ، كما انخفض دخل القطاع من التجارة من ٦٢٥٥ % لسنة ١٩٦٨م الى ٧٤٦ % لسنة ١٩٧٧م . (٢)

وهذا يفسر سبب اعتماد القطاع بالكامل على العمالة داخل اسرائيل بحيث أصبح يتضمن " الخصائص المشالية لمخيم عمال كبير يعتمد بالكامل على اسرائيل " (٣)
هذه العوامل الاقتصادية شكلت البنية الاجتماعية للقطاع والضفة فأصبح سكان الريف يشكلون ٧٠ % من مجموع السكان في الضفة وأكثر من ٨٥ % من مجموع السكان في غزة ولا تشكل نسبة المدن الا نسبة ضئيلة ، وإذا كان يغلب على سكان الضفة الطابع القروي المدني فانه يغلب على سكان قطاع غزة الطابع البدوي القروي (٤) .

وما زال القانون الاجتماعي السائد في فلسطين - بحكم تكوينها القروي - قانون العائلة والعزوة والعشيرة ، وقد ساعد على ذلك قوى الاحتلال المتعددة التي حتمت على فلسطين أوعلى أجزاء منها ، وكذلك الافتقار الى الأمن والحماية جعلت العشيرة هي المؤسسة الحامية لأبنائها ، كما لم يوجد بديل لتغيير هذه الأطر الاجتماعية ، وهذا بالإضافة الى العادات العشائرية التي تميل الى الاكثار من النسل والذرية واستجابة للمعتقدات

(١) صامد الاقتصادي ، سنة ١٩٨٠م ، عدد ١٩ ، ص ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٣) صحيفة الرياس السعودية ، ٥٣١٩ هـ ، بتاريخ ٢١ / ٤ / ١٤٠٣ هـ .

(٤) حسين ابو النمل ، ص ٣٠٠ .

الدينية وانسجاماً معها. (١)

ويجب الإشارة الى أن عدد اللاجئين في الضفة والقطاع يمثل حوالي ٣٥ ٪ من مجموع السكان ، وتوطن أغلبهم في المخيمات وهم أكثر الناس تعرضاً للتصفية والاضطهاد ، إذ أنهم يمثلون الطابع السياسي للقضية ، ومن جانب آخر هم أكثر من يقدم وقوداً للثورة .

(١) حسين أبو النمل ، قطاع غزة ، ص ٣٠٠ .

الباب الثاني

من وسائل الدعوة

وهي المباحث الآتية :

- ١ - الإذاعة والتلفزيون .
- ٢ - التعليم .
- ٣ - الصحف والكتب والمكتبات والمطابع .
- ٤ - الجمعيات والجماعات الإسلامية .

الباب الثاني

تمهيد :

ان أى وسيلة اعلامية لا يمكن وصفها بأنها " محايدة " لأنها لا تعمل من فراغ ، ان وسائل الاعلام لا تنطلق الا عن عقيدة وفكر وفلسفة معينين ، وهي تهدف الى ايجاد انسان يتوافق مع غيره في افكاره واتجاهاته ومعتقداته ومصالحه ، وبالتالي فهي من الوسائل الاساسية للحفاظ على شخصية المجتمع واستمراره وبقائه ووجوده طبقاً للمنهج المعين ، ومهما تعددت وسائل الاعلام فهي لا تكاد تتجاوز الأهداف السابقة .

والعلاقة بين أى دعوة ووسائل الاعلام علاقة عضوية متلاحمة وبصفة خاصة الدعوات الدينية ، ولا يمكن أن تقوم دعوة ما دون الاعلان والتبليغ عنها والدعوة اليها .
والاسلام كغيره من الدعوات له وسائل تنسجم مع أهدافه وغاياته في كل مرحلة من مراحل ظهوره ونموه وتطوره .

والاسلام دعوة عامة لكل البشر ولكل الامكنة والازمنة ودعوته ليست محصورة في قوم أو مقصورة عليهم ، ويدعو الناس الى مبادئه المتميزة السامية ، التي تهذب النفوس وتصلح السلوك ويدعو للفضيلة والعقل العليا ، التي تجعل من الانسان كائناً صالحاً نافعاً .
ولما كانت الدعوات المضادة للاسلام تنشط في دعوتها للباطل وتبذل لأجلها جهوداً وتنفق عليها أموالاً ، وما تركت لأجل ذلك وسيلة الا استخدامها ، ولا اسلوباً الا جريته لاغواء المسلمين واخراجهم عن دينهم ان استطاعوا (لا يزالون يقاتلونكم حتى

يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) (١) . فكان لزاماً على المسلمين ان يدعوا لدينهم ، لأن الدعوة تكليف أولاً ، (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (٢) ولرد الهجمة المعادية ثانياً ، وعلى ذلك ومن هذا المنطلق فلا يمكن في المجتمع الاسلامي الفصل بين ما يسمى وسائل الدعوة ووسائل الاعلام ، فهذه تلك ، وما وظيفة الاعلام في المجتمع المسلم — كما سبق — الا الدعوة الى الله .

(١) سورة البقرة ، آية ٢١٧ .

(٢) سورة النحل ، آية ١٢٥ .

المبحث الأول

الاذاعة والتلفزيون

١- الاذاعة *

تبين من خلال دراستنا لأحوال السكان وتوزيعهم الطائفي في فلسطين ، أن المسلمين يشكلون أقلية تبلغ الثلث من مجموع السكان ، وأنهم موزعون على ثلاث مناطق رئيسية ، ويخضعون لأقسى أنواع الحكم التي عرفها التاريخ ، هذا الحكم الذي حرّمهم من إيجاد المؤسسات الخاصة بهم كالإذاعة والتلفزيون مثلاً - مما جعلهم يتطلعون إلى ما وراء الحدود ، حيث الدول المحيطة بهم ، وترتب على هذا أن أصبح الناس يستمعون إلى دور إذاعة متعددة ، ويمكن حصر هذه الإذاعات التي يمكن الاستماع إليها والاثيرة لديهم كما يلي :

١ - إذاعة إسرائيل .

٢ - إذاعة لندن .

٣ - إذاعة منظمة التحرير الفلسطينية .

٤ - إذاعة مصر .

٥ - إذاعة سوريا .

٦ - إذاعة الأردن .

إذاً هناك مجموعة إذاعات يمكن للمسلمين أن يلتفتوا إرسالها ويستمعوا إليها بوضوح تام ، لكن ما الذي يمكن أن تقدمه هذه الإذاعات في مجال الدعوة إلى الله ؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال نقدم استبياناً مع عشرة من الفلسطينيين الذين يعملون في المملكة العربية السعودية بصفة مؤقتة ويقيمون في فلسطين بصفة دائمة ، وكان هذا السؤال يدور حول سؤال محدد وهو أي الإذاعات تفضلها ، ولماذا ؟ وكانت النتيجة كما هو مبين في الشكل الآتي :

* كان من المفروض أن أبدأ بالمساجد لأنها أهم وسائل الدعوة لكن لكون المراجع العلمية معدومة لدينا في هذا المجال ، ولأنني أكتب بحثاً علمياً وليس انشائياً فقد ترك هذا المبحث عسى أن تتوفر مواد بحثه فيما بعد .

الاذاعة	درجة الاستماع			
	كثير جدا*	كثير	قليل	نادر
اسرائيل	✓			
مصر				✓
لندن	✓			
صوت المنظمة	✓			
الأردن				✓
سوريا			✓	

وكان من نتيجة هذا الاستبيان أنّ من يستمع الى اذاعة لندن يكون ١٠٠ ٪ من مجموع المستمعين ، كما أنّ اذاعة منظمة التحرير الفلسطينية تتساوى - في عدد المستمعين مع اذاعة اسرائيل ، أما اذاعة مصر والأردن وسوريا فيندر الاستماع اليها . وسوف نتناول هذه الاذاعات واحدة واحدة ، ليرى ما يمكن أنّ تقدمه هذه أو تلك في سبيل الدعوة .

إذاعة اسرائيل :

ولا تركز هذه الاذاعة نشاطها الا على محاربة الاسلام والمسلمين ، وهي من بدء بشها الى انتهائه كمن يضع السم في الدسم ولا يتوقع منها - وهي العدو - أنّ تضع من جملة أهدافها خدمة الاسلام - معاذ الله - والا لفقدت مبرر وجودها ، وهو الدعوة للباطل والترويج له ، والكيد للاسلام ومعتقيه . ويمكن ابراز دور اذاعة اسرائيل في محاربة المسلمين

والعرب في النقاط الآتية :

- ١ - تهدف إذاعة إسرائيل الى تخليد التآخر في البلاد العربية والاسلامية .
- ٢ - تعميق الاقليمية بين البلاد الاسلامية عن طريق اثارة النعرات القومية كما يحدث في أسلوبها التحريش لأكراد العراق .
- ٣ - محاربة أى دعوة أو محاولة للالتقاء بين الأخوة العرب والمسلمين .
- ٤ - تشويه حقيقة الحركات المجاهدة ضد الاستعمار والصهيونية فتصفها بالارهاب والتخريب كما حدث ويحدث في حديثها عن ثورتى الجزائر وفلسطين ، وتقف دائما مع الدول الاستعمارية في عدائها ضد الشعوب العربية والاسلامية .
- ٥ - انها تتكرر واستمرار وجود الشعب الفلسطيني (١) .

ورغم ذلك فان مستمعي الاذاعة الاسرائيلية كثيرون جدا (لانهم لا يعرفون أخبارهم الخاصة الا عن طريقها) . كما أنها الدولة المتسلطة على كل شئ، ونهم تسلطا كاملا .

إذاعة لندن :

وهذه الاذاعة ليست أقل عداوة للمسلمين من سابقتها ، لكن مما يلفت الى الانتباه ان من يستمع الى اذاعة لندن يبلغ ١٠٠ ٪ من مجموع المستمعين ، لكونها (تقول الحقيقة) - على الأقل - كما يعتقد المستمعون ، أما الاذاعات العربية فهي (لاتجيد الا ... طمس الحقيقة واخفاءها) كما يعتقد هؤلاء المستمعون .

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٣٥١ .

صوت فلسطين (منظمة التحرير الفلسطينية)

ورغم كثرة مستمعيها فانها لا يمكن ان تقدم شيئاً في مجال الدعوة لله ، لان
بشها محكوم بالاعتبارات الاتية :

١ - قلّة بشها اليومي ، الذي لا يتجاوز ساعة واحدة يوميا ، وهذه الساعة لا تكاد تغطي
نشاطها السياسي .

٢ - انها تنطلق من أرض عربية ، وهي رهينة برضاء حاكم تلات الارض وغضبه ، وهو نادرا
ما يرضى ، وهي نادرا ما تغضب .

٣ - ان بشها غير دائم ، وهي كثيرة التوقف ، اذ تعطّلها اجهزة البث العربية : فقد
انطلقت هذه الاذاعة اول ما انطلقت من مصر سنة ١٩٦٢ م ، ثم عطلتها مصرا اثر احداث
الاردن الدامية سنة ١٩٧٠ م ثم عاودت بشها من القاهرة ، ثم اعيد اغلاقها سنة ١٩٧٤ م
ثم عاودت بشها للمرة الثالثة من القاهرة ثم اغلقت في اواخر سنة ١٩٧٧ م وهي مغلقة في
مصر - الى هذا الوقت .

كما اغلقت في سوريا في (اغسطس) ١٩٧٣ م واغلقت في العراق سنة ١٩٨٠ م
ودمرت في لبنان سنة ١٩٨٢ م .

وهي للاشباب السابقة منفردة أو مجتمعة - رغم كثرة مستمعيها - عديمة النفع في
مجال الدعوة لله .

تبقى بعد ذلك ثلاث اذاعات رئيسية ، وهي اذاعات الاردن ومصر وسوريا . ورغم
قدرة هذه الاذاعات على العطاء بحكم قدراتها المتعددة ، من مالية وادارية ، وخبرة واسعة
في مجال العمل الاناعي ، فان مستمعيها قلّة ولا تسمع الا (في الاحداث) .

وماذا ينتظر المسلمون من اذاعة يقول وزير اعلامها (دعونا من خالد بن الوليد وصلاح الدين ولا تشيروها حريا دينية) (١) . وكان من المفروض ان تخاطب هذه الاذاعات العربية الاقلية المسلمة في فلسطين ، تعنى بمشاكلهم وتشعرهم بانهم من امة كبيرة وانهم جزء من هذه الامة ومرتبون بها مهما ساءت الظروف ، لكن ما يحصل خلاف ذلك ، بل عكسه تماما . ان المستمع في فلسطين يصاب بالتفوق والغشيان حين يستمع الى هذه الاذاعات ، بتعدد المنتهيا ، واختلاف افكارها ، ناهيك عما تقوله كل واحدة - في الاقلام الاخرى - اليوم وتنقذه غدا . ان عمل هذه الاذاعات في مجال الدعوة لله مقصور في الافتتاح والختام فقط .

ب - التلفزيون

اما البث التلفزيوني فيمكن حصره في محطتين للبث وهما : مصر والاردن ، فهما اللتان تسمعان ويصل بهما الى فلسطين اما التلفزيون الاسرائيلي فبثه باللغة العربية لمدة ساعتين فقط من السادية الى الثامنة مساء ، واهدافه لا تختلف عن اهداف الاذاعة الاسرائيلية ، وليس من وسائل الدعوة فحسب ، بل من وسائل الدعوة المضادة .

١ - التلفزيون المصري :

يبث التلفزيون المصري على قناتين ، وباستقصاء قام به الطالب لبث هاتين القناتين ، تبين ان مجمل بثهما الاعتيادي يبلغ (١٨٠) ساعة في الاسبوع ، وقد بلغ مجموع البرامج التي تتعلق من قريب او بعيد - بالدعوة (١٦ ١/٢) ساعة في الاسبوع من مجمل

(١) يوسف العظم ، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ، ص ١١٥

ساعات البث السابقة ، من ال (١٦ ٪) يوجد (ست) ساعات افتتاح وختام للبرامج (أتى لا ترى) ، فبقي (عشرة) ساعات بث اسبوعياً فيما يتعلق بالدعوة ، سواء أكانت مسلسلات دينية أم مقابلات مع رجال الفكر والعلم وماشابه ذلك (١) ويجب أن يشار إلى نوعية هذه البرامج غير الجيدة ، ووقت عرضها المتأخر لا يجذبان حرص المشاهد واهتمامه على ما يعرض من أمثال هذه الأعمال .

٢ - التلفزيون الأردني :

بيت التلفزيون الأردني على قناتين ، ويبلغ مقدار بثهما حوالي (٧٦) ساعة في الاسبوع ، ويبلغ مجموع وقت مختلف البرامج الدينية حوالي (٣ ٪) ساعة في الاسبوع وهذا الزمن القصير ، عبارة عن تلاوة الافتتاح والختام ونقل صلاة الجمعة ، كما أن هناك برنامج يتكرر مرتين في الاسبوع ، ووقت عرض المرة الواحدة خمس دقائق فقط . . . (٢) . هذا من حيث الكم أما من حيث الكيف فإن نوعية البرامج وبصفة عامة أسوأ مما يتصور القارئ (فحصاد العطاء التلفزيوني للإعلام العربي واحدة . . . مسلسلات اجتماعية مصرية ومسلسلات بدوية أردنية ، ومسلسلات للعنف والجريمة) (٣) .

(١) صحيفة الاهرام المصرية ، الأعداد من ١ - ٧ محرم ، ١٤٠٣ هـ .

(٢) صحيفة الرأي الأردنية ، الأعداد من ٦ - ١٢ صفر ، ١٤٠٣ هـ .

(٣) يوسف العظم ، الاعلام الاسلامي ، ص ٥٠٦ .

والمسلسلات المصرية مكررة ، وتشوه الحياة الاجتماعية وهي عبارة عن ذاك الشرى الذى يحب فتاة من طبقة دون طبقة ، ميرفص أهله زواجه منها ، أو تلك المرأة التي تحب رجلاً فتكتشف أنه متزوج ، فترفض الزواج منه ، لأنها ترفض أن تقيم سعادتها على انقراض بيت امرأة أخرى . والتلفزيون الأردني في تقديمه الحياة البدوية (فهو يمسح البداوة ، ولا يظهر فيها إلا السلبيات والصفحات السوداء) (١) .

أما المسلسلات الأجنبية فهي تذكي روح الاجرام والجريمة لدى الفرد ، وقد (رفضها المجتمع الأمريكي ، وتقدمه الاف الأمهات في الولايات المتحدة الأمريكية تطلب من الكونجرس أن يعمل على وقف انتاجها وعرضها) (٢) .

هذه نذرة سريعة وموجزة لما يمكن أن يشاهده المسلم في فلسطين ، ان أجهزة البث الاعلامي بدلاً من أن تعمق روح المحبة والتعاون ، وتؤكد على انتماء الفرد الحضارى الى الأمة الاسلامية ، ويعود أفراد الأمة على الحق والصدق ، فبدلاً من ذلك أضمر (الاعلام العربي والمصرى في طبيعته على احتقار عقلية الانسان العربي المسلم ، وازدراء وجوده كما أضمر على أن يسخر من فليلته ، وأن يهزأ بكائه) (٣) .

(١) المصدر السابق ، ص ٥٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥١٧ .

ان الاذاعة والتلفزيون التي يمكن ان تسمع وتشاهد في فلسطين يمكن تقسيمها الى قسمين :

الاول سافر العداء لكل ما يتصل بالاسلام وتمثله محطات اسرائيل ولندن . والثاني يعود الى دول عربية اسلامية (مصر ، سوريا ، الاردن) ، واذا كانت اجهزة البث الاولى لا تقدم بحكم عدائهما للمسلمين ما يخدم الدعوة ، وهذا شيء بديهي ، فان اجهزة البث العربية بسبب تغزقها وتضاريسها ، وبسبب قلة ماتقدمه في برامجها فيما يتعلق بالدعوة الى الله ولأن برامجها تعرض في اوقات غير مناسبة او بطريقة غير مشوقة ، هذا بالإضافة الى كون هذه البرامج نادرا ما تسمع - كما رشح في الاستبيان - لانها لم تستطع ان تقنع السامع بصدق ما تقول ، كما انها لاتعنى بمشاكل الناس وهمومهم ، ومعظم حديثها عن اقطارها ، ومن ثم فقد عودت السامع بسبب كل ما سبق الا يسمع الكثير منها فان اعتاد الا يسمع الكثير فهو في عدم سماع القليل اكثر تعودا ، وبالتالي فستكون النتيجة الا تقول الاذاعات شيئا ، ولن يسمع المواطن منها شيئا .

المبحث الثاني

التعليم

التعليم من أهم العوامل التي تشكل الفرد وتوجهه الوجهة المعينة المبتغاة ،
ولادراك العدو واليهودى هذه الحقيقة ، فقد فرض على مسلمي عرب فلسطين الانظمة
والقوانين التعليمية التي تراها اسرائيل .
١- عرب فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م *

أنواع التعليم في اسرائيل :

- ١ - التعليم المدني الرسمي .
- ٢ - التعليم الديني الرسمي ، وهذا وسابقه تشرف عليه وزارة المعارف في المرحلة
الابتدائية ، والسلطات المحلية في المرحلة الثانوية .
- ٣ - تعليم ديني خاص بالمنظمات اليهودية المتطرفة .
- ٤ - التعليم الذى تشرف عليه مؤسسات صهيونية مختلفة رسمية وغير رسمية (١) ومنه
تعليم الكيبوتز ، وتعليم الكبار ، وتعليم المهاجرين اليهود ، والهستدروت ، والجيش .
ولا يوجد بين المسلمين الا التعليم الأول (المدني الرسمي) .

مراحل التعليم :

- ١ - مرحلة التعليم الالزامي : وتشمل رسل الأطفال والمرحلة الابتدائية ، من
الصف الأول الى الصف الثامن .
- ٢ - مرحلة التعليم الثانوى : ومدتها أربع سنوات ، من الصف التاسع الى الصف
الثاني عشر ، وفي الصف العاشر يقسم الطلاب قسمين : علمي وأدبي . ومن هذه
المدارس ، المدارس الثانوية الأكاديمية والزراعية والمهنية ، والشاملة

(١) صالح سريه ، التعليم في اسرائيل ، ص ٢٥

* اعتمد في هذا المبحث على مراجع محدودة بسبب قلة الموجود منها مما يتعلق بالموضوع

والدينية (١) والاولى (الثانية الاكاديمية) هدف البحث .

٣ - التعليم العالي : وتبدأ من نهاية المرحلة الثانوية ، وهذه المرحلة تشمل الدراسة في الجامعات ، ومعاهد اعداد المعلمين ، ومعاهد العليا . هذه هي المراحل الاساسية للتعليم في اسرائيل ، ويتعلم العرب في مدارس خاصة بهم ، اى غير مختلطة باليهود ، وترتب على هذا وجود نظامين للتعليم ، أحدهما خاص بالعرب ، والاخر خاص باليهود .

الادارة والتمويل : تشرف وزارة المعارف الاسرائيلية على كافة انواع المدارس عن طريق تعيين مدير يهودى لقسم تعليم العرب في وزارة المعارف ويتصل هذا المدير مباشرة بمدير عام ادارة التعليم - اليهودى - بالوزارة .

ويعتمد تمويل هذه المدارس عن طريق السكان ، اذ ان الدولة تجبى منهم ما يسمى بضريبة التعليم ، مقابل مدها ببعض الخدمات ، كما ان السلطات المحلية القروية والبلدية تقوم بتوفير الفصول والاثاث ، فيبقى على دولة العدو الاسرائيلي ، دفع رواتب المدرسين فقط .

مشكلة الكم :

يبلغ مجموع الطلبة العرب في فلسطين المحتلة حسب احصاء ١٩٧٩ م ١٤١،١٦٢ طالب ، اما عدد المسلمين منهم فهو ٨٤٩،١٢٨ طالب ويدرس من المسلمين ٢٥٩،١٢٢ طالب في مؤسسات رسمية حكومية و ٦٥٩٠ طالب في مدارس خاصة

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٠٨ .

وكذلك صالح سريه ، في (تعليم العرب في اسرائيل) ص ٦١ .

يديرها نصارى (١) .

المدارس الابتدائية :

يشكل طلاب المرحلة الابتدائية الغالبية العظمى من مجموع الطلاب العرب في مختلف المراحل التعليمية ، فقد بلغ عددهم سنة ١٩٧٩ م ١٣٢ ، ١٥٥ طالب (٢) ومع ذلك فان نسبتهم ضئيلة بالنسبة لعدد السكان الاجمالي (العرب) فقد بلغت نسبتهم ٦٣ ، ٥٩ % من مجموع الذين يكونون في سن التعليم الالزامي (٣) لسنة ١٩٦٧ م . ثم تحسنت نسبتهم فبلغت ٨١ % ممن يكونون في سن التعليم الالزامي لسنة ١٩٧٩ م (٤) وهم يشكلون ٩ ، ٤١ % من مجموع طلاب المدارس الابتدائية (عربا* ويهودا*) في اسرائيل وهذه النسبة اقل من نسبة السكان العرب بالنسبة لمجموع السكان . كما ان هذه النسبة تبرز ان التحسن الذي جرى في نطاق التعليم في ظلال الاحتلال الاسرائيلي اقل من التحسن الذي حدث في البلاد العربية المجاورة (٥) .

اما نسبة الطلبة المسلمين لمجموع الطلبة العرب فكانت سنة ١٩٦٧ م ٦٢ ، ٥٧ % وهذه النسبة اقل من معدل نسبة السكان المسلمين لبقية الفئات الاخرى لنفس السنة (٦)

المدارس الثانوية :

كان عدد المدارس الثانوية التي تخدم العرب لسنة ١٩٦٧ م ثمان مدارس مقابل ١٢٨ مدرسة تخدم اليهود ، ويخدم المسلمون من هذه المدارس ثلاث مدارس

(١) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، لسنة ١٩٨١ م ص ١٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٤٦ .

(٣) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ص ٢١٠ .

(٤) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٨١ م ص ١٢٧ .

(٥) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ص ٨٧ .

(٦) المصدر نفسه ص ٩٨ .

فقط ، والخمس الأخرى تخدم النصارى ، أما عدد الطلبة العرب في المدارس الثانوية فهي واطئة إذ بلغت من الفترة الممتدة من عام ١٩٥٥ م إلى عام ١٩٦١ م حوالي ٣٠٦٣ ٪ بالنسبة لمجموع الطلبة مع أن نسبة العرب لنفس الفترة بلغت ١١٦٣ ٪ من مجموع السكان (١) .

ويبلغ مجموع الطلبة العرب للمرحلة الثانوية لسنة ١٩٧٩ م ٢٩٠٩٩٦ طالب . وهذه النسبة تشكل ١٩ ٪ من مجموع الطلاب لكل المراحل التعليمية . أما نسبة الطلبة المسلمين فهي قليلة إذا ما قورنت بنسبتهم العددية لمجموع السكان ، كما أن نسبة النصارى ترتفع كلما ارتفعنا في السلم التعليمي ، وذلك بسبب كثرة المدارس التي تخدم النصارى وقلة المدارس التي تخدم المسلمين .

التعليم العالي :

ونعني به كليات المعلمين والجامعات ، وهي مستقلة استقلالاً تاماً في إدارتها ومناهجها ، والتدريس في الجامعات باللغة العبرية ، ولا توجد تخصص العرب ، ومن يرد اتعام دراسته الجامعية - أن استطاع - فعليه الدراسة وفق المناهج اليهودية المقررة . ولا توجد في إسرائيل غير كلية معلمين تخصص العرب حتى سنة ١٩٦٧ م مقابل ٦٢ كلية لليهود ، ونسبة طلاب كلية المعلمين العرب من سنة ١٩٥٧ م إلى سنة ١٩٦٧ م بلغت ١٠٤ ٪ من مجموع طلبة دور المعلمين وهي أقل بكثير من نسبة السكان العددية لنفس الفترة والتي تبلغ حوالي ١١٦٣ ٪ من مجموع السكان (٢) .

(١) صالح سريه ، تعليم العرب في إسرائيل ، ص ١١٠ ، ٩٠٦ . وكذلك حبيب قهوجي

في (عرب فلسطين المحتلة) ص ١٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

أما نسبة الطلبة المسلمين بالنسبة للطلبة النصارى فهي منخفضة جدا ، وإذا عرف أن الكليات والمدارس الثانوية التي تعمل على تدريس النصارى هي ثلاثة أضعاف المدارس الثانوية التي يدرس بها الطلبة المسلمون .

وقد بلغ عدد الطلبة العرب في الجامعات الاسرائيلية ٤٤٠ طالب فقط ونسبتهم تمثل ١٥ % من مجموع الطلبة الجامعيين في اسرائيل لسنة ١٩٦٩ م ، ولم تحدث زيادة تذكر بعد ذلك . وغالبية الطلبة العرب في الجامعات وكليات المعلمين - كما في المدارس الثانوية - من النصارى وهذا يفسر الزيادة في نسبة عدد المدرسين النصارى بالنسبة لغيرهم (١) .

يتضح من النسب والاحصاءات السابقة ، أن المسلمين محرومون تقريبا من المدارس الثانوية والتعليم الجامعي ، أما نسبة التعليم الابتدائي وإن كانت في ظاهرها كبيرة إلا أن كثيرا من الطلبة يضطرون لترك الدراسة قبل انتهاء المدرسة الابتدائية ، وترتب على ذلك أن أكثر من ٩٠ % من السكان المسلمين يقل مستواهم التعليمي عن الصف الثامن (الثاني متوسط) وقد أدى هذا بدوره إلى ارتفاع نسبة الأمية بينهم ، وكذلك من ينال الثانوية العامة حوالي ٢٠٠ طالب تقريبا في السنة (٣) ونسبة من يحصل على الثانوية العامة ما بين ٨ % إلى ١٠ % من مجموع المتقدمين لها (٤) وأما عدد طلاب الجامعات فإن المتخرجين منهم يكونون بالعشرات فقط ، والأرقام السابقة تبرز مقدار تفشي الأمية من حيث العدد فقط ، أما إذا أضيف إلى ذلك نوعية المضاعج السردية التي يحشئ ذهن الطالب بها ،

(١) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ٩٣ .

(٢) منير بشور ، وخالد يوسف ، التعليم في اسرائيل ، ص ٢٢٨ .

(٣) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ٢١٩ .

(٤) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٢٣ .

فقد تتغير النظرة الى عدد الأميين تغيراً كلياً . ان أمثال هذه البيئات التي يقل عدد متعلميها ، ويكثر في مناهجها الزيف والتضليل تكون عرضة للتمزق والضياع وشيوع البدع والالحاد ، وقد يفسر هذا سبب غلبة الحزب الشيوعي على عقول بعض الشباب .

ب - محتوى التعليم :

يهدف نظام التعليم الحق الى تأكيد انتماء الطالب الى امته الاسلامية وتعميق المفاهيم والأفكار والقيم الاسلامية في عقل ووجدان الطالب ، ثم تعريفه بامته التي ينتهي اليها وبالمنطقة التي يعيش فيها . فهل تحقق سياسة التعليم الاسرائيلية هذه الأهداف المرجوة من مناهج التعليم ؟

لم يبدأ تدريس الدين لمسلمين فلسطين الا سنة ١٩٦٤ م (١) وحين سمحت بتدريسه قامت بتشويبه المادة كما " وكيفا " وقصرت تدريس الدين على المرحلة الابتدائية فقط ، ولا يدرس في المرحلة الثانوية . أما التوراة فهي تدرس للطلبة المسلمين في المرحلة الثانوية (٢) وتقدم المادة بطريقة جافة وبعبدة عن الحيوية ، ولا تحقق الغرض الذي ينبغي ان تقدم لأجله وأشعاراً بعدم أهمية التربية الدينية فان درجات الامتحان فيها لا يدخل المجموع الكلي للدرجات .

ان مجموع الايات القرآنية التي يدرسها الطالب طوال مدة الدراسة لا تتجاوز (١١) آية فقط و (١٢) حديثاً شريفاً (٣) كما منعت تدريس أو قراءة سور قرآنية

(١) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ٢٠٣ .

(٢) صبري جريس ، عرب اسرائيل لـ ١٢٥٠ . وكذلك حبيب قهوجي في (عرب فلسطين المحتلة) ص ١٢٥ .

(٣) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ٢٠٣ .

بأكملها ، مثل سورة الممتحنة إذ فيها حث على الجهاد في الآيتين الثامنة والتاسعة منها^(١) كما أن الآيات والأحاديث التي تدرس بالاضافة الى قلتها فهي تركز على الجانب الاخلاقي فقط ، وتتجاهل الآيات التي تتعلق بنظام الحكم ، ونظام المجتمع في الاسلام ، وتتجاهل الآيات التي تحث على الجهاد وتستغفر المسلمين ان داهمهم خطر خارجي . ولا يتناول في السيرة النبوية موقف اليهود المعادى للدعوة الاسلامية ، ولا نوعية العلاقة بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - واليهود^(٢) .

ان الكتب التي توزعها وزارة المعارف الاسرائيلية مليئة (بالأكاذيب التي تهدف الى التشكيك في صحة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وقدسية المسجد الأقصى والقصائد الاسلامية ، وكذلك تشكل الناشئة في صحة الوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - وفي مصدره ويتلاعب ويحرف ويضيف مثل تحريفه (هل الذي جعل الارض ذلولاً) والصواب (هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً) ، ان هذه الكتب تشوه المبادئ الاسلامية من حيث المفهوم والمكانة التشريعية والقدسية لها^(٣) . وتاكيدا لهذه السياسة الاسرائيلية الخبيثة ، وترسيخها فقد حذفت اسرائيل من المناهج التعليمية القصائد العربية الشهيرة ذات الاتجاه الاسلامي البارز وضعت بدلا منها قطعاً ادبية مبتذلة

(١) حبيب قهوجي ، عرب فلسطين المحتلة ، ص ١٢٥ .

(٢) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ٢٢٥ . وكذلك منير بشور وخالد

يوسف في (التعليم في اسرائيل) ، ص ٢١٥ .

(٣) صحيفة البلاغ الكويتية ، عدد ٢١٨ ، ٢١ / ٢ / ١٣٩٣ هـ .

لكتاب مغمورين^(١) ، ولم يستشهد بالقرآن إلا - في المطالعة - في أربعة مواضع فقط ولم يستشهد إلا بحدِيثين شريفيين^(٢) والأعجب من ذلك منهج التاريخ في المناهج العربية ، أنه يعتمد بليلة الأجيال المسلمة وقطع صلتها بما فيها المشرق ، بل وكفرها به ، فهي تزيف التاريخ الاسلامي ، وتقدمه وكأنه سلسلة انقلابات دموية ، وصراع على السلطة بين المذاهب السياسية المتعددة والفرق الدينية المختلفة ، وعداء وحقد بين أصحاب رسول الله امتد عبر الأسر الاسلامية المختلفة ، كما تبرز الفتوحات بأنها عملية سلب ونهب وقتل وتدمير ، وتبرز مساوي الأمة الاسلامية وتجسدها ، بحيث تجعلها تستغرق كل جوانب الحياة بحيث تسلب من الاسلام وجهه الحضاري المشرق ، المشرق ولا تشير الى سلوك اليهود السيء في الحياة ، وحذفت أجزاء كثيرة من التاريخ الاسلامي الحديث^(٣) .

ولا يدرس التاريخ الاسلامي الا في الصف الخامس والسادس والثامن فقط ، ومجموع الحصص التي يدرسها الطالب طوال مراحل الدراسة (من الصف الأول الى نهاية الثانوية ، يبلغ (٥١) حصة)^(٤) .

أما مادة الجغرافيا فان عدد صفحاتها طوال المرحلة الابتدائية تبلغ ١٦٠٠ صفحة تقريباً ، نال جميع البلاد الاسلامية ١٣٤ صفحة فقط أما بالنسبة لعرض البلاد الاسلامية في هذه الصفحات ، فقد عرضت بطريقة مزرية ممتحنة^(٥) وكان المادة تقول للطلاب ان المسلمين حينما كانوا موجودا محكوم عليهم بالهوان والضعف ، وان السبب في ذلك هو دينهم ، وأن الدين الاسلامي لا يقدم لمعتقيه شيئاً ، والا فما سبب هذا

(١) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ص ١٢٥ .

(٢) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ٢٠٣ .

(٣) نزيه قورة ، تعليم الفلسطينيين ، ص ١١٦ ، صبرى جريس ، في (عرب اسرائيل)

ص ١٢٥ ، وكذلك صالح سريه ، في تعليم العرب في اسرائيل ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ١٣٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ ، ٢٢١ .

الضعف والهوان الذي عليه البلاد الإسلامية كافة .

ب - التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة

١ - مراحل التعليم :

أ - المرحلة الابتدائية ، ومدتها ست سنوات دراسية ، وهي تمثل المرحلة الإلزامية

ب - المرحلة الإعدادية (المتوسطة) ومدتها ثلاث سنوات دراسية وتبدأ بعد اتمام المرحلة الابتدائية .

ج - المرحلة الثانوية ، ومدتها ثلاث سنوات ، وتبدأ بعد المرحلة المتوسطة .

د - المعاهد العلمية ، ومدتها سنتان بعد الثانوية .

هـ - المرحلة الجامعية ، ومدتها أربع سنوات للدراسة النظرية وخمس سنوات للدراسات العلمية .

٢ - الإدارة :

هناك نوعان من المدارس : مدارس اللاجئين ومدارس المواطنين الأصليين (غير اللاجئين)

وتخضع الأولى من حيث الإدارة والشؤون الفنية والتمويل وتعيين المدرسين أو فصلهم . الخ .

لمكتب التعليم التابع لهيئة الأمم المتحدة لاغثة وتشغيل اللاجئين ، ويشمل هذا

الإشراف المرحلة الابتدائية والإعدادية فقط . أما المدارس التي يتعلم فيها أبناء المواطنين

الأصليين (غير اللاجئين) فتخضع لإدارة الحكم العسكري المطلقة سواء كان ذلك في تعيين

المدرسين أو نقلهم أو طردهم من عملهم أو في الإدارة والتمويل والشؤون الفنية . الخ

ولا يترك لمديرية التعليم العربية إلا وظيفة المكاتب باللغة العربية وتعميم النشرات

والتوجيهات التربوية والأمنية وغيرها .

أما دور المعلمين فتخضع لنفس القسمة وما يتبعها من إدارة ، فالقسم الذي

يتعلم به اللاجئين تشرف عليه هيئة الأمم المتحدة ، أما تلك المعاهد التي

يتعلم فيها غير اللاجئين فيخضع للاشراف المباشر للسلطات الاسرائيلية .
أما الجامعات فادارتها مستقلة عن الدولة ، وتمول من السكان ومن بعض الدول
العربية .

٣ - مشكلة الكم (الضفة الغربية)

يبلغ مجموع طلاب الضفة الغربية للمراحل التعليمية حسب احصاء ١٩٧٩ م
حوالي ٢٤٧٠٤١٢ طالب منهم ٧٧٣٤ طفل في ريلز الاطفال ، ١٥٤٠٣٦٧
في المرحلة الابتدائية ، وحوالي ٥٢٠٥٢٦ طالب في المرحلة الاعدادية (المتوسطة)
وحوالي ٣١٠٤٤٤ طالب للمرحلة الثانوية ، وحوالي ١٣٤٣ طالب لمعاهد المعلمين (١)
أما الطلبة المسلمون المقيدون في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة للمراحل
التعليمية الثلاث (عدا المقيدين في مدارس اللاجئين) فيبلغ عددهم ١٥٠٠٠٠
طالب حسب احصاء ١٩٧٩ م (٢).

أما قطاع غزة فقد بلغ عدد التلاميذ للمراحل التعليمية الثلاث حسب احصاء ١٩٧٩
حوالي ١٤٧٠٧٧٤ طالب منهم ٣٠٤٣٢ طالب في ريلز الاطفال ، وحوالي ١٤٠٣١١
طالب ابتدائي وحوالي ٣٢٠٣٩٣ طالب للمرحلة الاعدادية ، وحوالي ١٧٠١٣٥ طالب
للمرحلة الثانوية ، و ٥١٣ طالب في دور المعلمين (٣) . ان الزيادة التي حدثت في
عدد الطلاب - سواء اكان ذلك في الضفة الغربية أو في قطاع غزة - اذا ما قورنت
مع غيرها من الاحصاءات السابقة ، تتناسب مع الزيادة التي حدثت في المجموع الكلي لعدد
السكان .

(١) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٨١ م ، ص ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٨ .

الكَم في الجامعات :

كان للقيود التي تفرضها معظم الدول العربية والاسلامية على حرية انتقال الفلسطينيين وتعليمهم في بلادها حافز للقوى المخلصة في فلسطين المحتلة لانشاء جامعات محلية ، وذلك للتغلب على مشكلة التعليم التي يعاني منها الفلسطينيون في مختلف البلاد (١) ان طلاب فلسطين هم الوحيدون الذين لا يجدون من يقدم لهم المنح الدراسية في الوقت الذي تقدم فيه هذه المنح من الدول والجامعات العربية للطلاب من مختلف الجنسيات ومختلف الاقطار والامصار (١)

وبجهود خاصة من السكان ومساعدات من بعض الدول العربية انشئت (ثمانى مؤسسات جامعية بالضفة الغربية وقطاع غزة) (٢) . ومن هذه الجامعات : جامعة بيرزيت وبلغ عدد طلابها حسب احصاء ١٩٧٩ م حوالي ١٠٦٨ طالب وجامعة النجاح وعدد طلابها لنفس السنة ١٤٠٥ طالب . وجامعة بيت لحم وبها ٥٢٦ طالب . وجامعة القدس وبها (٥٥) طالب (٣) وجامعة غزة الاسلامية وبها حوالي ٢٥٠٠ طالب (٤) .

(١) صحيفة (البلاغ الكويتية) عدد ٢١٩ ، بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٣٩٣ هـ .

(٢) صحيفة الراى الاردنية) عدد ٤٥٥٥ ، بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٨٢ م .

(٣) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٨١ ، ص ٨٥ .

(٤) صحيفة (امرأة الجامعة) محمد بن سعود الاسلامية ، عدد ١٨ ، ١٤٠٣ هـ .

اتضح من مجموع الاحصاءات السابقة للضفة الغربية وقطاع غزة أن عدد الطلاب للمراحل التعليمية (دون المرحلة الجامعية) حسب احصاء ١٩٧٩ م بلغ ٣٩٥,١٨٦ طالب وأن عدد المسلمين منهم يبلغ ٣٤٥,٦٥٠ طالب تقريباً .
وهذه نسبة مريحة اذا ما قورنت بعدد السكان لنفس السنة . لكن الملاحظ أن عدد طلاب المرحلة الابتدائية يكاد يستغرق عدد التلاميذ ، ويقل العدد كلما ارتفعت المرحلة التعليمية ، إذ لا يوجد من هذا العدد الكبير في المرحلة الثانوية الا ٤٨,٥٨٩ طالب . ولم يحصل على الثانوية العامة سنة ١٩٧٩ م سوى ٨٨٤٥ طالب من الضفة (١) ونفس النسبة من قطاع غزة .

(١) المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، سنة ١٩٨١ ، ص ٨٢ .

أما بالنسبة لعدد طلاب الجامعات فإن عددهم يبلغ حوالي ٥٥٥٤ طالب يدرسون في ثماني كليات ، كما أن هناك عدداً* يماثل العدد المذكور تقريباً* يدرسون في جامعات خان البلاد ، ويقدر عددهم حوالي ٨٦٠٠ طالب (١) .

إن هذه الاحصاءات تبرز أن عدد المتعلمين في المراحل العليا (الثانوي والجامعي) قليل جداً* إذا ما قورن بالنسبة للمجموع الكلي للطلاب . وهذا يعني أن عدداً* كبيراً* من الطلاب يخطرون إلى ترك التعاليم في المرحلة الإعدادية أو الابتدائية ، ويترتب على هذا الوضع ارتفاع نسبة الجهل بين الناس ، ويؤدي هذا بدوره إلى عجز كثير من الناس عن فهم كثير من أمور دينهم أو أدراك الكثير من حقائق الدين .

وجود ثماني مؤسسات جامعية لا يعني كثرة خريجي الجامعات في فلسطين إذ أن الخريجين سرعان ما يتجهون للعمل في البلاد العربية أما الطلبة الذين يدرسون خان فلسطين ، فإن معظمهم لا يعود إليها بعد إتمام دراسته الجامعية ، وهذا يفسر قلة وجود خريجي الجامعات ، هذا بالإضافة إلى أن كل الجامعات - باستثناء جامعة غزة وجامعة القدس - لا تدرس العلوم الإسلامية .

وكل هذا سواء أكان قلة الطلبة أو ندرة الجامعيين لتتركهم البلاد أو لشعف التحصيل العلمي ، يؤثر على مستوى البيئة العلمي والثقافي للبلاد مما يجعلهم سريعي الانقياد والتصديق لما يشاع أو يقال سواء أكان من فرق محسوبة على الاسلام أو من طوائف معادية له .

(١) تزينة قودة ، تعليم الفلسطينيين ، ص ١٥٧

٤ - مشكلة الكيف :

يهمنا هنا أن نبين وصفة عامة نوعية المناهج المعطاة لابناء الضفة الغربية وقطاع غزة ، فان كان عدد الطلاب من حيث الكم مورياً الا أن المناهج المعطاة قد تقلل من قيمة الأرقام العددية للطلاب .

تتبع المناهج التعليمية في الضفة الغربية - من حيث توزيع الحصص ونصاب الطالب من كل مادة وما يعطى في اطار هذه المادة ونظام الامتحانات وخلافه - تتبع النظام الأردني . كما يتبع قطاع غزة في نظامه التعليمي - بكل تفاصيله - النظام التعليمي المصري . ثم يترك الأمر للسلطات الاسرائيلية بالتعديل على محتوى المادة بالزيادة أو الالغاء أو حذف ما تراه من المناهج المقررة . والمواد التي تدرس في الضفة أو القطاع يغلب عليها الطابع القومي وتغلوا أحياناً لتصل الى حد القطرية البحتة . ومن جانب آخر تبدو فيها ضالة المادة المقدمة للطلاب عن موطنه الذي ولد فيه وينتمي اليه^(١) (فلسطين) .

وفي تناول المناهج الأردنية للصهيونية فانها تتناولها بعبارات غير محددة وغير واضحة (بل لا تخرج في تفسيرها لها عن التفسيرات الدينية اليهودية المعتمدة على التوراة)^(٢) . وفي حديث هذه الكتب عن خلاص المسلمين أو في حديثها عن الوحدة العربية أو الاسلامية فانها تقدم تصورات أكثر غموضاً وابهاماً (فلا تشير هذه الكتب الى الاساليب التي تتم بها هذه الوحدة .. ولا تشير الى القوى التي تقع على عاتقها مسألة

(١) نزيه قورة ، تعليم الفلسطينيين ، ص ١٠٦ و ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

إقامة الدولة الموحدة ، ومفهومها (للوحدة) منهم تبشيري مثالي جامد (١) .
وفي الوقت الذي تتحدث فيه هذه المناهج عن وحدة اسلامية تجدها - وكذلك
المنهج المصري - يصور اعداء تركيا لدعاة القومية من نصارى الشام سنة ١٩١٦ م اعتداءً*
على العروبة (واستفزازاً* شخصياً* للشريف حسين بن علي مما دفعه الى اطلاق الرصاصة
الأولى) ضد الدولة العثمانية (٢) .

ولا يمكن لانسان أن يتصور مدى هذا التناقض والانفصام في الفكر والمنهج الأردني
والمصري على حد سواء ، ففي الوقت الذي تتحدث فيه هذه المناهج عن وحدة اسلامية أو
تنصامن اسلامي ، فانها تجعل ثورة ١٩١٦ م ضد الدولة العثمانية حدثاً* من أكبر
أحداث التاريخ الاسلامي فخراً* وعزة* .

ولا يقل المنهج المصري عن الأردني اضطراباً* ، اذ نجد في مادة التاريخ - للصف
الثالث الثانوي - عنواناً* بالخط البارز يقول (الاحتلال العثماني) وآخر يقول (مساوي*
الحكم العثماني) وثالث يقول (نظام الحكم التركي) . . . الخ وخلاصة هذه المباحث
أن الطالب يخزن بانطباع مفاده أن الخلافة العثمانية - التي ظلت ولمدة أربعة قرون متتالية
الدرع الحامي لاسلام والمسلمين - أنها دولة معتدية غريبة قوضت حضارة العرب خاصة
والمسلمين عامة وأوصلتهم لما هم فيه من ذل وهوان .

أما التربية الدينية فتركز على الجوانب الأخلاقية فقدا وتغفل كثيراً* من الجوانب
الهامة ليقظة المسلمين ، وتأكيداً* لعدم أهمية هذه المادة في المنهاج ، فان حصصها
تعطى لآئ مدرس ليقوم بتدريسها ، ولو كان مدرسا* للتربية البدنية ، نساهايا عن قلعة
الحرص المخصصة للطالب ، كما أن هذه الحصص تعطى في آخر اليوم الدراسي

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .

للطالب ، كما أن درجات الامتحان في التربية الدينية لا تدخل ضمن المجموع الكلي للدرجات ، أتى أنها مادة غير أساسية وثانوية لا باس من تركها . ويؤكد هذا تصريح وكيل وزارة التعليم بمصر الذي قال فيه (انه لا يجوز اضافة درجات مادة الدين في أى امتحان الى درجات المواد الأخرى سواء في امتحان النقل أو الامتحانات العامة ، وسواء في المرحلة الابتدائية أو في غيرها من المراحل ، استناداً الى قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨)^(١) ونسى هذا الوكيل أن هذا القانون كان يعمل به قبل التاريخ المذكور ، إذ أن كاتب هذه السطور حاصل على الثانوية العامة سنة ١٩٦٥ م ولم يدخل الدين ضمن مجموعته الكلي ، بل لم يمتحن فيه أصلاً .

ورغم قصور هذه المناهج وانغالها لكثير من النواحي الأساسية التي تنشئ الطالب تشبعة اسلامية حقة ، ورغم ذلك فام تتركها يد العبث والتجريف اليهودي ، فتناولتها بالتفسير والتجريف ، وإذا امتدت أيديهم محرفة كتابهم (التوراة) أقلاً يحرفون كتباً للتعليم العربي ؟

وأول ما قامت به اسرائيل أن حظرت طباعة وتوزيع كتب المرحلة الثانوية ، ثم تلتها بكل المراحل بالنسبة لمواد الدين والعربي والتاريخ ، والجغرافيا ، وعلى المدرس أن درسه في الفصل دون الاستعانة بكتاب المادة المقررة مما يوتر على المعلم المدرس . فالطالب بمادته .

والفلسطين اسرائيل مكتب التعليم العربي في القدس كما ألغت ٧٨ كتاباً من الكتب التي يجزى تدريسها في القدس^(٢) .

(١) صحيفة (البلاغ) الكويتية ، عدد ١٦٣ ، بتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٣٩٢ هـ .

(٢) جميل هلال ، الضفة الغربية ، ص ٢٧٤ .

كما ، حذفت من المناهي العربية كل الآيات التي تتحدث عن الجهاد والعزة والاستعداد
 واعداد القوة ، وحذفت كل ما يشحذ روح الانتماء للدين والوطن ، وشوهت أفضل ما في التاريخ
 الاسلامي ، وحذفت كلمة (فلسطين) من كل الكتب الدراسية المقررة ، وحذفت كل ما
 له علاقة بالتاريخ الاسلامي المعاصر ، وخاصة ما يتعلق منها بجهاد الشعوب الاسلامية ضد
 الاستعمار ، ولم تسلم حتى كتب اللغة والآداب من افراغ الثقافة من محتواها الحقيقي (١) .
 كيف في الجامعات :

لما كان التعليم الجامعي مستقلاً ، بالكامل ، فكان لكل جامعة الحق في تدريس المواد
 التي تريدها ، وبالنظر الى عدد ونوع الكليات الموجودة في جامعات الضفة ، يكشف مدى
 اهتمام هذه الجامعات بالجانب الديني ؟ إذ لا توجد كلية شريعة أو أصول الدين في
 جميع جامعات الضفة ، فالكليات الموجودة هي : كلية الآداب ، العلوم ، الاقتصاد ،
 التمريض ، التربية ، إدارة الفنادق . أما جامعة القدس فهي كلية وجامعة في الوقت
 نفسه ، وجميع البعثات وعددهم (٥٥) طالباً يدرسون الشريعة . أي أن هناك (٥٥)
 طالباً جامعياً يدرسون دراسة اسلامية من مجموع طلبة جامعات الضفة الذي يبلغ عددهم
 حوالي ٣٠٥٤٠ الب . أي أن نسبة الدارسين للمواد الدينية تمثل ١٥٥ % من مجموع
 الدارسين لسنة ١٩٧٩ م (٢) أما بقية الجامعات فهي علمانية التابع يسير عليها النصارى
 ويديرون معظمها ، ناهيك عن نوعية المدرسين فيها (٣) .

أما جامعة غزة فهي إسلامية النشأة والاتجاه والاتباع ، وتؤكد " لهذا الاتجاه
 فقد سميت باسم (الجامعة الإسلامية) وفي سنة ١٩٨٠ م فشلت محاولات قام

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٤ ، وكذلك نزيه قوره في (تعليم الفلسطينيين) ص ١١٧ .

(٢) المجموعة الإحصائية الفلسطينية ، لسنة ١٩٨١ م ، ص ٨٥ .

(٣) ارجع الى ص ١٢٥ من هذا البحث .

بها بعض المشبوهين لتحويل الجامعة الى جامعة وطنية تجمع فيها النصارى بجانب المسلمين • وتهتم الجامعة بالعلوم العربية والإسلامية على اختلاف أنواعها وبها ست كليات ومن أشهرها كلية الدعوة وأصول الدين وكلية الشريعة •

٥ - مشكلات مادية :

إن المشكلات التي تقف في وجه تعليم مسلمي فلسطين كثيرة ومتعددة وسوف اتناول المشكلات المادية المباشرة ، أما غير المباشرة فسوف تتناول في حينها (١) .

يوجد مناطق كثيرة لا يوجد فيها مدارس ، وفي مناطق أخرى فإن أقرب مدرسة لها تبعد عنها بحوالي (١٢) كلم (٢) وبعض المناطق بها نقص شديد في الغرف الدراسية يبلغ ٢٥٠ غرفة (٣) وغرف الدراسة مليئة بالتلاميذ ، ومن المعتاد أن تجد - في مدارس اللاجئين - خمسين طالباً في الغرفة الواحدة (٤) .

والعمد ارس تشكو من قلة الاثاث والآلات المدرسية والمقاعد والمختبرات وغيرها من أدوات مدرسية متنوعة (٥) .

والعام الدراسي أقصر من مثيله في دول العالم المختلفة ، فقد تستغرق الاجازة ثلاثة أيام في الاسبوع ، إن كانت المدرسة لطوائف متعددة ، خاصة في فلسطين المحتلة (٦) ١٩٤٨ • أما في غزة والضفة الغربية ، فإن الإضطرابات كثيرة ومتعددة ، وقد تغلق المدارس والجامعات شهراً أو شهرين •

(١) لمزيد من التفصيل حول مشاكل التعليم ارجع إلى صبرى جريس في (عرب اسرائيل) ص ١١٩ - ١٢١ •

(٢) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢١٤ •

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٣ • وكذلك صالح سريه ، في تعليم العرب في اسرائيل ص ١٢٧ •

(٤) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٣٨

(٥) صالح سريه ، تعليم العرب في اسرائيل ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ •

(٦) المصدر نفسه ، ص ٨١ •

أما الكتاب الدراسي فيتصف بالفقر في مستواه ومحتواه العلمي ، ويتسم برداءة الأسلوب وسوء العزى للمادة ، ويقدم معلوماته بأسريقة مشوهة غير مترابطة (١) .

وكثير من المدرسين غير مؤهل ، ويعنى بغير المؤهل الذى يقل مؤهله عن الثانوية العامة . وتبلغ نسبة غير المؤهلين في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ م حوالي ٤٩٦ ٪ (٢) من مجموع المدرسين . هذا إلى أن عدد "كبيراً" من المدرسين غير مسلم ويبلغ عدد المدرسين غير المسلمين حوالي ٩٠٥ من مجموع المدرسين إن بنسبة ٥٠ ٪ من عدد المدرسين (٣) في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ م ، وهذه المشكلة (المدرسين غير المسلمين) قليلة التأثير في النافذة ومعدومة في قطاع غزة . ويشعر المدرس بعدم الأمان في بقائه في عمله ، ويعيش تحت أرهاق الدولة وتمنيدها له بالفصل ، مما قتل عند رن الامن (٤) هذا بالإضافة إلى الأحكام العسكرية التي يخضع لها المعلمون من قبل مدراء التعليم العسكريين .

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

(٣) منير بشور و خالد يوسف ، التعليم في اسرائيل ، ص ١٨١ .

(٤) صبرى جبرير ، عرب اسرائيل ، ص ١١٥ . وكذلك صالح سريه في (تعليم العرب في اسرائيل) ص ١٢٣ .

تبين من خلال العزّ السابق أنّ سياسة التعليم الاسرائيلية في فلسطين تتسم بالعداء*
والحقّ الشديدين ، ومن ثم فهي تفسّع عراقيل شتى أمام نهضة تعليمية عربية ، وسواء
أكانت هذه العراقيل مادية أو تتعلق بالمناهج فإن الهدف منها واحد وهو القضاء -
أو الحد على الأقل - على إمكانية تعليم العرب في فلسطين .

إن المعاهد العامة الدينية المتخضعة قليلة جداً* في فلسطين وكذلك المدرسين
الدينيين ، بل إن دولة اسرائيل تحاربهم كما لا يوجد اهتمام بمادة التربية الدينية
في كل مراحل التعليم ، سواء أكان في عزّز المعلومات أو في صفائها من الدسائس*
والمناهج الدراسية تقل فيها نسبة العلوم الدينية والشرعية التي تعني العادات والخيرة
لدى الانسان . ويغلب على المناهج الدراسية الطابع العلماني الذي يقول كل الروابط
والقيم الدينية والاخلاقية . وفي المناهج كثير من العلوم الانسانية التي فيها كثير من الآراء*
التي تتعارض مع قيم الاسلام ومبادئه .

ولم تسلم المناهج الدينية من التشويه والعبث بها ، بحيث تقدم للطلاب وهي خاوية
من الروح والعاطفة الدينية السليمة مما يؤدي الى التنفير منها .

ورغم كثرة الطلاب ، فإن نسبة الجامعيين تمثل حوالي ٢ % من مجموع الطلاب ، وهذا
يعني أنّ ٩٨ % من الطلاب لا يصل الى المرحلة الجامعية ، وهذا بدوره يكشف مقدار
الجهل في عامة الناس .

وإذا أضفنا الى ذلك أنّ الطلاب يحشون ذهنهم بمعلومات مشوهة ومبتورة وناقصة في
كل ما يتعلق بالعلوم الاسلامية والشرعية أو غيرها من العلوم لا أدركنا مقدار ما يلحق بذهن

الطالب من أدنى وتدمير لكيانه النفسي والفكرى وما يترتب على ذلك من انحراف في السلوك الذى يعتبر ترجمة لما في عقل الانسان من افكار ولما في وجدانه من قيم .

ان سياسة التعليم في فلسطين المحتلة تهدف الى اقتلاع الاجيال المسلمة من اصولها التاريخية الاسلامية، وهدم ما في وجدانها من ماضي مشرق وأمل في مستقبل زاهر، وتهدف الى صبغ فكر الطلاب بالسطحية والضحالة، ابعاداً له عن ميادين العلم والفكر، لتسهيل عملية الالحاق والتبعية التي يمارسها اليهود تجاه مسلمي فلسطين .

إن المناهج تريد أن تؤكد في ثناياها أن العرب المسلمين أبعد الأمم عن التقدم وليسوا أصحاب رسالة أو أهلاً للعقيدة، وأن باعشهم الأساسي في كل فتوحاتهم هو السلب والنهب ولأن اسرائيل لا تريد تعليماً مهما كان نوعه امتدت أيديها بالعبث حتى وصل عبثها الى كتاب الله عز وجل لتصل بعقول الناس الى قدر لا تتجاوزه هذه العقول .

المبحث الثالث

- ١ - دور النشر
- ٢ - الكتب والمكتبات
- ٣ - الصحف .

المبحث الثالث

تمهيد :

يتكون أى مجتمع من فئات تختلف كل واحدة منها عن الأخرى في طريقة حياتها ونمط تفكيرها ، وما يصلح من أسلوب الخطاب لفئة قد لا يصلح لأخرى ، وقد خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على قدر عقولهم ، وبالتالي فإن وسائل الدعوة تختلف باختلاف المخاطبين ، كما ان المضامين التي يمكن نقلها عبر وسيلة من وسائل الدعوة قد تختلف من واحدة لأخرى . . . فالوسيلة التي يمكن أن نخاطب بها الأمي والطفل ليست هي التي يمكن أن نخاطب بها المتعلم . ولا يمكن التقليل من قيمة أى وسيلة من وسائل الدعوة وبالتالي فلا يمكن التقليل من دور الكتاب والصحف والنشرات وغيرها من الوسائل التي يمكن عبرها من نقل الأفكار الى عدد كبير من القارئین .

١ - دور النشر :

أ- فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م :

إن إسرائيل تعرف ما للكلمة من دور في تكوين وجدان الشعب وفي تشكيل عقله وفكره ، ولرغبة إسرائيل في احكام قبضتها على المسلمين وتمشياً مع سياستها العدوانية ، فقد حاولت وبكل السبل منع وصول الكلمة الصادقة - سواء كانت مقروءة أم مسموعة - الى عقول الناس وافكارهم ، وانسجماً مع ذلك فقد حالت دون ايجاد دور نشر حقيقية ، او جعلتها حكراً عليها أو على من يدور في فلكها ومن ثم فنجد أن أشهر دور النشر العربية في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م هي :

١ - (دار النشر العربي) وتشرف عليها المستدروتاتى النقابة العامة للعمال اليهود .

٢ - (دار الاتحاد للطباعة والنشر) ويشرف عليها الحزب الشيوعي (راجع) .

- ٣ - (شركة الكتاب العربي) ويشرف عليها حزب العاباي الصهيوني .
 - ٤ - (دار الجليل للطباعة والنشر) وكانت ملوكة لرجل من ائباع السلطات الاسرائيلية .
 - ٥ - مطبعة الحكيم في الناصرة ، وهي تابعة لطائفة الروم الكاثوليك .
 - ٦ - مطابع صغيرة جدا " ذات طابع تجارى .
 - ٧ - دور نشر يهودية تهتم فقط بكتب الحب والجنس والمرأة (١) .
- وبالنظر الى دور النشر هذه يتبين انها اما ملوكة ليهود او نصارى او لاجزاب صهيونية
اول من ترض عنه للسلطات الاسرائيلية . اى ان اهداف دور النشر هذه لن تخرج عن اهداف
اسرائيل في تخريب عقيدة المسلمين . وهي بحكم ملكيتها واتجاهات مديرها وانتماءاتهم تقدم
الفكر المضاد للفكر الاسلامي ، ولم يكن من اهدافها ساعة انشائها الا مسح افكار المسلمين وتشويه
عقولهم بما تقدمه هذه المطابع من انتاج خبيث .

ولا توجد اية دار عربية مستقلة للنشر بوحين تقدمت جماعة الارض بطلب لتكوين دار للنشر والتليف
(رفضت السلطات (الاسرائيلية) ذلك بحجة ان هذا العمل يعرض امن الدولة وصالح الشعب
(اليهودى) للخطر) (٢) .

ب - الضفة والقطاع :

وبالنسبة الى الضفة والقطاع فان حال دور النشر اسوأ من الحال المتقدمة ، اذ لا^{يوجد} اى قطاع
غزة الا تسع مطابع ، ولا يوجد دار واحدة للنشر ، وعدد عمال هذه المطابع (٣٥) عاملا^(٣) اى
ان معدل المطبعة الواحدة اربعة عمال تقريبا ، فما الذى يمكن ان تقوم به مطبعة

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٣٤

(٢) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ص ٨٦ .

(٣) مجلة صامد الاقتصادى ، سنة ٣ ، عدد ١٩ ، ص ٣٤ ، سنة ١٩٨٠ م

عدد عاملها أربعة عمال ؟ إنها لا تعدو عن أن تكون (دكاناً) لبيع ورق التغليف للمحلات التجارية وطبع بطاقات دعوات الزفاف والزواج وطبع ملصقات الحائظ . ولا يختلف الحال في الضفة الغربية عنه في قطاع غزة فمن حيث ماهية المطابع ، ونسبة عدد ها ويدلل على ذلك بعدم صدور كتب فيها ^(١) .

٢ - الكتاب : (فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م)

ترتب على انعدام دور النشر انعدام وفرة الكتب ذات الطابع والمضمون الإسلامي ^(٢) ولم تتمثل الصعوبة امام الكتاب في قلة دور النشر فحسب ، بل امتدت الصعوبات التي تفرضها اسرائيل لتصل إلى الكاتبين سواء في تحديد إقامتهم او حظر مغادرتهم اماكن سكناهم ، إلا بتصريح . كما ان اسرائيل تفرض رقابة صارمة على ما يراد تأليفه من الكتب ، ولا تسمح بنشر كتاب ما إلا بعد عرضه على الرقابة . وقد ادت سياسة حصار المطابع ومنعها من نشر (الانتاج الذي لا ترضى عنه السلطات (الاسرائيلية) الى الحد من نشر الكتب العربية في اسرائيل ، وخاصة ما كان منها من انتاج محلي ، او كان منقولاً عما طبع في البلاد العربية بهدف التوعية وعلى مستوى اجتماعي جيد ^(٣) وقد بلغ عدد الكتب المكتوبة بالعربية ومولفة باقلام محلية سواء كانت هدية الاقلام اسلامية أم نصرانية أم يهودية وطيلة اثنتين وعشرين عاماً (١٩٤٨ - ١٩٧٠ م) ١١٦ كتاب كما اغيد طبع ٢٠٦ كتاب الفت في الدول العربية ^(٤) .

(١) لم تتوفر للطالب إحصائية عن عدد مطابع الضفة .

(٢) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٣٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤٤ .

(٤) صبري جريس ، عرب اسرائيل ، ص ٨ .

وأغلب هذه الكتب - المؤلفات والمنقولة - عبارة عن روايات جنسية أو قصص تاريخية أو كتب أدبية ودواوين شعرية .

الضفة والقطاع:

أما صغوبة نشر الكتاب بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة أسوأ بكثير مما سبق ذكره ، إذ لم تنزل هذه المناطق تقبع تحت نير الاحتلال الاسرائيلي مثلاً بالحكم العسكري المطلق ، والذي لا يجيز نشر كتاب الا بعد إذن مسبق سواء كان هذا الكتاب مؤلفاً لمؤلفين محليين أم لمؤلفين في البلاد العربية . كما أن السلطات العسكرية لا تجيز دخول الكتب عبر منافذ الدخول (الجسور) ، وإن سمحت فبإثنين أو ثلاث فقط ، وبعد أن يسمح بدخولها الرقيب العسكري ، ويكفي ورود اسم فلسطين في الكتاب لئلا يسمح بدخوله ، ولا تسمح بدخول الكتب بكميات تجارية ، وإذا تسرب كتاب غير مسموح بتداوله تصدر السلطات الاسرائيلية تعميماً " يفيد بمنع تداوله ، ويؤكد هذا ان سلطات العدو أصدرت « نشرة عممتها على المكتبات والمدارس في المناطق العربية المحتلة منعت تداول كتاب " التطور والثبات في حياة البشرية " للاستاذ محمد قطب المفكر الاسلامي المعروف » (١) .

٣ - المكتبات :

ترتب على ندرة دور النشوقلة الكتب ، وبالتالي قلّة المكتبات ولم توجد الا مكتبة واحدة في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م وقد انشئت سنة ١٩٧٠م . أي بعد اثنين وعشرين عاماً من الاحتلال

(١) صحيفة (البلاغ الكويتية) عدد ٢٢٠ ، بتاريخ ٥ / ٨ / ١٣٩٣ هـ .

أما الضفة الغربية فيوجد في المدن الكبيرة فقط مكتبة صغيرة في كل مدينة ، ويشرف على هذه المكتبة المجلس البلدى وحجم هذه المكتبة قد لا يتجاوز حجم مكتبة مدرسة ثانوية بمدينة الرياض .
أما قطاع غزة فقد ظل لغاية ١٩٨٢م دون مكتبة عامة واحدة ويجرى الآن انشاء بناية كبيرة قيل انها لمكتبة أهلية وقد تفتح هذا العام ١٩٨٣م .

ولكن الجامعات الفلسطينية في دور النشاء والتكوين ، ولأن الحكم العسكرى لا يهتمون في موضوع الكتب (المعادية) فان هذه الجامعات تغتقر الخ الكتب سواء من حيث الكيف أو الكم ، وأتى مكتبة هذه الجامعات من مكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة أو بجامعة محمد بن سعود الإسلامية .
٣ - الصحافة :

١ - فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م :

لا يوجد في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م صحيفة واحدة للمسلمين العرب (ويكفي أن يكون صاحب أى مجلة أو صحيفة مستقلاً براءته حتى يمنع من إصدار صحيفته ، حتى لو كانت تبحث أمورا تربوية بحثنة)^(١) . كما فشلت جميع المحاولات لانشاء (ولو) صحيفة عربية واحدة ، وخير شاهد على ذلك ، منع صحيفة (الأرض) من الظهور ، وحين رفعت الصحيفة دعوى لمحكمة (العدل) الاسرائيلية اكدت المحكمة الرفض ، بحجة (أن ذلك يؤدى الى خلق طابور خامس داخل الدولة) ثم قدمت ستة من محرريها للمحاكمة^(٢) :

أما الصحف الناطقة بالعربية والتي تصدر في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م هي :

(١) حبيب قهوجي ، عرب فلسطين المحتلة ، ص ٤٨ .

(٢) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ص ٩٠ - ٩٣ ، وكذلك حبيب قهوجي في (العرب في ظل

الاحتلال الاسرائيلي) ص ٣٤٥ .

- ١ - (اليوم) وهي ناطقة باسم الحزب الصهيوني (ماباي) وتمولها المستدروت .
- ٢ - (المرصاد) وهي اسبوعية ، يصدرها حزب (المابام) الصهيوني .
- ٣ - (الاتحاد) صدرت سنة ١٩٤٤م ويمتلكها ويديرها الحزب الشيوعي (راكاح) وهي تؤيد باستمرار الحزب الشيوعي السوفيتي .
- ٤ - (الرابطه) وهي تابعة لمطرانية الرقيم الكاثوليك ، وتنظر الى الامور من وجهة نظر المطرانية الكاثوليكية .
- ٥ - (الرائد) وتنطق باسم الطائفة الانجيلية في حيفا ، وهي قريبة من خط حزب (مابام) الصهيوني
- ٦ - (الجديد) وتدعو للماركسية اللينينية وتشر المقالات الشيوعية .
- ٧ - (الغد) وتصدر تحت اشراف الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ماكي) .
- ٨ - (الدرب) وهي صحيفة الحزب الشيوعي (راكاح) .
- ٩ - (هذا العالم) يمتلكها الصهيوني "يوري أفديري" .
- ١٠ - (المصور) ويمتلكها عدد من اليهود ، وتشر الصور العارية .
- ١١ - (الفجر) وهي الصحيفة الادبية لحزب (المابام) الصهيوني (١) .
- ١٢ - (الهدف) وتشرف عليها المستدروت "النقابة العامة للعمال اليهود" .
- ١٣ - (البشرى) مجلة شهرية للطائفة القاديانية (٢) .
- ١٤ - (الانبا) يديرها حزب العمل الصهيوني .

ويلاحظ على هذه الصحف انها مقسمة إما على شكل طائفي ، أو حزبي ، ولا يوجد بينها - رغم اسمائها العربية - صحيفة عربية مستقلة يمكن ان تقوم بتوجيه الناس ، وهذا يعني ان المسلمين في فلسطين قد تركوا نهبا ، اما للدعاية والافكار اليهودية السامة ، او النصرانية الحاكمة او الشيوعية الملحدة ، دون ان يتوفر لديهم اذن قدر من وسائل الدعوة والتوعية والارشاد .

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٣٤٥ ، ٣٥٠ وكد لك صبري جريس ،

في (عرب لسرايل) ص ٢٤ - ٢٥ .

(٢) محمد نوار (القاديانية تاريخها وغاياتها) ص ١٦٠ .

أما في الضفة الغربية وقطاع غزة فالخطب أقل قليلاً ، فبعد أن ضمت إسرائيل القدس ، وأعطت المواطنين العرب فيها صفة المواطنة مما ترتب عليه مساواتهم - الظاهرية - باليهود . فاحتال أهل الضفة على حكر انشاء صحف محلية عن طريق اخذ حق اصدار الصحيفة باسم أحد سكان القدس ، لانهم فقط الدين يستطيعون الحصول على امتياز انشاء صحيفة .

ومن أهم الصحف التي تصدر في القدس :

- ١ - (القدس) ، وهي يومية ، معتدلة في خطها السياسي ، ويمكن وصفها بالمحافظة .
- ٢ - (الفجر) وهي تلي القدس في أهميتها وانتشارها ، وهي يسارية الاتجاه .
- ٣ - (الشعب) وهي الصحيفة الفكرية للحزب الشيوعي في الضفة والقطاع .
- ٤ - (البيار) وهي اسبوعية ، أدبية ، سياسية ، يديرها ذوو الميول اليسارية ، وقد أغلقت مؤخراً .
- ٥ - الطليعة ، صحيفة سياسية -

ولا تصدر في قطاع غزة ، وباقي الضفة الغربية أى صحيفة أخرى ، وليس من حق الناس - طبقاً -

للاحكام العسكرية - انشاء الصحف ، كما أن هناك صعوبات أمام الصحف التي تصدر في القدس إذ لا يجوز توزيعها في الضفة والقطاع إلا بأذن مؤقت من الحكم العسكري ومتى رأى الحاكم العسكري إيقاف صدورها ، فما عليه إلا أن يسحب اذن توزيعها في فلسطين (الضفة والقطاع) ومن ثم فهي تعيش تحت رحمة هذا القانون الجائر والحاكم الظالم .

هذه نظرة سريعة وموجزة لمجمل أحوال دور النشر والكتب والصحافة والمكتبات العامة .

ان السكان في فلسطين محرومون تقريباً من كل هذه الوسائل . . محرومون من الكتاب وان حصلوا عليه فبشق الانفس ، ناهيك عن أن اقتناء الكتاب أصبح الآن ترفاً ، وذلك لتردى أحوال السكان الاقتصادية ، فمن لا يستطيع أن يملأ بطن ابنه فلا يستطيع ان يشبع عقله . . كما ان السكان محرومون تقريباً من المكتبات العامة . أما الصحف فلا تحدث ، إذ لا توجد في كل الصحف التي تصدر في فلسطين الا صحيفة واحدة فقط يمكن وصفها - بشي - من التجوز - بأنها محافظة على الاطر الاسلامية ولا تخرج عن التقاليد الاسلامية . وترتب على كل ما سبق ان أصبح الناس مضطربين ، متذممين ، وتوكلوا لوسائل اعلام يهودية ونصرانية وطائفية تفشي فيهم سمومها وتروج لافكارها ، فهل هناك شر اكبر

من هذا الشر ؟

الجمعيات والجماعات الاسلامية

بقيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ م ، ١٩٦٧ م واحتلالها لاكثر من ٨٠ ٪ من مجموع مساحة فلسطين وطرد ها لمعظم الشعب الفلسطيني خارج وطنه ، ولأسباب تعود للانقطاع التام لمن بقي في فلسطين عام ١٩٤٨ م عن بقية الشعب الفلسطيني في الخارج بسبل ومن بقية الشعوب العربية والاسلامية، ووزع معظم القيادات المؤثرة الى خارج فلسطين سواء كانت قيادات دينية أم وطنية، وعدم ادراك المسلمين داخل فلسطين ١٩٤٨ م لاهداف العدو وسماته وأسلوب القهر والتنكيل الشديد الذي مارسته اسرائيل حيال المسلمين في فلسطين كان لكل ذلك بالغ الاثر في عدم وجود أية جمعية اسلامية داخل فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ م ، واستمر الوضع على ما هو عليه الى هذا اليوم .

هاكمال اسرائيل لاحتلالها بقية فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) سنة ١٩٦٧ م ، ١٣٨٧ هـ استطاعت أن تفرض هيمنتها على كل فلسطين وعلى أكثر من مليون ونصف المليون من المسلمين مازالوا يعيشون فيها .

لكن الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة يختلف عنه في فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ م فقد ارتبطت هاتان المنطقتان بحكم عربي (مسلم) مثلاً في الوجود الاردني فـ في الضفة والوجود المصري في القطاع ، واستطاع السكان في الضفة والقطاع أن يتمسكوا بالجماعات الاسلامية الموجودة في مصر والاردن أو تلك التي توجد في غيرها من البلاد . كما استطاعت كثير من التنظيمات الدعوية الاسلامية وخاصة في مصر أن تنشط الى الضفة والقطاع كما أن الضفة والقطاع لم يحمل لهما من القطيعة ما حدث لسكان فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ م ولكون السكان المسلمين يشكلون أغلبية ساحقة في الضفة والقطاع كان لكل ماسبق أثر كبير في استمرار بعض الجماعات الاسلامية في الوجود بعد الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ م .

أو انشاء جمعيات اسلامية جديدة أخرى .

ووجود الجماعات الاسلامية لا يعنى أن اسرائيل تفضل الطرف ضها أو تسمح لهما بممارسة نشاطها ، وإن اسرائيل تتنكل بشدة بكل من يثبت انتماءه لاي جمعية تشكل حسب رأى اسرائيل - خطرا على وجودها . ولهذا فان معظم هذه الجماعات إما أن تمارس ، نشاطها بطريق سرى أو تموى نشاطها بسميات اجتماعية .

وللحقيقة فان هذه الجماعات استطاعت رغم كل ظروف الاحتلال - ان تقوم بنشاط مرض كما استطاعت أن تقوهمالدور الذى عجزت عن تحقيقه اجهزة الاعلام العربى بكل وسائله الاعلامية المتعددة .

ولكون الجماعات الاسلامية كثيرة ومتعددة فسيقتصر حد يث الطالب على أكثرها نشاطا

واعقبها جذورا (١)

١ - جماعة الاخوان المسلمين :

تعود نشأة الاخوان المسلمين الى وقت طويل - عندما استطاع نفر من شباب الاخوان فى التسلسل من مصر الى فلسطين والاشتراك مع المجاهدين وخاصة الشيخ عز الدين القسام - فى جهادهم ضد الاحتلال البريطانى . بعد الحرب العالمية الثانية كثف الاخوان من نشاطهم وأخذوا يعطون بطريقة أكثر ايجابية فأخذوا يحثون الناس على الجهاد ولم يمتد وقت طويل حتى أصبح الاخوان مركز القيادة ودورهم ساحات التدريب والتنظيم (٢)

ورغم قسوة مأساة فلسطين سنة ١٩٤٨م فان جماعة الاخوان هى التى ظلت حية ومؤثرة

الى حد بعيد فى توجيه الناس وظلوا على همتهم وحيويتهم حتى سنة ١٩٥٤م

(١) اعتد الطالب فى بحثه عن الجماعات الاسلامية على معلومات استقاها من بعض المصادر

القليلة المتوفرة وكذلك من مجموع (مقتش)
ادارة الدعوة السعودية الى القطاع ، وعلى روايات طلبة فلسطينيين يدرسون بالجامعات
السعودية .
(٢) كامل اسمايل الشريف ، الاخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، السعودية ص ٤٧

وسبب التثكل الذي حل بالجماعة في العام المذكور وكذلك ما أصابهم في عام ١٩٦٥م لجأ أفرادها إلى العمل السري . وقد أكسبهم ذلك خبره ودرأه في أساليب العمل والتنظيم وذلك حين وقعت الضفة والقطاع فريسة للاحتلال الاسرائيلي فأصبحت السريسة من ضرورات البقاء والاستمرار .

وللجماعة نشاط طموس ان يقوم دعاتها بأحاد بث دينة د ورية على مختلف الساجد وينتشر دعاتهم بين الناس بقصد ترشيدهم وتوجيههم . ولا يقتصر نشاطهم على فئة معينة من الناس إذ يتسع نشاطهم ليشمل الطلبة وغير الطلبة ، لكن مركز الثقل الطموس لهم هو الجامعة الاسلامية بدينة غزة وسيد ان نشاطهم الناس في الساجد ، ويقوم الاطباء المنتصون لهذه الجماعة بعلاج الفقراء مجاناً لئلا يلجأوا إلى غيرهم من الجهات . وكان لنشاط الجماعة السابق ، صُعد أفكارها عن التطرف والمغالاة وشمولية هذه الافكار واستفراقها لكل جوانب الحياة سبباً جعل هذه الجماعة أكثر قبولاً وانتشاراً بين الناس من غيرها من الجماعات الاخرى .

جماعة التبليغ :

توجد هذه الجماعة في الضفة الغربية قبل وقوعها تحت الاحتلال الاسرائيلي ، ويبدو أنها استطاعت أن تد نشاطها ليصل إلى غزة ، إذ لم يسمع بها قبل سنة ١٩٦٢م وأفراد هذه الجماعة كثيرون ومن ذوي المؤهلات العالية ويتميز اعضاءها بالحيوية والحركة ولهم اجتماعات د ورية ومنظمة يتم خلالها لقاء جماعاتهم ببعضها البعض ويتخذون الساجد ميداناً للدعوة ، وهم كما يقولون - يعتدون على أنفسهم في تمويل جماعاتهم ويرفضون التبعية لأي جهة . . . ومعظم دعاتهم تدور حول فضايل الاعمال فقط ، ولا يتكلمون في الاحكام أو في الجهاد . ويرون أن الايمان يزهد وينقص . . . يزداد بالطاعة وينقص بالمعصية .

٣ - الجماعة السلفية :-

وجدت هذه الجماعة بعد سنة ١٩٦٧ م وتعتد في منهجها سيرة السلف الصالح ويقتفون آثارهم في دعوتهم ودعاة هذه الجماعة كثيرون ويتميزون بالحركة الداعية المستمرة المركزة وللجماعة دعاء متفرغون للدعوة ويتنقلون من منطقة الى أخرى ان لا تقتصر دعوتهم على منطقة معينة . وللجماعة مساجد لها المعروفة التي يتم اللقاء فيها بالناس . ويلقبون في هذه المساجد الدروس الدينية للكبار والصغار ، يعلمون الصغار حفظ القرآن وتجويده ، وهي بحق من انشط الجماعات الاسلامية .

٤ - انصار السنة :-

وهي جماعة قديمة في وجودها ولها علاقات وجيدة مع جماعة (انصار السنة المصرية) وافراد هذه الجماعة من كبار السن ولذلك فان نشاطها اقل من غيرها من الجماعات ومن ثم فتأثيرها محدود ولا يكاد يخرج عن اماكن عمل افرادها .

٥ - المجتمع الاسلامي :-

أنشئ بعد احتلال ١٩٦٧ في مدينة غزة بجهود أهلية خاصة ، وبعد أن أثبت وجوده وصلت اليه الاعانات من خارج فلسطين . وللمركز ثلاث فروع رئيسة في قطاع غزة يمارس عن طريقها نشاطه ، ويهتم ببناء المساجد كما اقام مسجدا للنساء في مدينة غزة ، وله مراكز اجتماعية متعددة واقام ستوصفات يعالج فيها الفقراء مجاناً وأنشأ مكتبة دينية عامة ومدرسة لتحفظ القرآن ويأخر أطفال يربى فيهم الاطفال قرية اسلامية جيدة وتم من طريق المجتمع امتحان الطلبة الى الدول العربية والاسلامية لاكمال دراساتهم الجامعية العليا وخاصة الدراسات الاسلامية ليعودوا مزودين بالمعرفة الاسلامية التي تعينهم في مجال الدعوة كما أن المجتمع يصدر نشرة دينية شهرية ، هذا الى غيره من أوجه النشاطات المتعددة .

٦ - المجلس الاسلامي الاعلى :-

وهو لديم الوجود ويقتد في وجوده لسنة ١٩٢٢م تقريباً (١) وقره القدس ، وهو يشبه الى حد كبير دور الازهر الشريف في مصر ولكن ظروف الاحتلال الحالية قلصت من نشاطه وهو عبارة عن مركز تجمع العلماء المسلمين ولهذا فهو مسموع الصوت أكثر من غيره من الجماعات الاخرى وهو مسئول عن إدارة كل الشؤون الاسلامية بمختلف جوانبها ويمارس دور الدعوة لله من خلال المساجد والهيئات الاجتماعية التي يرعاها كاستشفى المقاصد الخيرية بالقدس . وللمجلس صلات مع بلاد وجهات اسلامية عديدة .

٧ - جمعيات تحفيظ القرآن :-

وهي كثيرة العدد لكن نشاطها قليل جداً وهو معدوم بالكليّة في قطاع غزة وقليل في الضفة الغربية وأصبح أعضاء هذه الجمعية عبئاً على إدارة الاوقاف ويبدو أن هذا القصور الواضح من جمعيات تحفيظ القرآن في أداؤها واجباتها دفع الجماعات الأخرى للاهتمام بهذه الناحية وسد هذا القصور بحيث أصبح تحفيظ القرآن جزءاً أساسياً لنشاط أي جماعة .

٨ - الجمعيات الخيرية :-

وهذه الجمعيات كثيرة ومتعددة ولها سميات مختلفة لكنها ذات مغزى واحد ، وكل نشاطها مركّز على الدعوة ومن أكثر هذه الجمعيات نشاطاً جمعية الخليل الاسلامية الخيرية للجمعية دار لرعاية الاطفال الايتام من أبناء المسلمين وتقوم بتربيتهم وفق الشريعة الاسلامية . وللجمعية رياض أطفال ومدرسة اسلامية للمراحل الثلاث (ابتدائية - واعدادية وثانوية) يدرس فيها التلاميذ العلوم الاسلامية ، وتقيم الجمعية دورات سائية لتعليم مبادئ الدين الاسلامي للكبار وللجمعية دار لتدريس الشريعة يعطى الدارس بعد انتهائهم مدة الدراسة الشهادة الثانوية الشرعية . هذا بالاضافة .

"البشائر الثلاثة"

من معوقات الدعوة

١ - طوائف محسومة على الاسـلام

الدرزية - البهائية - القاديانية

٢ - طوائف غير اسلامية

- اليهودية (الاحتلال الاسرائيلي)

- النصرانية

٣ - نظم وظواهر ومفاهيم اجتماعية

٤ - معوقات أخرى .

أ - تعدد الولايات

ب - العمل داخل اسرائيل

ج - الهجرة

د - سلبيات بعض المراكز

”البواب الثلاث“

تمهيد :-

ان فلسطين اليوم ليست كما كانت عليه قبل أربعين أو خمسين سنة ، فبينما كان المسلمون أغلبية مطلقة بالنسبة لمجموع السكان أصبحوا الآن طائفة صغيرة ، بينما كانوا سادة فنى بلادهم ويسيطرون على أكثر من ٩٤ ٪ من مجموع أرض فلسطين ، أصبحوا الآن يزرعون تحت الاحتلال ولا يملكون الا ما يقارب ٨ ٪ من مجموع مساحة البلاد ، وأصبحوا يخضعون اليوم لمن كان بالامس يسترضيهم ويستعطفهم .

هو وجود الاحتلال الاسرائيلى قويت حركات ومنظمات كما بالامس لانسمع بوجودها ولا نلاحظ لها أثرا ، فاصبحت اليوم ذات أثر وصوت مسموع لا يمكن تجاهله فى بعض الاحيان .

ان المسلمين فى فلسطين يعيشو مرحلة تنقسم بالاضطراب وعدم الاستقرار ، وتحيط بكل مظاهر وجودهم الاخطار المتعددة مما صبغ حياتهم بمصيبة معينة سواء أكان ذلك فى الفكر وما يتجلى عنه من سلوك مهما كانت واقعه وحوافزه .

ان الدعوة - والدعوة الاسلامية خاصة - لا يمكن أن تنتشر وتسود الا اذا توفرت لها عوامل الانتشار والبقاء وأهمها الحرية فى الدعوة والقدرة فى الدفاع عما تدعو اليه ، وحماية الانجازات التى تستطيع تحقيقها ، لكننا فى فلسطين نجد خلاف ذلك فلا حرية الحركة مسموحه ولا الدعوة تستطيع أن تدافع عن ذاتها ، فكيف لها أن تحقق مكاسب أخرى ، وأنت لها ذلك ؟ وهى تواجه عدو أيهوديا شرسا ، ونعارى حاد بين وطوائف من قاديانية وهائية ودرزية - ضالة مضله - إن كل ما تستطيعه الدعوة اليوم فى فلسطين أن تحافظ على وجودها - إن استطاعت ترافلا أرض تصبغ ومعالمها الاسلامية تزول والمسلمون

بهاجرون ، والتبقي منهم تسحق عقيدته وفكره فيتحول الى كائن
مستوح الفكر والوجدان .

وسوف أتناول في هذا الباب أهم المعوقات التي تحارب كل
مظاهر الوجود الاسلامي في فلسطين قبل تزييد اقتلاعه وطلائه
ان استطاعت . فظروف الدعوة الاسلامية في فلسطين ليست
كظروف غيرها من البلاد الاسلامية ، ومواجهه قد لا يواجهه أي قطر
آخر ، فالاعداء متعددون والجهات كثيرة . . . هالكة المستعان .

.....

أن ينشئ دولة العبيد الفاطمية ، حيث استطاع أحمد ملوكهم وهو (المعز) أن يفتح مصر سنة ٣٥٩ هـ ويتخذها مركزا للدعوة الشيعية الاسماعيلية . وفي سنة ٣٨٦ هـ ولي الامامة منصور ولقب بالحاكم ، وهذا الاخير غطت الاسماعيلية خطوات أكثر جرأة مما سبق (١)

معتقدات الاسماعيلية :-

- ١ - الظاهر والباطن : والمقصود بالظاهر هو العبادات ، ودلالات القول الظاهرة ، فكل ظاهر باطن ، ولا يعرف هذا الباطن الا الائمة فقط (٢)
- ٢ - انكار صفات وأسمائه : " فانه ليس من جنس العقول لتدركه العقول وليس بجسم حتى يراه البصر " (٣)
- ٣ - الحدود الخمس : فالحلله سبحانه وتعالى أبدع العقل الكلى (السابق) الذى وجدت عن طريقه النفس الكلية (التالى) وعن طريق السابق والتالى وجدت المخلوقات الروحانية والجسمانية . وقد قادهم هذا القول الى تألية أئمتهم (٤) ثم تفرع عن هذه العقيدة (العقل والنفس) القول بأفكار منها : الجسد والفتح والخيال ، وهى عندهم أجسام روحانية تشمل عندهم - طبقا لنظرية المثل - الداعى الحجة ، والداعى المكاسر ، والداعى المأذون ، وهذا يكون عدد الحدود عندهم خمس (٥)

(١) لمزيد من التفصيل ارجع الى محمد كامل حسين فى " لطائفة الدروز " ص ٨٣-٨٩

(٢) المصدر السابق ، ص ٨٤

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٤

(٥) المصدر نفسه ، ص ٨٥

٤ - عصمة الأئمة والدعاة : وهم يحصرون الأئمة فـسـى ذرية عليؑ ويقولون أنهم

معصومون عصمة ذاتية والدعاة معصومون عصمة مكتسبة ، لان الدعاة

كانوا مع الأئمة في كل أدوار الدعوة ومراحلها (١)

٥ - التناسخ : وقد استخدم الاسماعيليون نظرية الدور للدلالة على التناسخ

فعندهم أن جميع الأئمة أصلهم واحد وهو العقل الكلى، لكنهم ظهروا في أدوار

متعددة وصور مختلفة وهم في الحقيقة شخص واحد (٢)

٦ - الاعتماد على الأعداد : ان اتخذ الاسماعيليون الدلالات العددية

للحروف ، أصولاً لآراء دينية يثبتون بها عقيدتهم في الإمامة (٣)

٧ - التأويل : ولا يراد بالتأويل التفسير بل الوصول " الى باطن المعنى ورموزه وإشاراته " (٤) .

تبين لنا من هذا العرض الموجز لأصول الاسماعيلية أنها " استمرار للحركة الباطنية

اللاحادية، وكان لتزعم الحركة الباطنية هذه أثر كبير في معتقداتها حيث تشكلت

هذه العقائد وتأسست في دعاء فلسفي ، والذي يتابع العقيدة الاسماعيلية يمكنه أن

يربط بينها وبين الافلاطونية في أكثر آفاقها)) وخاصة في نظرية المثل (٥) .

ولان عبد الله بن ميمون مؤسس دولة العبید بين الفاطمية أراد أن ينشئ

دولة للناس المسلمين فيها شيء أخذ يبحث عن أنصار له " بين المانوية والكنار وثنى

حاران وأهل الفلسفة اليونانية " (٦)

(١) مصطفى غالب الاسماعيلي ، الحركات الباطنية في الاسلام ، ص ٩٩

(٢) محمد كامل حسين طائفة الدروز ، ص ٨٦

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧

(٤) مصطفى غالب ، الحركات الباطنية في الاسلام ، ص ٩٣

(٥) محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدروز ، ص ١٧

(٦) المصدر نفسه ، ص ٩٢

كما وجد الحاققون على الاسلام من " الزرادشتية والمانوية والمزدكية والصابئية واليهود والنصارى وغيرهم في المذهب الاسماعيلي كل ما يهدفون اليه من هدم لاركان الاسلام (١) ولأمثال هؤلاء فقط كان يغشى بسر هذه الحركة وحقيقتها، وهي أن الأديان والانبياء والأئمة والاخلاق عبث في نظرهم .

* في أحضان هذه الحركة وهذه الافكار وأمثالها نما (الحاكم) وترعرع ، وولى أمور أكبر امبراطورية في عصره ، وهو لم يتجاوز الحادية عشرة ، ورأى الناس يسجدون بين يديه ، والتفت حوله طائفة من دعاة الشر والاحاد (٢) هذا الى شذوذ في الطبع ومرض في العقل ، كان لهذه الاسباب مجتمعة أثر في توجه الحاكم نحو سياسة مرسومة مفادها تأليهه . كما أن هذه العقيدة (تأليهه) هي التي كانت وراء أفعاله المتناقضة وسلوكه الشاذ (٣)

* ويبدو أن الحاكم كان يشرف على توجيه هذه الدعوة وكان على اتصال دائم بدعايته عن طيريق كبيرهم حمزة بن علي . وان كان الحاكم قد قال سنة ٤٠٠ هـ بأنه ناسوئ للإله فإن الدعوة لهذه العقيدة سبقت ذلك (٤) . بل ربما تكون " دار الحكمة " التي أنشأها الحاكم سنة ٣٩٥ هـ المقر الرئيسي لهذه الدعوة ومقرها .

الدعوة الجند يدة (الدرزية)

* التف حول الحاكم ثلاثة من أكبر دعاة الاحاد وهم : حمزة بن علي فارسي الاصل والنشأة " متعمقا " في المباحث الدينية القديمة وأن العقائد التي نادى بها

(١) محمد أحمد الخطيب عقيدة الدروز ، ص ٢٣

(٢) محمد كامل حسين ، طائفة الدروز ، ص ٤١

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣١ - ٤٩ . وكذلك محمد أحمد الخطيب

في عقيدة الدروز ، ص ٤٠ - ٤٩

(٤) محمد كامل حسين ، طائفة الدروز ، ص ٧٣ ، وكذلك محمد الخطيب نفسه

تدل تماما على أنها ذات العقائد التي نادى بها المقنع الخراساني اليهودي (١)
وقد استطاع حمزة أن يصل الى درجة كبيرة عند الحاكم وهذه المنزلة استطاع ان يجمع
من حوله الانصار والدعاة لترويج ألوهيه الحاكم (٢)

وكان من ضمن هؤلاء الدعاة الذين التفوا حول حمزة أوقادهم طموحهم
اليه محمد بن اسماعيل الدرزي (نؤمنتكين) - وهو الذي تنسب اليه طائفة الدرزي -
الذي تسرع وكشف عن أسرار الدعوة الجديدة سنة ١٠٧٠ هـ مخالفا بذلك أوامر
حمزة القاضي بعدم الكشف عن مضمون هذه الدعوة، الا بعد تلقى الامر منه شخصيا .
لكن كشف الدرزي عن الدعوة جعل الحاكم وحمزة بن علي يدعوان اليها جهارا وكان
ذلك سنة ١٠٨٠ هـ (٣)

وقد ترتب على اعلان الدعوة والجهر بها غضب وهياج من الناس على هؤلاء الدعاة
مما أدى الى اختفاء الدرزي في قصر الحاكم، حيث عمل الاخير على تهريبه الى وادي التيم
(منطقة الشوف بلبنان) وأخذ الدرزي يعمل من هناك على بث آرائه ونشر دعوته القائله
بتأليه الحاكم . ويبدو أن الدرزي هرب الى تلك المنطقة بالذات لان " التشيع معروفنا
في جبال الشام من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " (٤)

وانا كان الدرزي قد نسبوا الى مؤسس المذهب (الدرزي) فان هناك ألقابا
أخرى عرفوا بها، منها " الموحدون " و " بنو معروف " (٥)

(١) بول هنري بول ، نقلًا عن محمد الخطيب في " عقيدة الدرزي " ص ٣٥

(٢) محمد كامل حسين ، طائفة الدرزي ، ص ٧٣

(٣) محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدرزي ، ص ١٠٥

(٤) شكيب أرسلان ، حاضر العالم الاسلامي ، ج ١ ، ص ٢٠٤

(٥) سليم هشي ، الاسماعيليون ، ص ١٢٠

والدروز عرب أقحاح ينحدرون من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية الى بلاد الشام زمن الفتوحات * وقد أطلق على الذين سكنوا وادي ^{القصي} آل سليمان ، والذين سكنوا جبل لبنان آل عد الله والذين استوطنوا فلسطين آل تراب * (١)

ويبلغ عدد الذين يسكنون فلسطين الان من الدروز حوالي (٤٩) ألف درزي .

حسب احصاء ١٩٧٩ م (٢) وهم يشكلون نسبة ٩٩ ٪ من مجموع عرب فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م . ويسكن الدروز في (١٧) قرية ثمان قرية منها مختلطة والباقي درزية صرفه وجميعها تقع في جبال الجليل باستثناء اثنتين تقعان على جبل الكرمل ويعيش حوالي ٩١ ٪ منهم على الزراعة والباقي في مهن أخرى (٣)

عقائد الدروز :-

١ - تعطيل أسماء الله وصفاته :- قالوا " أن حقيقة لاهوته لا تدرك بالحواس ولا بالأوهام ولا تعرف بالرأى ولا بالقياس . . . ولاهوته ليس له مكان ، ولكن لا يخلو من مكان ، وليس بظاهر كما أنه ليس بباطن ، ولا يوجد اسم من الاسماء " يمكن أن يطلق عليه لانه لا يدخل تحت الاسماء ، ان لا يتصف بصفات ولا يمكن التعبير عنها بلغة من اللغات " (٤)

٢ - ألوهية الحاكم :- ان يجب على من يدخل ضمن طائفة الدروز أن يتبرأ من كافة الأديان والمذاهب والاعتقادات " وأنه لا يعرف شيئاً غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره ، والطاعة هي العبادة وأنه لا يشرك في عبادته أحداً .. ومن أقصر أن ليس في السماء إله معبود ولا في الأرض إله معبود ، إلا مولانا الحاكم كانه صمد الموحديه (٥) ،

(١) سليم هاش ، الاسماعيليون ، ص ١٢٢

(٢) المجموعة الاحمائية الفلسطينية ، لسنة ١٩٨١ م ، ص ١٢٦

(٣) حبيب كسروجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٢ - ٢٣

(٤) نقلا عن محمد كامل حسين في "الهائفة" الدروز ، ص ١١١

أما سبب اظهار اللاهوت ناسوته في الحاكم فيعود لان الحاكم أكرم من بقية المخلوقات فكان ظهوره في شخص الحاكم عدلا ورحمة (١) منه ان " لو تجلى جل جلاله للخلق من حيث هو لتلاشى كل شيء " (٢) فكان من الضروري أن يحل الله في ناسوت الحاكم ليبقى كل شيء .

أما لماذا اختار اللاهوت اسم الحاكم فيجيب حمزة في رسالته المسماة " السيرة المستقيمة " بأنه " لما كان العبيد عاجزين عن النظر الى توحيد بارئهم الا من حيث هم وفي صورهم البشرية أوجبت الحكمة والعدل أن يتسمى بأسمائهم حتى يدركوا بعض حقائقه " (٣) فاختار اسم الحاكم كما اختار شخصه من قبل .

٣ - نظرية الدور :- يعتقد الدرؤز أن الإله المعبود اتخذ في الأدار الماضية صوراً ناسوتيه أخرى غير شخصية الحاكم وكان عدد هذه الادوار سبعة وعدد المرات التي ظهر فيها المعبود عشرة وأن المعبود في هذه الادوار جميعاً هو الحاكم جل ذكره يظهر لنا في أى صورة شاء كيف شاء " (٤)

٤ - التناسخ والتقمص والحلول :- ويراد بالتناسخ أو التقمص هو انتقال النفس بعد زوال الجسد الى جسم بشرى آخر ، ان أن النفوس عندهم لا تموت ولا يجوز أن تدخل في جسد حيوان لان في ذلك ظلم لها . (٥) أما الحلول " فهو نوع من التقمص لكنه يختلف عنه فليس أن النفس المتنقلة من جسم الى جسم تنتقل معها أحياناً جميع صفاتها أو بعض

(١) محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدرؤز ، ص ١٢٥ ، ١٣٣

(٢) محمد حسين الدرؤز في " شرح الميثاق " نقلاً عن محمد أحمد الخطيب في " عقيدة الدرؤز " ، ص ١٣٤

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣١

(٤) حمزة بن على ، الرسالة المستقيمة ، نقلاً عن محمد أحمد الخطيب ، ص ١٣٧

(٥) أمين طليح ، أصل الموحدين الدرؤز وأصولهم ، ص ٦٩

وترتب على هذا القول بثبات النفس وعدم زيادتها فكل من يمسوت
يعود ثانية في جسد جديد ، ويربط محمد كامل حسين هذه المعتقدات بالديانة
الهندوكية والبوذية واليونانية (٢)

٥ - حدود الدين :- لقد اعتمد الدروز على ما جاء به الفاطميون فـسـى
عقيدة الحدود ، لكن الدروز حورا فيها بحيث أصبحت تتلائم مع مبادئهم
وآرائهم " فالحدود الروحانية هم أنفسهم الحدود الجسمانية ، فلا يوجد
عندهم مثل ومثول ، وإنما تشبها مع رأيهم في التوحيد أن اللاهـسـوت
أظهر ناسوته كذلك قالوا في الحدود أن الحدود العلوية ظهرت فـسـى
الحدود الجسمانية " (٣) ثم اختلفوا عن الفاطميين في ترتيب الحدود إذ
أن الدروز يرتبونها على النحو الآتى : (العقل الكلى) ثم (النفس الكلية)
وبعدها (الكلمة) يليها (السابق) ثم (التالى) (٤)

٦ - الستر والكتان :- يقول حمزة العقل الكلى في هذا الموضوع فـسـى
" رسالة الموسوم بحفظ الاسرار " ان أكبر الآثام واعظمها اظهار سر الديانة
واظهار كتب الحكمة ، والذي يظهر شيئا من ذلك يقتل حالا تجاه الموحدين
ولا يرحمه " (٥)

(١) أمين طليح ، أصل الموحدين الدروز وأصولهم ، ص ١٠١ - ١٠٢

(٢) محمد كامل حسين ، طائفة الدروز ، ص ١٠٦

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٧

(٤) محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدروز ، ص ١٥٨ - ١٦٣

(٥) نقلا عن محمد أحمد الخطيب " عقيدة الدروز " ص ١٧٥

٤ - الشواب والعقاب :- لا يؤمن الدروز بغيب ولا بحنة أو نار أو شواب أو عقاب ،

ويكون العذاب ينتقل النفس في الاجساد من درجة عالية الى درجة دونهـا

أما الثواب فيكون ينتقل النفس من درجة واطئة الى درجة عالية (١)

٨ - التأويل :- ولتأكيد كل ما نهوا اليه أولوا كل ما جاءوا به من آيات القرآن

ورفضوا سواء كُومِن تأويلاتهم أنّ المقصود بالفحشا' والمنكر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما

وكذلك " إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان " (٢) يراء

بهم الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم اجمعين والشيطان هو محمد بن عبد الله

وأشكال هذا التأويل كثير جداً (٣)

١ - موقفهم من أصول الاسلام :- هدم الدروز عبادئ الاسلام وأركانهم وأسقطوا فرائضه

التكليفية ، وأقاموا بدلا منها خصالا توحيدية (٤) ولا يقصد من هذا الخصال

ما يعرفه منها أهل السنة والشيعة وإنما لها عندهم — مدلولات خاصة (٥)

التقسيم الديني للمجتمع الدرزي :-

يقسم الدروز من الناحية الدينية الى أربع فئات هي : الجبال، وهم الذين لا يعرفون

شيئا ولا تسمح أخلاقهم لهم بالمعرفة وهم أدنى الناس ، والأجاويد ، وهم أرفع شأنا —

سابقهم ويلجئون الماما بسيطا بشؤون العقيدة ، العقل ، وهم المرتبة الثالثة وهم أحسن

خلقاً ، وأكثر فهمهما لعقيدتهم من سابقهم . الرئيس

(١) محمد أحمد الخطيب، عقيدة الدروز، ص ١٤٤

(٢) سورة المائدة ، آية ٩٠

(٣) محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدروز ، ص ١٧٢

(٤) محمد كامل حسين ، طائفة الدروز ، ص ١٢٠

(٥) لنمهد من التفصيل حول شعائر الدروز وخصالهم التوحيدية ارجع الى أمين طليح

في أصل الموحدين الدروز ، ص ١٠٣ - ١٠٥ وكذلك محمد أحمد الخطيب

في عقيدة الدروز ، ص ٢١٧

وهم صفوة القوم وكاتمو أسرار عقيدتهم وشراح كتبهم ، ويرأس الدروز أكثرهم فهما

لعقيدتهم ويسمى (شيخ العقل)⁶ ويخضع الدروز لسلطة مشايخهم وأمرائهم فقط.

بالنسبة للصلاة ، فإن الدروز يصلون مساءً يوم الخميس في مكان يسمى بالخلوة

والصلاة على مراحل ، وتكون بقراءة بعض ماخطوه في كتبهم ، فاذا انتهت مرحلة يخرج الجهاد

وبانتهاء مرحلة أخرى يخرج الاجاويد وهكذا الى أن يقتصر الامر على الرئيســــــــــــــة

فهم الذين تغشى لهم حقيقة الدعوة وسر الديانة (١)

ويجوز للدرزي أن يصوم في أي وقت ماعدا شهر رمضان ، فانه لا يجوز الصوم فيه

كما أن لهم أعيادهم الخاصة ، ولا يتفقون مع المسلمين الا في عيد لهم يتوافق مع عيد

الافصحى (٢)

الاحوال الشخصية عند الدروز :

لعجز الدروز عن استحداث قانون مفصل للاحوال الشخصية استخدموا معظم

التشريعات الإسلامية التي تتعلق بالأحوال الشخصية لكنهم اختلفوا عن المسلمين

في أمور أهمها : —

١ - لا يوجد لدى الدرور تعدد زوجات .

٢ - لا يمكن إعادة المظلة .

٣ - يعمل بالوصية للوارث وغير الوارث ، فكل التركة أو جزء منها .

٤ - لا تسرى لديهم أحكام الرضاع واللغات

هـ - ان كان سبب الطلاق من الزوج فللزوجة مؤخر الصداق وان كان بسبب من الزوجة

فللزواج استرجاع المهر (٣)

کتب الہد روز :-

يبلغ عدد الكتب الدرزيه ســـت كتب وهى : رسائل الحكمة ،

(١) أمين طليح ، أصل الموحدين الدروز وأصولهم ، ص ١٠٧

(٢) محمد أحمد الخطيب، عقيدة الدروز، ص ١٣٤

ومصحف المفرد بذاته ، والنقط والدوائر ، وشن ميثاق ولي الزمان ، والمصحف

الموسومة بالشرعية الروحانية ، ورسائل الجام الجاحدين وما بعدها (١)

هذه هي الدرزية في نشأتها وتطورها ومبادئها بإيجاز شديد

ثم فلم يكن من المستغرب أن يكفر شيخ الاسلام ابن تيمية الدروز حين قال : " هؤلاء "

الدرزية والنصيرية كفار باتفاق المسلمين . . فانهم مرتدون عن دين الاسلام ،

ليسوا مسلمين " (٢)

ان وجه الخطورة يكمن في اصرار الدروز على أنهم مسلمون وينتمون للاسلام

وفي هذا الاصرار والتحدى كيد للمسلمين بإبطال التكاليف الشرعية الاسلامية وتشويههم

لعقائد الاسلام . ولسان حال الدروز يقول : (أيها المسلم ان الاسلام ما نسير

عليه نحن فعليك بمحاكاتنا) .

وانا كان الدروز في بداية حياتهم قد اتخذوا التشيع ستارا لهم للنيل من الاسلام

فانهم الآن قد اختاروا الارتباط الوثيق باليهود لتحقيق نفس الهدف .

ان ارتباط الدروز باليهود ارتباط قوى الروابط وثيق العرى ، وما يؤكد

هذا التلاحم — الدرزي اليهودي — ماجا* في خطاب رئيس وزراء اسرائيل السابق سنة

١٩٦٧م حين قال مخاطبا الدروز (مثلما نحن . . . هكذا أنتم) (٣)

ولم يكن الارتباط الدرزي باليهود يعود الى قيام دولتهم

(١) محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدروز ، ص ١٨٠ — ١٨٣ . وكذلك

محمد كامل حسين في " طائفة الدروز " ، ص ٨٩ — ١٠٠

(٢) نقلا عن محمد أحمد الخطيب في " عقيدة الدروز " ص ٨٦

(٣) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٥

بل سبق قيام هذه الدولة ، ففي سنة ١٩٤٧ م وعشوية حرب ١٩٤٨ م جرى اجتماع سرى بين قادة الدروز وقادة المنظمة اليهودية الارهابية (هاجاناه) وكان من نتيجة هذا الاجتماع ، أن منع الدروز جيش الانقاذ السوري من التحرك في المناطق الدرزية ، كما منع الدروز سلمى فلسطين من إقامة قواعد لهم في المناطق التي يملكها الدروز (١)

وانسجاما مع الموقف الدرزي المعادي للامة الاسلامية فقد تقدم زعماء الدروز ، ومنذ انشاء اسرائيل بطلبات ألحوا فيها على قبول الشباب الدرزي ضمن الشرطة وسلاح الحدود والجيش الاسرائيلي (٢) وتعميقا للاخوة الدرزية اليهودية فقد ألحقت اسرائيل الطائفة الدرزية بدوائر الحكومة الاسرائيلية مباشرة ، ولم تلحقهم بدوائر الشؤون العربية في الوزارات المختلفة ، أي أن اسرائيل تعاملهم معاملة اليهود ، بخلاف معاملتها للطائفة الاسلامية (٣)

ان الاتجاه السائد لدى كافة الدروز يؤيد التلاحم بين الدروز واليهود فقد طالب الشباب الدرزي من اسرائيل بأن تفتح لهم جميع أبواب الاسلحة من برة وحربية وطيران وأن تمنحهم رتبة عسكرية متقدمة (٤)

ولم يظلل الخطر الدرزي محصورا في التفاهم التام مع اليهود

(١) حبيب قهوجي ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٣

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣ ، ٣٣

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦

ودخولهم الجيش الاسرائيلي الذي يمثل رأس الحربة الموجهة الى قلب الاسلامية ، بل تجاوز عدائهم ذلك الى تضليل الشباب المسلم في فلسطين بمسايطرحونه من شعارات الحادية وعلمانية عبر صحيفة الحزب الشيوعي (راکاح) وغير —
غيرها من الصحف اليهودية الناطقة بالعربية . حيث يكثر عدد الكتاب الدروز الذين
يسودون المقالات في الصحف اليهودية (١)

وكما اتخذ نصارى البلاد العربية طريق القومية سهيلا لهدم الاسلام ، فان
الدروز اتخذوا اليهود والشيوعية سببا لذلك ، ولهذا السبب فاننا نجس —
أن أنشط أعضاء الحزب الشيوعي (راکاح) هم من الدروز ، فقص —
صوت لجانب الحزب الشيوعي في الانتخابات التي جرت سنة ١٩٦٩ م حوالى —
١١٠٠ درزى من أصل ١٧٠٠ درزى لهم حق التصويت في الانتخابات ،
وعطهم هذا ليس حبا في الحزب الشيوعي (٢) وانما اغواء لغيرهم وتشجيع لهم
بالدخول في الحزب والارتداد عن الاسلام .

إن الدروز رغم ادعائهم بأنهم مسلمون فانهم في فلسطين أقسى وأشد —
عداوة من اليهود ، وجنودهم أكثر وحشية وبربرية ، ومن ثم وكما اتضح من خلال
عرض مبادئ الدروز وسلوكهم وبيان انتمائهم فانهم كانوا وما زالوا من أشد أعداء الاسلام
ومن أقوى المعوقات في سبيله . . انهم حرب على الاسلام بالكلمة والبندقية والعقيدة
والفكر ، ولم يبالغ حمزة بن علي حين قال : " أنا ناسخ الشرائع ، ومهلك أهل
الشرك والبدائع (المسلمين) أنا مهدم القبلتين ، ومهدم الشريعتين
(السنة والشيعة) ومدحض الشهادتين " (٣)

(١) حبيب نوفل قهوجى ، عرب فلسطين المحتلة ، ص ١٢٧

(٢) حبيب قهوجى ، العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، ص ٢٥

(٣) نقلا عن محمد أحمد الخطيب في " عقيدة الدروز " ص ٢٢٨

الباب الثالث

المبحث الأول

١ - البهائية

تمهيد :-

اليهود والنصارى أكثر أهل الأرض عداءً للمسلمين ولم تغتر هذه العداوة لحظة واحدة وقد دفعهم هذا إلى تجهيز الجيوش الجارية بهدف القضاء على الإسلام واعتقدهم وحين فشلت هذه الحملات الصليبية واندحرت جيوشهم لجأوا إلى وسائل أخرى عليهم ينالون بها ما عجزوا عن تحقيقه عن طريق القوة وكان من بين هذه الوسائل إنشاء الحركات الهدامة في جسم الأمة الإسلامية .

وقد كانت البهية الشيعية أفضل بيئة لتفريخ أمثال هذه الحركات ، كما أن مافى الفكر الشيعي عن معتقدات - وخاصة عقيدة المهدي المنتظر - شجع كل ناعق وخارج على الإسلام بادعائه فكرة المهديّة ، ومن استغلوا هذه الفكرة " الباب " و " البها " من - بعده .

أرهابات سبقت الباهية :-

تجددت الدعوة الباطنية في القرن الثامن عشر الميلادي على يد كل من أحمد الأحسائي وكاظم الرشتي - وهما مؤسسان الشيعة والرشتية - ويعتقدان بالوحي على ابن أبي طالب ولا يعتقدان بالبعث والقيامة كما أنهما يعتقدان بفكرة الحلول والمهديّة وغيرها من الأفكار الباطنية (١)

وكان على محمد الشيرازي (مؤسس الباهية) من يتروى على المجالس التي يعقدها الرشتي والأحسائي متأثراً بأفكارهما كثيراً ، كما استطاع الرشتي أن يدخل في خلد الشيرازي بأنه المهدي المنتظر ، وبعد أن هلك الرشتي جاء شيطان آخر وهو ملا حسين البشروئي (البها) مستغلاً سذاجة على محمد (الباب) وأوهمه أنه الباب الذي يقوم بتوصيل الأفكار من الإمام المستور لشيعة (٢)

(١) محسن عبد الحميد ، حقيقة الباهية والبهائية ، ط ٢ ، بيروت ، ص ٤٦ ، ٥١

(٢) محب الدين الخطيب ، دراسات عن الباهية والبهائية ، ط ١ ، بيروت ، ص ٥

وفي سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) أعلن الميرزا علي محمد دعوته ، وادعى بأنه الباب الى الامام المنتظر ، فسميت دعوته بالبابية . لكن الملا علي محمد لم يقف عند حدود ادعائه بأنه الباب الموصل للامام بل تجاوز هذا الادعاء وأخذ يتدرج في ادعائه من كونه الباب الى أنه المهدى ذاته لان روح المهدى حلت فيه ، ثم ادعى النبوة بسبب أنه أفضل من جميع الانبياء وأخيرا ادعى الألوهية (١) . وعندما كبر أمر الباب الى هذا الحد أفتى علماء الشيعة في ايران بقتله ، ونفذ الحكم يوم ٢٨ / ٨ / ١٢٦٦ هـ فنفى مدينة تبريز (٢)

ظهور البهائية :-

بعد هلاك الباب قام بالامر من بعده الملا حسين علي المازندراني ومعه صراع طويل مع كبار البابيين استطاع الملا حسين أن يفرض رئاسته عليهم فأقصره بعضهم عليها وخالفه آخرون فظلوا على بابيتهم . وادعى الملا حسين أن " الباب كان نقطة وأنه (الباب) كمحمد وعيسى وموسى إنما جاء ليشر بمجيئ البهاء " (٣) ثم تسمى باسم (بهاء الله) .

واستمر الصراع بين (البهاء) وغيره من البابيين طويلا على زعامة جماعتهم وكثير شغبهم في ايران فاضطرت حكومة ايران أن تنفيهم الى بغداد ثم من بغداد الى أدرنة في تركيا ومكثوا بها أربع سنين ثم اضطرت حكومة تركيا أن تنفيهم من أراضيها الى فلسطين ووصلوا عكا في ٣١ / ٨ / ١٨٦٨ م الموافق ١٢ / ٥ / ١٢٨٥ هـ . ومنذ ذلك الوقت عرفت فلسطين البهائية وكان عدد البهائيين حوالي (٤٤) أربعة وأربعين بهائيا (٥)

(١) محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، ط ٢ ، ص ٦٠ - ٦٣

(٢) محب الدين الخطيب ، دراسات عن البابية والبهائية ، ط ١ ، ص ١٩

(٣) المصدر السابق ، ص ٢١

ان هدف البهائية الاكبر هو النيل من المسلمين واخراجهم
عن دينهم ومن ثم حرصوا على الاتيان بكل ما يخالف الاسلام ويوهن
المسلمين ويشبط من عزائمهم ويضعف روح الجهاد لديهم . ولكن البهائيين حرصوا
على تغليف أهدافهم هذه بشعارات براقة جذابه وهى تشبه الى حد
بعيد الشعارات التى تطرحها الماسونية ونوادى الروتارى لتضلل بها ضعفاء
المعقيدة ، ومن أهم أهداف البهائية :-

- ١ - وحدة العالم ، عن طريق وحدة الاوطان ، وهى دعوة استعمارية لاضعاف روح
انتماء المسلم لوطنه ولده .
- ٢ - وحدة الاديان ونبد التعصب للاديان والدعوة الى نزع الضغائن الدينية من النفوس
وهذا الهدف يقصد اخراج المسلم عن دينه .
- ٣ - ايجاد لغة عالمية ، ويقصد هذا الهدف الى قطع صلة المسلمين باللغة
العربية لغة كتاب الله ولغة تراثهم الاسلامى وهى دعوة لم تزل مستمرة الى
هذا الوقت .
- ٤ - الدعوة للسلام العالمى أو ترك الحروب . وقد كان يروج لهذه الدعوة فى الوقت
الذى تنتهب فيه اجزاء عظيمة من العالم الاسلامى ، وكان حري بالبهاء أن يدعو
النصارى الى هذه الفكرة ، لكنه وجه اهتمامه - بأمر من اسياده - الى المسلمين
ليوهن روح الجهاد فى نفوسهم فيسهل على العدو وابتلاع اوطانهم .
- ٥ - انشاء محكمة عامة (دولية) كبرى لتكون المرجع فى الفصل بين المتنازعين (١)

لم تقف شريعة البهاء الى ما وصل اليه الباب ، بل أصابها قدركبير من التغيير والتطوير ، اذ أن البهاء أدرك أن بقاء البابية على ما هي عليه كقيل بموتها فأضاف لها الشيء الجدي ليحافظ على بقائها ، ومن هذه الشرائع :

تعطيل اسماء الله وصفاته وأفعاله لانها تتجلى من خلال صفات البهاء وأفعاله فالبهاء يتعرف بصفات الله من دونه وقالوا بنسخ القرآن بعد أن لجأوا الى تأويله لاثبات سخافاتهم بغض ختم النبوة ، وأن ضلالتهم التي أتوا بها أفضل من كل الانبياء وشرائعهم ومن ينكر ما أتوا به فهو كافر (١)

وجعلوا الصلاة ثلاث مرات بتسع ركعات دون بيان لكيفية أدائها ، واسقطوا الصلاة عن المريض والمسافر والساهى والنائم . أما الصوم فمدته (١٩) تسعة عشر يوما تنتهى بتاريخ ٣ / ٢١ وهو عيد النيروز ويهام عن الاكل والشرب فقط من الشروق الى الغروب . ويسقط عن الساهى والمريض والمسافر . وجعلوا الزكاة $\frac{1}{4}$ من رأس المال سنويا ويحجون الى بيت الباب بشيراز أو الى بيت البهاء فى منفاه ببغداد ، وبيت الباب بشيراز هو قلبتهم (٢)

ويحظر تحجب النساء وأباح مخالطتهن للرجال ، وجعل للمهر حدا لا يزيد ولا ينقص ، وأوجب دفن الاموات فى صناديق من خشب أو حديد أو بلو ، والمطهرات لديهم خمس : هى الماء والهواء والتراب والنار والهيان (كتاب الباب) وقالوا بطهارة المنى والروث والدم والوحل الذى بالطريق ، وجعلوا السنة ١٩ شهرا والشهر ١٩ يوما ، وخمس أيام يباح فيها التحلل الكامل (٣)

(١) محب الدين الخطيب ، دراسات عن البابية والبهائية ، ط ١ ، بيروت ، ص ٣

٢٧ ، ٣٢ ، ٣٤ ،

(٢) احسان الهى ظهير ، البهائية ، ط ٢ ، لاهور ، ص ١٦١ - ١٦٩

وأباح البهائيون زواج الأقارب من البنات والأخوات وجعلوا عقوبة الزنى ٩ مثاقيل

من الذهب ولم يتطرقوا إلى اللواط ولم يجيزوا الزواج أكثر من اثنتين (١) . وقسموا

التركة إلى ستين جزءاً وهي مقسمة على النحو الآتي : الوالد $\frac{7}{60}$ ، الولد $\frac{9}{60}$

الزوج $\frac{8}{60}$ الأم $\frac{6}{60}$ الأخ $\frac{5}{60}$ الأخت $\frac{4}{60}$ الاستاذ $\frac{3}{60}$ ولا يرث أحد

من ذوى القربى بعد ذلك (٢) . هذا إلى غيرها من الشرائع (٣)

البهائيون في فلسطين :-

دخل البهائيون فلسطين سنة ١٢٨٥ هـ وكان عددهم في ذاك الوقت أربعه

وأربعون بهائياً تقريباً ، وبلغ عددهم الآن ٣٥٠ فرداً ويقومون في عكا وحيفا في فلسطين

المحتلة سنة ١٩٤٨ م (٤)

أما قطاع غزة فقد عرف البهائية أول ما عرفها سنة ١٣٥٠ هـ لكن المجلس الأعلى ^{للسلطان} ~~للسلطان~~ للإسلامية -

أن يقضى عليها في مهداها ولم يسمع قطاع غزة عن البهائية من ذاك التاريخ شيئاً (٥)

إلى ١٩٦٧ م بعد الاحتلال الاسرائيلي .

ويغلب على ظني أن الضفة الغربية عرفت البهائية قبل سنة ١٩٦٧ م وذلك بسبب

العلاقات الحميمة التي كانت تربط الأردن وهو الذي كان يحكم الضفة الغربية

بنظام إيران زمن الشاه ما جعل الأردن يخفى النظر عن نشاط البهائيين في الضفة .

(١) احسان الهى ظهير ، البهائية ، ص ١٨٢ - ١٨٥

(٢) محمد كرد علي ، دراسات عن الباهية والبهائية ، ط ١ ، ص ١١٧

(٣) لمزيد من التفصيل ارجع إلى ، احسان الهى ظهير ، البهائية ، ص ١٤٧ وما بعد

(٤) انظر ص ٧٠ من هذا البحث

(٥) الحكم على البهائية ، على رشدي ، ط ١ القاهرة ، ص ١٢

منذ دخول البهائيين فلسطين ارتبطوا تماما بالحركة الصهيونية وأهداف اليهود في البلاد فأخذوا يروجون أفكارهم عن أحقية اليهود في فلسطين، وأن هذا حق تاريخي ووعدهم الله يقول عبد البهاء : (فانظروا الآن تأتي طوائف اليهود الى الارض المقدسة ويمتلكون الاراضى والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيا الى أن تصير فلسطين جميعا وطننا لهم (١)

وتحاول البهائية أن تجعل اليهودية هي الدين السائد في الارض وهذا بيد و بوضوح من دعوة عبد البهاء أنه يريد التقريب بين المسلمين واليهود والنصارى بالاحتكام الى شريعة موسى عليه السلام (٢)

ولهذه الاسباب فقد رعى اليهود البهائية وأظلموا فتنقضي أفكارها بحمايتهم ، ووفروا لهم السبل وأمدوهم بكل عون مادي ومعنوي ففتحوا صحفهم اليهودية الناطقة بالعربية للأقلام البهائية لتروج أفكارها وتساعدهم في اقامة محافلهم السرية والعلنية ، كما تنشر اسرائيل الكتب والمطبوعات البهائية وتساعد في توزيعها على الناس وجعلت - اسرائيل بيت الطائفة البهائية (المحفل) مرجعا أساسيا لقضاة حاجات المواطنين العرب ، ان لا يتم قضاء مصالح الناس وفي كثير من الاحيان ٧١ عن طريق المحفل البهائي .

ان خطورة البهائيين تكمن في أن اسرائيل تصر على أن تعاطيهم وتقدم أفكارهم للناس على أنهم طائفة اسلامية وأنها المثل الطيب لاسلام يتعايش مع اليهود . ولهذا السبب نجد دعاة البهائية ينتشرون في إسرائيل المحتلة في فلسطين ويروجون لأفكارهم وهم يلبسون ملابس الزهد والتقوى رياء ونفاقا وقد استطاعوا أن يخطوا كثيرا من المذاج حين ينسبون أنفسهم الى الاسلام ويقدمون أنفسهم كفرقة تجد يدية للاسلام

(١) عبد البهاء ، "مفاوضات عبد البهاء" نقلًا عن محسن عبد الحميد في حقيقة البابية

والبهائية ، ص ٢٣٥

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣٨

والحقيقة فان البهائية لم تقرر بالسذج من الناس بل استطاعت خداع مفكرين مسلمين لهم وزنهم الاسلامي مثل الشيخ محمد عبده وشكيب ارسلان ومحمد اقبال فقد كان ثلاثتهم يرى أن البهائية حركة اصلاحية داخل الفكر الاسلامي (١) هذا ولا يفوت الطالب أن يذكر هنا أن مشيخة الازهر أفتت بتكفير البهائية ، وكان تاريخ هذه الفتيا ١٩٤٩/٩/٣ م . وقد جاء في هذه الفتيا " ان البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين ان أن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التي لا يكون المرء مسلما الا بالإيمان بها جميعا " بل هو مذهب مخالف لسائر المل السماوية بل ان من اعتنق مذهبهم من بعدها كان مسلما صار مرتدا عن دين الاسلام " (٢) كما أفتى المجمع الفقهي في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بكفرهم وخروجهم عن الاسلام .

(١) محسن عبد الحميد حقيقة البابية والبهائية ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩

(٢) نقلا عن علي علي منصور ، في دراسات عن البابية والبهائية ص ٥٧

الباب الثالث

المبحث الأول

جد - القاد يانم

ب - القاد يانية : -

لم تنقطع حلقات التآمر ضد الاسلام خلال تاريخه الطويل ، ويمكن القول أن

القاد يانية كما سيتضح - حلقه في سلسلة التآمر ضد الاسلام .

وتنسب هذه الحركة الى أحمد القاد يانى ، ورغم اضطراب نسبة (١) فان أكثر

الروايات ترجع أنه فارسى من سمرقند نزع أهله الى الهند واستوطنوا منطقة البنجاب

وفى سنة ١٨٤٠ على ما يذكر فى تاريخه ولد باقليم قاد يان " ولذا سميت هذه الفرقة

بالقاد يانية .

والقاد يانى سليم خيانه وورث عمالة ، نشأ وحب الانجليز والاخلاص لهم يجرى فى

عروقه (٢) وإذا أضيف الى ذلك أنه كان مصابا بمجموعة من الامراض النفسية والعقلية

والجسدية (٣) نجد أن مثل هذا الدور - الذى أنيط له القيام به - لم يكن مستبعدا

منه .

ولم يعلن أحمد قاد يانى دعاويه مرة واحدة وإنما تدرج فى ابرازها عبر مراحل أربع

حتى وصل فى الاخيرة منها الى ادعائه بأنه نبي يوحى اليه (٤) ولما كانت هذه المرحلة

ناسخه لما قبلها (٥) فسوف تعرض عقائد القاد يانية كما تبلورت فى هذه المرحلة وما بعدها .

(١) احسان الهى ظهير ، القاد يانية دراسات وتحليل ، ص ١٠٥

(٢) ناصر الدين شاه ، القاد يانية ، تاريخها وغاياتها ، ص ١١

(٣) لمزيد من التفصيل حول صفات الميرزا وأمراضه المصدر السابق ص ١٨ - ٢٣

، وكذلك احسان الهى ظهير فى القاد يانية دراسات وتحليل ، ص ١٣٠ - ١٣٤

(٤) أبوالاعلى الموددى ، ما هى القاد يانية ، ص ٢١ - ٢٤

(٥) " حقيقة النبوة " الميرزا محمود بن أحمد ، نقلا عن المصدر السابق ص ٢٤

وليس آخر الانبياء ، ويقولون أيضا أن النبي الجديد (القاد يانى) لا يهفئ الخاتم لانه من المسلمين ومنها كذلك ان أحمد قاد يانى هو محمد صلى الله عليه وسلم - بصورة تجسدية وأولوا أيضا أحاديث الرسول لتوافق هواهم فى ادعاء النبوة (١)

٥ - القول بالتجسيد والحلول :

ويبدو أن القاد يانى تأثر بالهند وكية والافكار الاسماعيلية التى تقول بالحلول ، وقد لجأ الى فكرة الحلول للتحايل على النصوص الثابتة والتى تجزم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين كما يؤكد ذلك ما قلله القاد يانى " أنا آدم وأنا نوح وأنا ابراهيم وأنا اسحق وأنا يعقوب وأنا اسماعيل وأنا داوود وأنا موسى وأنا عيسى وأنا محمد " (٢)

٦ - الفاء فريضة الجهاد :

وليهقق القاد يانيون عمالتهم النامة للانجليز أوجدوا شريعة توافق هواى حاميههم الاحتلال البريطانى فعطلوا تشريع الجهاد هذه الفريضة التى أوجدت الشخصية الاسلامية هلورتها (٣)

٧ - الولا لبريطانيا :

ولان القاد يانيه من ايجاد بريطانيا ولان أساس عقيدة القاد يانيين قائمة على خدمة بريطانيا لهذا فقد جعل القاد يانيون هذه الولا لبريطانيا أصلا من أصول عقيدتهم ولا يحق لاحد دخول هذه الطائفة الا إذا أقرب بالولا لبريطانيا ، فهو شرط من شروط - الانتساب لجماعتهم (٤)

(١) أبو الأعلى الموددى ، ما هى القاد يانية ، ص ٣٣ - ٣٥

(٢) نقلا عن كزار أحمد مظاهرى ، القاد يانية تاريخها وغاياتها ، ص ١٠٢

(٣) المصدر السابق ، ص ٨٠

(٤) المصدر السابق ، ص ١٣٥ - ١٣٩

ويختلف القاد يانيون عن المسلمين في كل شيء في ذات الله وفي النبي وفي

القرآن والصلاة والصيام والحج والزكاة . (١)

وقد ترتب على هذا الاختلاف أن أصبح المسلمون في نظر القاد يانيين كفارا يعاملون
معاملة النصارى ، فلا يجيزون تزويج المسلمين ولا يصلون خلف إمامهم أو على ميتهم ولا يتعاملون
معهم اجتماعياً فهم في نظر القاد يانيين كفار ومن أصحاب النار (٢)

ويحتقرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصفرون من شأنه ويزدرون الرسل ويحقونهم
ويحتقرون أصحاب رسول الله وآله والحسن والحسين ويرفضون الأخذ بأي حديث شريف
تعارض مع أقوال القاد ياني أي أنهم وصفة عامة ينظرون باحتقار إلى كل ما يجله المسلمون (٣)
والقاد يانية فرقتان أحدهما تتبع أحمد قاد ياني وابنه محمود من بعده والاخرى تتبع
المسمى بمحمد علي وتسمى بجماعة لاهور . ولا فرق بين الاثنين وهما في الكفر سواء ،
وينظر اليهما المسلمون نظره واحدة وما خلا فهما إلا على النفوذ واقتسام الغنم بعد وفاة
أحمد قاد ياني (٤)

(١) كلزار أحمد مظاهري ، القاد يانية تاريخها وغاياتها ٢ ص ٦٦

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٩ - ٧٠ ، ص ١٠٥ . وكذلك أبوالاعلى المودودي

في " ما هي القاد يانية " ص ٤٦ - ٤٧

(٣) احسام ألهي ظهير ، القاد يانية دراسات وتحليل ٢ ص ١٠٧

(٤) محمد الخضر حسين ، طائفة القاد يانية ، ص ٣٦

الباب الثالث

المعوقات

المبحث الثاني

طوائف غير اسلامية

أ - اليهودية (الاحتلال الاسرائيلي)

ب - النصرانية

أ - الاحتلال الاسرائيلي (اليهودية)

ان الاحتلال الاسرائيلي يشكل أكبر وأشرس معوق يجا به الدعوة الاسلامية في فلسطين فاليهود يمثلون العدو والتاريخي للمسلمين، فهم لم ينسوا ما حل بأسلافهم في الجزيرة العربية، ويعرفون أن الاسلام هو الذي يحول دون تحقيق اطماعهم التوسعية في البلاد العربية وأن الاسلام هو الذي يعربهم ويكشف زيفهم باستمراره لهذه الاسباب وغيرها فان اليهود شديدو العداء للاسلام ويتميز عدائهم بالوحشية والشراسة ومن ثم نجد أن الطغمان الاسرائيلي يستغرق كل مظاهر الحياة في فلسطين .

فلسلطات أن تقرر وقتما شاءت اغلاق المدارس أو فتحها واعتقال المدرسين أو نفيهم (١) خارج البلاد، وحبس الطلبة بل وقتلهم هذا بالإضافة الى تشويه ساهج التعليم في المرحل المختلفة (٢)

وفي محاولة اسرائيل لتعميق طمسها لمعالم الوجود الاسلامي في فلسطين غيرت اسما الأماكن الاسلامية بمسميات عبرية من ذلك اطلاقها على مسجد الصخرة اسم عبري هو " تل المعبد " واطلقت على شمال القدس حي " اشكول " والمنطقة الواقعة قرب جبل المكبر بالقدس حي (شابيرو) ومدينة الخليل (حبرون) واطلقت على قلعة مدينة غزة (رامزون دافيو) . . الخ (٣)

(١) البلاغ الكويتية ، عدد ٢١٩ ، ٢٨ / ٧ / ٩٣ هـ وكذلك الرأي الاردنية عدد

٤٥٣٥ ، ١٩ / ١ / ١٤٠٣ هـ

(٢) ارجع الى صفحة ٦٨ - ٦٩ من هذا البحث

(٣) البلاغ الكويتية ، عدد ١١٧ ، ٢٧ / ٦ / ٩١ هـ

ولم تسلم الا ماكن المقدسة من التدخل الاسرائيل اليهودى فقد " اتخذ الكنيست
فى ٢٣ / ٨ / ١٩٦٨ م قرارا يقضى بوضع جميع الاماكن المقدسة تحت الادارة الاسرائيلية
بجانب اعطاء السلطة للبلدية الاسرائيلية بأن تكون مسئولة عن تنفيذ القوانين الاسرائيلية
الخاصة فى القدس " (١)

ولم تقتصر يد العبث اليهودى على ماسبق بل تجاوزته الى اقدس المقدسات فى
فلسطين مثلاً فى احراق المسجد الاقصى وذلك عام ١٩٦٩ م ووضع القنابل والمتفجرات به
هنا مستوطنة رمزية فى ساحته .

ويستمر اليهود فى تحديهم لمشاعر الامة الاسلامية بدخول المساجد وتدنيس حرمتها
فى شهر جمادى الاول سنة ١٣٩١ هـ حاول عدد من اليهود دخول الحرم الشريف واداء
طقوسهم الدينية فيه ولم تكن هذه المرة الاولى ولن تكن المرة الاخيرة " (٢)

بل أن الحرم الابراهيم ذاته لم يسلم من الاعتداء فقد بلغت مرات الاعتداء على مرم
ابراهيم عليه السلام وحتى ٢٤ / ٨ / ٩٣ هـ أكثر من عشرين مرة (٣) وامعانا من اسرائيل
فى تحديها للمسلمين قسمت الحرم الابراهيم قسمين : احدهما خاص بالمسلمين والاخر
خاص باليهود .

وفى صفر ١٤٠٣ اعتدى الجنود والمستوطنون اليهود على مسجد قرية (بلاطة)
قرب مدينة نابلس وهو المسجد الذى يقال أن به ضريح يوسف عليه السلام ، وقد قدم رئيس
المجلس الاسلامى الاعلى شكوى الى الحاكم العسكرى بهذا الخصوص . (٤)

(١) البلاغ الكويتية ، عدد ١٢٢ ، بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٩٧١ م

(٢) العدد السابق ، عدد ١١٧ ، بتاريخ ٢٧ / ٦ / ١٣٩١ هـ

(٣) المصدر السابق ، عدد ٢٢٣ ، بتاريخ ٢٦ / ٨ / ١٣٩٣ هـ

(٤) الرياض السعودية عدد ٥٢٩٧ بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٤٠٣ هـ

ووصل الامر من اليهود بالاعتداء على المصلين والمسلمين في المساجد وذلك كما

حصل عام ١٩٨٢م حين اعتدى الجنود اليهود واطلقوا النار على المصلين في المسجد -

الاقصى ووقع ضحية الحادث أكثر من خمسين ما بين قتل وجرح .

ولم يسلم حتى العلماء المسلمون من الاجراءات القموية اليهودية وتستمر حملاتها

الموجهة ضد هم فرادى وجماعات فقد اعتقلت سنة ١٩٨٢م عشرين عالما من العلماء المسلمين

التابعين للمجالس الاسلامي الاعلى (١) وقبل ذلك تم ابعاد مفتي الخليل الى

خارج فلسطين .

واعتدت اسرائيل أيضا على أموال الوقف الاسلامي والتي ينفق من ريعها على المشروعات

الاسلامية ، فبالاضافة الى كونها صادرت أملاك الوقف في فلسطين المحتلة سنة

١٩٤٨م (٢) فانها دمرت أملاك الوقف في مدينة القدس وذلك لاقامة ساحة كبيرة للاحتفالات

الاسرائيلية ولانشاء موقف للسيارات (٣)

وفي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م تقوم اسرائيل بتعيين القضاة المسلمين للمحاكم

الشرعية للاحوال الشخصية ولا تسمح بانشاء مساجد جديدة أو ترميم القديم منها

الا بعد الحصول على اذن من السلطات اليهودية لاجازة ذلك . وقد أثر هذا

بدوره على عدد المساجد ، ان لم يحدث فيها زيادة تذكر (٤)

(١) صحيفة فلسطين المحتلة ، عدد ٢٠٦ ، تاريخ ٢/٤/١٩٨٢م

(٢) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ص ١٠٧ - ١٠٨

(٣) البلاغ الكويتية ، عدد ١٢٢ ، بتاريخ ٢٠/٩/١٩٧١م

(٤) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ص ١٠٨

وشملت اسرائيل فيما شملته ضمن اجراءاتها التعسفية الصحافة الفلسطينية ، ورغم قلة
 دور هذه الصحف في مجال الدعوة ، لكن مجرد ابداء الرأي واسماع الصوت على صفحاتها
 كقيل باسكات الصوت للابد أو اغلاق الصحيفة ويؤكد ذلك أن اسرائيل قد اغتالت يوسف
 نصر رئيس تحرير جريدة الفجر واحبها (١) كما أنها منعت . صحف الفجر والشعب ،
 والقدس (من التوزيع داخل الضفة وغزة وفرضت الاقامة الجبرية على رؤساء تحريرها كما انها
 تحذف أكثر من ٤٠٪ من محتويات الصحف المذكورة (٢)

فإذا كانت اسرائيل تحظر على المسلمين كل وسائل الدعوة وتضييق عليهم في الموجود
 منها من جانب آخر جعلت المسلمين نهبا لكل وسائل الاعلام اليهودية وخاصة الاذاعة -
 والصحافة والاحزاب فاليهود يقدّمون " الافكار الصهيونية التي تدّمسها (اسرائيل) للقراء
 المسلمين عبر صحفها الناطقة بالعربية أو عن طريق الاحزاب الصهيونية (ويؤكد ذلك أن
 حزب ما بام الصهيوني يقوم بنشاط واسع ومستمر في أوساط العرب ستعينا في ذلك بجريده
 الاسبوعية باللغة العربية (المرصاد) لبث آرائه ومبادئه بين العرب وأصدر مجلة أدبية -
 سياسية باسم الفجر وأسست شركة الكتاب العربي التي أصدرت مجموعة من الكتب العربية " (٣)
 ان المسلمين لم يتركوا نهبا لافكار حزب ما بام أو ما بام أوراكام أو غيرها من الاحزاب
 الصهيونية فحسب ، بل انهم يتعرضون واستمرار للتشكيك والطعن في دينهم ومقدساتهم
 في كل صحفهم سواء الناطقة بالعربية أو الناطقة بالعبرية . وهذا هنـــــــــــــــــاك
 أكثر وقاحة وعدوانية من قول رئيس تحرير صحيفة (دافار) اليهودية الذي جاء فيه

(١) البلاغ الكويتية ، عدد ٢٤٢ ، بتاريخ ١٣٩٤ / ١ / ٢٥ هـ

(٢) الرياض السعودية ، عدد ١٤٠٣ / ٢ / ٢٤ هـ

(٣) نقلا عن صبرى جريس في عرب اسرائيل ٢ ج ، ط ١ دمشق ، ص ٨٠

" الاسلام عدو كل تفكير مشر، وكل زمام مادية طيب القلب، وكل فكرة مشرمة . انـــــــه
ما قدم قط أى صنيع فى الماضى، ولن يقدم أى صنيع فى المستقبل . انه الظـــــــلام،
انه الرجعية، انه السجن لخمسائة مليون مسلم (١)

ان ماسقناه من هذه الاعتدالات الاسرائيلية على المسلمين ومقدساتهم ليست الا
نمذجا لما يحدث كل يوم وهى غيثى من فيض البربرية اليهودية التى يعانى منها
المسلمون ولكثرة هذه الاعتدالات فقد يعجز الانسان عن حصرها وان ما يحدث فى
فلسطين مؤشــــر لا يسمح الله - لما قد يحدث فى مناطق أخرى فهل من مذكــــر .

(١) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ج طاد مشق ، ص ١٠٩

تكريماً وهداية لهم وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقاً لاصلة له
بالله وبالتالى لاصلة تربطه بالاخلاق التى تعتمد عليها الامم فى حياتها وذلك تكون
انتم بعطكم هذا طليعة الفتح المسيحى فى المملكة الاسلامية " (١)

ولكون النصارى فى فلسطين لا يملكون القوة المسلحة لتحقيق اغراضهم التى ذكرها
القس فى خطبته ، ولان استخدام القوة والقهر كان من نصيب اليهود ومقصوداً عليهم لجأ
النصارى الى أساليب أخرى لتحقيق أهدافهم فى النيل من الامة المسلمة .
وقد عول النصارى كثيراً على ما تقوم به المدارس الرسالية التبشيرية والمدارس الطائفية
النصرانية * فبينما نرى أن اسرائيل تضيف السبل على المسلمين فيما يتعلق بالتعليم
سواء كان فى عدد المدارس أو فى عدد الطلبة الدارسين نرى المدارس التبشيرية تفتح أبوابها
للطلبة المسلمين الذين يرون أن هذه المدارس سبيلهم الوحيد للحصول على قسط من التعليم ،
وكأن هناك اتفاقاً يهودياً نصرانياً مشتركاً ، ويدل على ذلك أن عدد المدارس الثانويّة
التي تخدم ما يقرب من ٥١١ ألف مسلم فى شمال فلسطين يبلغ عددها ثلاث مدارس ثانويّة
فقط ونجد أن المدارس الثانويّة الرسالية فى المنطقة نفسها يزيد عددها على ثمان مدارس
ثانويّة | هذا بالإضافة الى مدارس الطوائف النصرانية (٢)

وتبدو خطورة هذه المدارس الرسالية من عدد الطلبة المسلمين الذين يدرسون بها
ان بلغ عدد الدارسين بالمدارس النصرانية الخاصة فى فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨ م
وحسب احصاء ١٩٧٩ م ٦٦٠٠ دارس للمراحل التعليمية الثلاث ، منهم ٢٥١٨ طالب
يدرسون فى مدارس

(١) نقلاً عن البلاغ ، عدد ٢٥٢ ، بتاريخ ١٣٩٤/٤/٦ هـ

(٢) حبيب نوفل قهوجى ، العرب فى ظل الاحتلال الاسرائيلى ، ص

وكذلك صالح سرية ، تعليم العرب فى اسرائيل ، ص ١١٠ ،

* صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ج ١ ، ط دمشق ، ص ١١٤

ولم تسلم الفتيات من مجمل نشاط النصارى التبشيري ويبدو أن النصارى يهتمون بهن
لكونهم أكثر طوعا واسهل انقيادا وأقل علما من الشباب ولتحقيق اهدافهم معهن أوجدوا
ما يسمى (اتحاد الكنائس) تتلقى فيه الفتيات الاعمال اليدوية مثل الخياطة والتطريز
ونسج الصوف . والاتحادات المذكورة أقسام لتعليم الفتية المهن اليدوية كالنجارة والحدادة
وغيرها . وتلقى خلال مرحلة التدريب دروس الزامية عن النصرانية ويقوم المتعلمون بزيارات
دورية للكنائس النصرانية .

وتوجد المستشفيات الخاصة التي يديرها النصارى ، وهي من أنشط مظاهر النصارى
التبشيرية وهذه المستشفيات أقسام لتعليم مهنة التمريض ويجب على الطالب أثناء مسـودة
التدريب التي تمتد الى أربع سنوات أن يعلـى بالكميسة كل يوم أحد ويحضر دروس دينية مرة
في الاسبوع كما أن هناك دروسا دينية أخرى مقررة ضمن منهج الدراسة .

وتقوم النصارى بتوزيع كتبها الخاصة وانجيلها لكل راغب وقد سهل ذلك كونها توزع مجانا
ويمتد نشاط النصارى ليصل الى حد اعطاء بعض المال لمن يحتاجونه والناس في غفلة ممن
أمرهم ولا يدرون بالمقاصد الحقيقية من كل هذا النشاط .

ان النصرانية تمد نشاطها كالا خطبوط يشمل الشباب والشابات المرضى والاصحاء ،
المتعلم والجاهل ، الطالب والمعانـع ، ولم تترك طبقة من طبقات المجتمع الا وتحاول الوصول
اليها حيث آرائها بينها .

ان اجهزة التضليل النصراني مهما اختلف اسمها وشكلها تهدف الى اثاره الشبهات
حول الاسلام ورسوله الكريم ورسالته الخالدة . انها تقوم بتربية المسلمين تربية الحاديـة
علمانية يفسد المسلم على أثرها الثقة بدينه وعقيدته وأمنته وتراه ولم يعد ينظر اليها
بنظرة احترام وتقدير .

ان سبيل النصارى المختلفة سواء كانت ناديا أو مدرسية
أو جامعة أو ورشة عمل أو صحيفة تهدف الى زعزعة العقيدة الاسلامية
فى قلب المسلم وعقله وتحاول بشتى السبل ابعاد الاسلام عن واقع
الحياة بايجاد مسلمين يفكرون ويأتمرون بوحى من الحضارة الغربية
التي تقدمها النصرانية على أنها المشعل الاعلى
الذى يجب الاحتذاء به .

الباب الثالث

المبحث الثالث

النظم والظواهر والفاهيم الاجتماعية

أ - المصنف

ب - الاعيان الشعبية

ج - زيارة قبور الائمة

أ - الصوفية :- (١)

الصوفية متعددة الطرق وهي رغم كثرتها وتعدد ها فان اصحاب كل طريقة يؤلفون

جماعة متحدة متناسقة تسير وفق منهج فكري واجتماعي داخل كل طريقة من طرقهم .

وسواء . أكانت هذه الطرق تسمى (بالعلاوية) أو (الخالدية) أو الشاذلية

أو غيرها من المسميات فانه يغلب على طئى أن لهذه الطرق اتصالات مع غيرها من الطرق

الموجودة فى البلاد العربية والاسلامية أو هي امتداد لها .

ومن مظاهر الصوفية أن تخرج كل فرقة فى كل عام مرة فى المنطقة التى تتواجد

فيها وانعازها يحطون الرايات ويضربون الاصناج والطبول والناس يتزاحمون حولهم ويتسابق

السذج منهم فى محاولة للوصول الى (راية الشيخ) ليمسح بها وجه فتحمل بركة الشيخ

عليه فتزول عنه الامراض والاوجاع .

كما أن جميع طرقهم على اختلافها وتباعد أماكن تواجد ها تخرج فى يوم محدد بكامل

عدد ها وعدتها وأقطابها ومريديها ويتجه الجميع الى قبر الخضر بمدينة اللد فى فلسطين

وهناك تقام الاحتفالات وعلى طريقتهم الخاصة (بالدرشة) واطهار كل طريقة لمقدرتها -

وتفوقها لبعض الفنون والالعاب التى تحيد ها .

ان غرابة الموقف ليس فى سلوك الصوفية هذا فحسب بل فى الموقف الاسرائيلى الذى

يسمح لهذه الطرق بالتجمهر والتنقل على شكل مظاهرة كبيرة وكامل ضوائها وصخبها

وضجيجها فى الوقت الذى تقع فيه اسرائيل وشدة متناهية أبسط مظاهر التجمع المعارض لها

ولو كان لصبية صفارة وليس من جديد القول أن من مظاهر الصوفية الاجتماع فى المساجد

وقراءة الاوراد الخاصة بطريقة سريعة لاشتهاءه وألفاظ مبهمه ، ولكن الجديد فى صوفية فلسطين

أنهم بدوا ينحزلون عن الجماعة الإسلامية وأخذوا يملكون منفردين في ساجدهم الخاصة
ومثل هذا العمل لم يكن موجودا قبل ذلك .

وعند ما تعدت جماعات الدعوة الإسلامية واعتزفت على الصوفية بقصد اصلاح أحوالهم
وارشادهم لما فيه خير هذه الفرق ونجاتها لم ترحم الصوفية هذه الجماعات الإسلامية وأخذوا
بهاجمونها على الضاهر ويتهمون كل من يعترض لهم بالشيعوية والالحاد والكفر وهى تهـم
كفيلة بالقضاء على الوجود المعنوى للانسان وشل فعاليتـه وتأثيره فى الهيئة والوسط الذى
يعيش فيه .

مفاهيم اجتماعية : -

ويرتبط بالصوفية ارتباطا مباشرا ما هو منتشر وشائع بين الناس من وجوب الزيارة لقبور
(الاولياء) وما يظهر مدى عمق هذا المعتقد فى وجدان الناس أن كثيرا منهم أصبح ينظر
الى زيارة قبور الاولياء كاحدى العقائد الدينية المقررة وترتب على هذا أن حظيت قبور الاولياء
بعناية واحترام و (تقديس) كبير من جمهرة لا يستهان بها . ثم أن كل منطقة أبت الا أن -
يكون لها أولياءها الذين تفاخر وتنافس بهم غيرها من المناطق مما أدى الى كثرة وشيوع -
وانتشار قبور (الاولياء) بحيث أصبحت كل منطقة تكاد لا تخلو من القور وساكنيها من (الاولياء)
ومن أشهر قبور الاولياء فى فلسطين قبر (نسون) فى طوباس وقبر (دالوين) فى -
(جنين) . وقبر الشيخ (زايد) والشيخ (مهلح) فى يعبد) . وقبر الولي (عثمان)
فى قرية (كعين) . وقبر النبی موسى عليه السلام شرق القدس . وقبر يوسف عليه السلام
فى حلحول فى الخليل ، وقبر لوط ، فى قرية بنى نعيم شرق الخليل وقبر ابراهيم عليه
السلام فى الخليل وقبر عبادة بن الصامت فى القدس ، وقبر النبی صالح . وقبر الخضر فى
اللد وقبر أبى هريرة فى غزة وكذا الشيخ (بشر) و (المنطار) و (شمشون) و
(هاشم) فى غزة ، والحسين فى عسقلان ، ومقابر آل البيت قرب الخليل الى غيرها من

القبور التي يصعب حصرها .

ومن مظاهر الاهتمام بقبور هؤلاء (الاولياء) أنهم يقصرون بالزيارة كما يقصد الى الحج أو العمرة وتقام على أضرحتهم القباب وتكسى بالقماش الأخضر وتضاء القبور بالشموع (ولم أعرف الحكمة من الاصرار على الاضاءة بالشمع مع العلم أن الكهرباء أصبحت في متناول الجميع) وتندر لهم النذور وتذبح لهم الذبائح ويتوجه اليهم بالدعاء ويتداوى المرضى بها في هذه القبور من آثار كانت تخص الشيخ الى غيرها من العادات الجاهلة .

الاعيان :-

ومن المفاهيم والنظم المقررة في حياة الناس ما يقومون به من احتفال بالاعيان الشعبية المختلفة وسواء أكانت هذه الاعيان ترجع في أصلها الى أعياد فارسية أم تغرب بجذورها لتصل الى أصول نصرانية أو ترجع الى أعياد مسيحية تعود الى زمن الحكم الفاطمي لفلسطين ، فإن هذه الاعيان جميعها تخالف مقررات الشريعة الاسلامية .

ومن أكثر الاعيان ذيوغا في فلسطين الاحتفال بمقدم الربيع ويحتفل به تحت أسماء أخرى وهي (خميس الاموات ، عيد الهنس) وهذا العيد أصله عيد النيروز عند الفرس (١) ثم حور وأطلق عليه اسم يتفق مع البيئة العربية في فلسطين . وطريقة الاحتفال به تشبه الى حد بعيد طريقة المصريين بالاحتفال بعيد (شم النسيم) .

ومن الاعيان والمواسم الشعبية الاحتفال بمولد المسيح عليه السلام وكذلك ما يسمى بعيد (برهارة) * وهو من الاعيان المسيحية التي يتعارف عليها المسلمون وهم يعرف وقت الامطار * (٢)

ومن الاعيان التي يحتفل بها في فلسطين : عيد (الخضر) في اللد وموسم النبي موسى شرق القدس وموسم (وادي النمل) (٣) (وأربعة أيوب) في غزة ويعود زمن هذه الاعيان الى الدولة الفاطمية أثناء حكمها لفلسطين .

(١) مصطفى مراد الدباغ ، تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين

يجنّدون أنفسهم في خدمة الباطل ليستطيع أن يحمّد في وجّه
الحق الذي جاءت به الشريعة .

أي أن الدعوة الإسلامية تعطد بمبادئ وموروثات جاهلية تقود صاحبها
إلى الشرك بالله في الوقت الذي نجّد فيه الصوفية تدافع عن هــذه
الطقوس وتكرسها في الواقع بالممارسة والفكر والدعوة فأصبحت فرق الصوفية وطوائفها
تشكل دعوة مضادة في وجه الدعوة الإسلامية وهي بهذا تشكل عقبة حقيقية تعترض
الإسلام من داخله .

الباب الثالث

المبحث الرابع

معوقات أخرى

- ١ - تعدد الولايات
- ٢ - الهجرة خارج فلسطين
- ٣ - العمل عند اليهود (العمل داخل اسرائيل)
- ٤ - سلبات بعض الدعاة .

١ - تعدد الولايات :

قد لا يوجد بلدان أو ثلاثة بلدان في العالم تتعدد فيها ولائات سكانها ويعودون في تبعيتهم الى غير ديارهم ووطنهم مثل ما أصيب به سكان فلسطين صحيح ، أن الغالبية العظمى تفتى الى فلسطين المسلمة ديارنا وأرضنا ولكن من الصحيح أيضا أن القلة المحرفة الانتماء هي التي تطك وسائل الفعل والتأثير .

هـ استثناء الجماعات الدينية الاسلامية فهناك ولايات متعددة منها : النفوس
الانتهازى ومنها السياسى العتدى الى غيرها من الانتماءات التى يجد أصحابها - حسب
ظهنهم - ذواتهم من خلالها . ومن أخطر ما يجابه الدعوة الاسلامية من هذه الولايات -
المنحرفة/الولايات السياسى ، وأخطرها على الإطلاق (حزب الشيطان) الحزب الشيوعى
الحزب الشيوعى :

يعتبر الحزب الشيوعي أقدم أحزاب فلسطين : وهو من الأحزاب التي استطاعت أن تحافظ على بقائها الى هذا الوقت ، وهذا لا يعود الى حيويته وانما يعود الى ارتباطه الوثيق بالصهيونية . ويعود تأسيس هذا الحزب الى منتصف العشرينيات حين احتلت بريطانيا فلسطين وفتحت أبوابها للهجرة اليهودية التي جعلت فلسطين نشاطا للفكر الشيوعي ومما يؤكد هذا أن معظم أفراد الحزب الشيوعي وزعامته ظلت بيد اليهود حتى سنة ١٩٤٨ م (١) وإذا كان معظم أفراد الحزب الشيوعي من النصارى الا أنهم استطاعوا أن يضللوا نفرا من المسلمين الذين استطاعوا أن يبقوا على حياة هذا الحزب في الضفة الغربية وقطاع غزة الى هذا الوقت . وإذا كان أعضاء هذا الحزب قليلين الا أنهم استطاعوا أن يهلكوا أكثر وسائل

(١) البلاغ الكويتية ، عدد ١٥٩ ، ١٨/٦/١٩٧٢م

وذكر ذلك الدكتور / عبد الله عزام في احدى محاضراته المسجلة

الدعاية تأثيراً وهي الصحف ولا نهم في الأصل نيتة صهيونية ولا نهم أيدوا قيام إسرائيل وعارضوا وما زالوا يعارضون محاربتها أو أى هجوم ضدها وطالبوا وما زالوا يطالبون بقيام دولة ديمقراطية متحدة مع إسرائيل وتكون صدقة للشعب اليهودي (١) لكل هذا فإن إسرائيل تسمح لهذا الحزب بممارسة كافة أوجه النشاط السياسى بين الاوساط العربية كما منحت هذا الحزب الصفة الرسمية مثله في ذلك بقية الاحزاب الاسرائيلية .

ولان الحزب معترف به رسمياً فإنه " يستعين في نشاطاته السياسية بفروعه الموجودة في كل القرى والمدن العربية (في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ م) وسلسلة واسعة من الصحف الحزبية منها : صحيفة (الاتحاد) والمجلة الشهرية الادبية السياسية (الجديدة) والمجلة الشهرية للشبيبة (الغد) والمجلة الايدلوجية للحزب (الدرب) .

كما أن هذا الحزب يمارس نشاطه في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر صحيفة (الشعب) التي تصدر في القدس عبر الجمعيات المتعددة ومن أهمها جمعية (الهلال الاحمر الفلسطيني) في غزة وكذا الجمعيات (الخيرية) التي تأخذ الطابع الانساني قناعاً لها . ويقوم الحزب لاثبات وجوده والاعلان عن نفسه عن طريق الاحتفال بيوم العمال العالمى . كما يتم ارسال بعثات تعليمية للطلاب الى أوروبا الشرقية بواسطة الحزب المذكور ليؤهلهم لنشر الافكار والعقائد الشيوعية في فلسطين .

كما يقوم الحزب عبر أفراد وجمعياته بتوزيع الكتب والنشرات الماركسية لكل من يرغب فيها بالمجان .

(١) حسين أبو النمل ، قطاع غزة ، ص ٧٠

(٢) صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، ج ٢ ، ص ٧٤ - ٧٥

ان الحزب الشيوعي معاد لكل ما جاء به الاسلام سواء في فروع أو أصوله انفسه عقبه ومشكلة كبيرة أمام الدعاة بما يقوم ببثه من أفكار ومعتقدات وخاصة بين الشباب الصغار التي تستهويهم الشعارات (الثورية) التي يطرحها الحزب .

ان الشيوعيين عبر صحفهم التي تصل الى كل قارئ وعبر الكتب والنشرات التي توزع - بالمجان وعبر جمعياتهم (الخيرية) التي يقصدها المحتاجون . وكذلك من خلال المستوصفات التي يتجه اليها المرضى والبعثات الطلابية لدول أوروبا الشرقية . . انهم من خلال كل ذلك يحاولون أن يتغلغلوا الى كل فئات المجتمع .

ان الفكر الشيوعي يحاول الوصول الى كل طبقات المجتمع ولانه يلقي الدعم من السلطات الاسرائيلية ولا تفاقها حول هدف واحد لديه من قوة الفعل والتأثير مما يجعله يشكل عقبة كبيرة في وجه الدعاة وفي كثير من الاحيان فان الاصطدام مع هذا الحزب قد يعنى الصدام مع السلطة العسكرية مباشرة .

ان حرج الدعاة وصعوبة موقفهم تكمن في محاولة اقناع الناس بأن ما يقدمه هذا الحزب من مساعدات لا يقصد من وراءها وجه الله وان ألح الدعاة في دعوتهم للناس بوجوب مقاطعة (الجمعيات الخيرية) التي يهيمن عليها الحزب قبل هؤلاء الدعاة أين البديل . ولهذا فان الحزب الشيطاني الشيوعي يعتبر بكل وسائله عقبة في وجه الدعوة الاسلامية وتحد من نشاطها وانطلاقها .

منظمات عميلة لاسرائيل :-

ولم تنس اسرائيل أن توجد منظمات موالية لها وتعمل بما توحى لها اسرائيل وتسير وفق ارادتها ومشئيتها ، وهذه المنظمات هي (روابط القرى) و (الشبيبة الديمقراطية) وقد تأسست الاولى في أواسط السبعينيات والثانية أعلن عن قيامها في اذاعة اسرائيل

وقد يقال أن بعض هذه الولاءات تعود الى بعض الدول العربية أو الإسلامية
فما الضرر في ذلك ؟ ولكن من القائل بأن هذه الدول لا تطلب من أعوانها إلا ما يخدم
الإسلام ؟ وهل خدمة الإسلام يكون بتمزيق الشعب الى أقسام أم في الإبقاء على وحده
رأيه ، وهل خدمة الإسلام تكون بشراء الذمم أم ببناء المساجد والمدارس والمستشفيات
واقامة المكتبات وتوفير الكتب وتطوير الجمعيات الخيرية وجمعيات تحفيظ القرآن والجمعيات
الإسلامية .

ان على الداعية أن يواجه ذاك الموقف الصعب الذي أدى الى تمزيق الشعب الواحد
ان الداعية عليه أن يواجه هذه الحقائق و عليه بذل قصارى جهده في لم الشعث والعودة
بالجميع بالوحدة للإسلام والانتماء اليه ان العقبة التي تقف في وجه الداعية في كونه مطالب
بالحوار قبل غيره لكن هذا الحوار قد يتحول الى صراع فصادم فدم .

ان صعوبة موقف الداعية يكمن في تعامله مع أناس عظمتم مشاكلهم وهدمهم الخلاف
وأصبحوا نهبا لكل من يطرح رأيا أو فكريا أو عقيدة ان أن حالة القهر التي يحيونها جعلتهم
يتطلعون الى كافة السبل والاتجاهات فقد تكون بارقة أمل من هنا أو هناك .

كما أن صعوبة الدعوة لا تكمن في حالة التمزق التي يعيشها الناس فحسب بل ان كثيرا
من المنظمات أو الزعامات العميلة تعمل بطريقة عننية ومدعومة بقوة السلطة الاسرائيلية وحمايتها
وتمويلها أما الحركات الإسلامية فدعوتها وحركتها قائمة على السر والكتمان ومن ثم فالمجال
أمامها والقدرة على الحركة أقل مرونة ويسرا من حركة المنظمات المشبوهة .

ومهما يكن من أمر فان من مهمة الداعية التغلب على المشاكل والصعوبات لانــــه
جعل نفسه مجاهدا في سبيل الله . ولانه على علم مسبق بما قد يحدث له أو ما قد يصيبه
فعليه أن يوطن نفسه على الصبر لانه يدعو الى حزب الله وغيره يدعو الى حزب الشيطان .

ولهذا يجب أن يحاول الداعية الاتعال بهؤلاء الناس ويقترب منهم كثيرا وان لم يكن في اماكن أعمالهم ففي بيوتهم حتى يستطيع أن يقدم لهم النصيح والارشاد الذي هم في أشد الحاجة اليه ثم ليزيل كثيرا من المفاهيم التي يأتون بها .

٣ - الهجرة خارج فلسطين :-

ان للوضع الاقتصادي المتردى وللسياسة الارهابية التي تمارسها اسرائيل حيال سكان فلسطين العرب أثرا سيئا في كل النواحي وعلى وجه الخصوص في النمو السكاني لسكان الضفة وقطاع غزة . وسبب الهجرة من داخل فلسطين الى خارجها فلم يطرأ تطور ملموس في زيادة السكان طيلة فترة الاحتلال أى منذ ١٩٦٧ الى ١٩٨٠م ان أن نسبة النزوح تشمل ما بين ٥٠٪ - ٨٥٪ من حجم الزيادة الطبيعية للسكان هذا في الضفة أما في غزة فان نسبة النزوح تمثل ٤٠٪ من حجم الزيادة الطبيعية للقطاع . (١)

ولان معظم النازحين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٩ - ٣٥ سنة ولان معظمهم من حاملي الشهادات الجامعية (٢) فقد ترتب على ذلك ارتفاع نسبة الامية من ناحية وزيادة نسبة الاناث على الذكور من ناحية أخرى . ان أن نسبة الاناث في سن ٢٩ - ٣٥ تصل الى ٦٠٪ (٣) من مجموع السكان في نفس العمر .

أى أن الداعية يواجه عدة مشاكل تترتب على نزوح الشباب خارج فلسطين ان أن النمو السكاني للعرب أقل من اليهود وهذا يؤثر على المدى البعيد على مستقبل الوجود الاسلامي برمه . كما أن ترك المتعلمين لفلسطين يعنى الابقاء على اقلية جاهلة . كما أن ترك

(١) صحيفة الرياض السعودية ، عدد ٥٣١٩ ، ٢١ / ٣ / ١٤٠٣هـ

(٢) البلاغ الكويتية ، عدد ٢٢٤ ، ٩ / ٩ / ٩٣هـ

(٣) صحيفة الرياض ، عدد ٥٣١٩ ، ٢١ / ٣ / ١٤٠٣هـ

على ألسنة كل الناس وهو : لماذا لا تتحدث هذه الحركات عن الجهاد ولماذا لا تنشئ
فرقا مسلحة ول بعضها ما صن مجيد في ذلك ولماذا لم يستشهد أحـــــــــــــــــد
أفراد هذه الجماعات في معركة ضد العدو الاسرائيلي ، ان الهروب من هذه . .
الاجابـــــــــــــــــات هو الذي دفع كثيرا من الشباب للبحث عن البديل ، ولو استطاعت
هذه الجماعات الاسلامية أن توجد فرقا فدائية لاستطاعت أن تحقق الكثير
والكثير . .

كافة اشكال التفرقة العنصرية وكل اساليب القهر والقمع ، وكل هذه الاساليب مستمدة من الفكر الصهيوني الذي يرمي الى تجميع يهود فلسطين على حساب سكانها العرب .

ولما عجزت اسرائيل عن تحقيق طرد السكان العرب بالوسائل السابقة ، لجأت الى وسائل اخرى تتمثل في محاربة المسلمين في أهم مقومات وجودهم وتماسكهم ومقائهم ، الا وهو الاسلام ، ولهذا فقد حظرت اسرائيل على المسلمين كافة اشكال الدعوة الاسلامية التي لها أثر^{في} التنشئة الفرد التنشئة الاسلامية الحققة .

فبالنسبة للاذاعة والتلفزيون قد حظرت اسرائيل على المسلمين ايجاد أى نوع من دور البث مهما كان حجمها أو مداه وليس هذا فحسب بل ان الاذاعة الاسرائيلية تمارس كل يوم ولحظة اثني عشر ساعة تقريبا عطية مسخ خصائص الامة الاسلامية وتشويه وجودها عن طريق ما تحشورؤوس المستمعين من أفكار .

كما أن الاذاعات العربية التي يلتقطها أهل فلسطين لا تستطيع أن تشد هم اليها لانها لا تعالج مشاكلهم ولا تغنى بشؤونهم فاتبعدهم عنهم وانقطعوا عنها ولهذا بقوا اسرى لما تقدمه لهم اذاعات اجنبية أخرى .

أما التعليم فقد حرمت اسرائيل العرب من نظام تعليم حقيقى يخدم مصالح الاقلية الاسلامية فعملت على ايجاد كثير من المشكلات المادية سواء أكانت تتعلق بعدد المدارس أم الفصول أم الادوات الدراسية أم عدد المدرسين والمدرسين الاكفاء أم بعدد ساعات الدراسة ووفرة الكتب ونوعيتها وتكس الطلبة في فصل واحد واشترك أكثر من طالب في كتاب واحد . . الخ .

وبالاضافة الى ما سبق ، وعلى الرغم من كثرة أعداد الطلبة وخاصة في المرحلة الابتدائية التي تستغرق معظم أعداد الطلبة الا أننا لانجد من يستطيع الوصول الى المرحلة الثانوية الا العدد القليل من مجموع الطلبة وهذا يعنى ارتفاع نسبة الجهل اذا أن التعليم لا يشمل جميع الافراد ، كما لا يشمل الفرد في كل مراحل التعليم المختلفة .

كما أن نسبة التعليم تقل كلما ارتفع السلم التعليمي إذ نجد أن عدد الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في جامعات فلسطين الوطنية يشكلون نسبة ٢٪ من مجموع الطلبة الاجمالي وهي نسبة واطئة إذ قيسبت بنسب التعليم المماثلة للبلاد المجاورة على الاقل .

أما المناهج فتقوم على تجهيل الفلسطينيين وقطع صلته بجذوره العربية الاسلامية فنرى ، المناهج تضخم السيئات العربية وتبرزها وتخفي الحسنات والفترات المشرفة للحضارة العربية الاسلامية .

وعلا بالسياسة السابقة امتدت يد العيب الاسرائيلي الى كافة الكتب وشوهتها بالزيادة أو بالنقصان فيها أو بالعيب والتحريف في محتواها ، ابتداءً من كتاب الله عز وجل وانتهاءً بكتب التاريخ والجغرافيا هادفة من كل ذلك الى طمس العزة والكرامة في نفس الفرد المسلم وجعله مخلوقاً ذلولاً يحقق السياسة اليهودية دون معارضة .

كما تحارب اسرائيل أي وجود منظم للسكان المسلمين وترتب على ذلك منع نشاط أي جماعة اسلامية من الظهور والجماعات الموجودة إما اتخذت لنفسها مسميات اجتماعية انسانية أو تمارس عطفها عن طريق السردون اتخاذ الصفة الرسمية للجماعة .

ويبدو أن افتقار الجماعات الاسلامية لحرية الحركة فيما بينها وبين أعضائها وحتى يكون عطفها مثمراً وتكون أكثر تأثيراً في الناس . يجب عليها التنسيق بين جماعاتها المنعزلة ، والنظر الى عدد الدعاة فان عددهم (٢٧) غير كاف كما ان كثيراً منهم تعوزه صفات الداعية الناجح من تدريب وخبرة وصبر وحسن معاملة للغير .

كما أن اسرائيل حظرت على المسلمين كافة وسائل الدعوة المقروءة ، إذ نجد أن دور الطباعة أما مطوكة لليهود أو لنصارى ، أما المسلمين فان ما يملكونه من مطابع لا قيمة له بسبب الحظر الذي يفرض عليها وسبب نوعية المطبعة وترتب على ذلك ندرة الكتب سواء في عدد ها أو في نوعها ونادراً ما تجد كتاباً جيداً يعالج القضايا الاسلامية أما الصحف فان معظمها مطوك لا حزاب صهيونية تبث عن طريقها مبادئها بين العرب والمسلمين اليهود يملك النصارى

- ٢ - يجب حل أو علاج العقبات التي تعترض نظم التعليم في فلسطين أما بمدد يسد العون وتحسين ما هو موجود (مبفتح الجامعات العربية للطلبة الفلسطينيين وهذا أفضل بكثير من تركهم يتعلمون في دول أوروبا الشرقية .
- أما النقض في المناهج فيمكن سده عن طريق برامج تعليمية تبث من الاذاعات العربية .
- ٣ - أما الجماعات الاسلامية فكثرتها تحتم تنسيق عملها فيما بينها وتنظيم نشاطها —————
والا يترك عملها رهن الظروف ، وهذا يقتضى وجود مركز عام للدعوة الاسلامية يشرف على نشاط هذه الجماعات ، وليكن المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .
- ٤ - ضرورة العمل على ايجاد مكاتب عامة في كل المدن الفلسطينية بحيث تتوفر ————— فيها أهم الكتب الاسلامية وحذا لو أنشئت (دار طباعة) تكون مهتمة بطباعة الكتب القيمة ويبيعها بسعر التكلفة فقط . كما أن كثرة الصحف الطائفية تبرز بوضوح مدى حاجة المسلمين الى صحيفة اسلامية تهتم بأخبارهم وتعنى بشؤونهم واصلاح أحوالهم .
- ٥ - ولان الميدان الحقيقي لكل الجماعات والجمعيات الاسلامية هو المسجد فانه من الضروري التوسع في انشائها والعناية بها عناية خاصة بحيث تستطيع أن توفر للمسلمين كل ما يتطلبونه اليه منها ، ويجب توفير الامام والخطيب الناجح لانه يتوقف عليها جزء كبير من رسالة المسجد .
- ٦ - ولان أعداء الاسلام من بهائيين وقاد يانهمين وغيرهم يتسللون الى صفوف المسلمين ————— لجهلهم بهم وأهدافهم وجب كشف هذه الحركات الهدامة وبيان زيفها وباطلها سواء عن طريق الاذاعة أو النشرات والدوريات حتى يحذرها من يجهلها فلا يقع في ضلالها
- ٧ - ولما كان أعداء الاسلام يكيدون له من خلال اعمال يصفون عليها صبغة الخير والانسانية سواء أكانت جمعيات كسبية أم مدارس طائفية أم مستوصفات . . . الخ مستغلين في ذلك حاجة الناس وشدة عوزهم ، كان من باب أولى أن يهتم المسلمون ببعضهم البعض

بفتح أمثال هذه المدارس والجمعيات الخيرية وفي هذا خير كثير يتمثل في صيانة المسلمين من أراقاء الحياء أمام المراكز الكسبية المختلفة ، وكذلك تحقيقاً لبدأ التعاون الاسلامي المنشود .

- ٨ - المحاولة بشتى السبل للحفاظ على المقدسات الاسلامية في فلسطين من الاعتداء اليهودي وكذلك حماية أموال وممتلكات الوقف من النهب والتدمير وأيضا محاولة استرجاع ماضع منها وتطوير الموجود منها حتى يمكن أن يساعد في نشر الدعوة .
- ٩ - التوجه اللازم الى طبقة العمال لانها تشكل معظم المجتمع ولأنها ينقصها العلم والمعرفة ولانها تتعامل مع العد واليهودي في مناطق العمل ، التوجه اليها عبر الكلمة المؤثرة والمقال الحسن والخطبة النافعة لتظل هذه الفئة مفاظة على دينها وانتمائها وأصالتها
- ١٠ - التوجه الى كافة القوى بانتمائهم المختلفة واتجاهاتهم المتباينة ، ومحاولة اقناعهم بضرورة انصهار الجميع في الفكر والعقيدة الاسلامية ، لان في ذلك سبيل بقاء الجميع أمام عد ولا يريد منهم أحدا ، مهما اختلفت أسماؤهم أو تعددت ولائاتهم .

مصادر المادة

أولا :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبو الاعدلى المودودي ، ما هي المقاديرانية ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٦٧ م
- ٣ - احسان الهى ظهير " القاديانية " دراسات وتحليل ، ط ٣ ، ادارة ترجمان السنة
لاهور باكستان ١٩٧٥ . البهائية ط م ١٩٧٥ .
- ٤ - أحمد شلبي ، مقارنة الاديان (اليهودية) ح ١ ، ط ٥ مكتبة النهضة المصرية ،
١٩٧٨ م .
- ٥ - أحمد طريش ، محاضرات في تاريخ قصة فلسطين ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ٦ - الياس سعد ، اسرائيل والهجرة ، مركز الابحاث الفلسطينى ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ٧ - أمين طليح ، أصل الموحدين الدروز وأصولهم ط ١ ، مكتبة الاندلس ، ١٩٦١ م .
- ٨ - انجيلنا الحلو ، عوامل تكوين اسرائيل ، مركز الابحاث الفلسطينى ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ٩ - جميل هلال ، الضفة الغربية ، مركز الابحاث الفلسطينى ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ١٠ - حبيب نوفل قموجى ، العرب فى ظل الاحتلال الاسرائيلى منذ ١٩٤٨ م ، مركز الابحاث
الفلسطينى ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- عرب فلسطين المحتلة (انتاء وصمود) مؤسسة الدراسات الفلسطينية - دمشق ١٩٧٦ م
- ١١ - حسين أبو النمل ، قطاع غزة ، مركز الابحاث الفلسطينى ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ١٢ - رموت نشاطى (مترجم) ستزول اسرائيل ، ط ١ ، دار الاداب ، بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٣ - سليم هشى ، الاسماعيليون عبر التاريخ ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- ١٤ - شكيب ارسلان ، حاصر العالم الاسلامى ، ح ١ ، ط ٤ ، دار الفكر بيروت ١٩٧٣ م .
- ١٥ - صالح سره ، تعلم العرب فى اسرائيل ، مركز الابحاث الفلسطينى ، بيروت ١٩٧٦ م .
- ١٦ - صبرى جريس ، عرب اسرائيل ، مركز الابحاث الفلسطينى ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

- ١٧ - علي رشدي ، الحكم على البهائية ، ط ١ ، القاهرة .
- ١٨ - كلزار أحمد مطاعري وآخرون ، القاديانية تاريخها وغاياتها ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- ١٩ - محب الدين الخطيب وآخرون ، دراسات عن البهائية والبابية ط ١ ، المكتب الاسلامي بيروت ، ١٩٧١ م .
- ٢٠ - محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- ٢١ - محمد أحمد الخطيب ، عقيدة الدروز عرض ونقض ، مكتبة الاقصى ، الاردن ، ١٩٨٠ م .
- ٢٢ - محمد الخضر حسين ، طائفة القاديانية ط ١ ، المطبعة السلفية القاهرة ، ١٣٥١ هـ .
- ٢٣ - محمد عزة دروزة ، العدوان الاسرائيلي القديم والعدوان الاسرائيلي الحديث ، ج ٢ ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٢٤ - محمد كامل حسين ، طائفة الدروز ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .
- ٢٥ - محمود زايد ، تاريخ فلسطين من ١٩١٤ - ١٩٤٨ م ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ٢٦ - محمود العباسي ، أوامد من التاريخ ط ١ ، جمعية عمال المطابع الاردنية الاردن ، ١٩٧٨ م .
- ٢٧ - مصطفى غالب ، الحركات الماظنية في الاسلام ، ط ٤ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٣ م .
- ٢٨ - مصطفى مراد الدباغ ، موجز تاريخ الدول العربية وعبودها في بلاد فلسطين ج ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ٢٩ - منير بشو وخالد يوسف ، التعليم في اسرائيل ، مركز الابحاث الفلسطيني ، بيروت ١٩٦٩ م .
- ٣٠ - نزيه قورة ، تعليم الفلسطينيين الواقع والمشكلات ، مركز الابحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٦٩ م .

٣١ - يوسف المعظم وآخرون ، الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية ، ط ١ ،

الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ .

٣٢ - يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ م .

ثانياً :-

١ - المجموعة الاحمائية الفلسطينية ، مركز الابحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٧٤ م

١٩٨١ م .

ثالثاً :-

١ - صحيفة الاهرام المصرية (مجموعة) ١٤٠٣ هـ .

٢ - صحيفة الملاح الكويتية (مجموعة) ١٩٧٠ م - ١٩٧٤ م

٣ - صحيفة الرأي الاردنية (مجموعة) ١٤٠٣ هـ

٤ - صحيفة الرياض السعودية (مجموعة) ١٤٠٣ هـ .

٥ - صهارير الاقتصاد ، مؤسسة صاعد الاقتصادي ، احدى المؤسسات الثقافية

لنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م .

٦ - صحيفة فلسطين المحتلة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢ م

٧ - صحيفة مآة الجامعة ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ١٤٠٣ هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
١ - المقدمة ..	٥ الى ٨
٢ - الباب الاول	٩ " ٣٩
دراسة لأعمال الكائن	
أ - تمهيد	١٠ " ٢٤
ب - البحث الاول الاوضاع السكانية	٢٥ " ٢٨
ج - البحث الثاني الاوضاع السياسية والادارية	٢٩ " ٣٤
د - البحث الثالث الحياة الاجتماعية والاقتصادية	٣٥ " ٣٩
٣ - الباب الثاني	٤٠ " ٨٦
فقه وسائل الدعوة	
أ - تمهيد	٤١ " ٤٢
ب - البحث الاول : الاناعة والتليفزيون	٤٣ " ٥٠
ج - البحث الثاني : التعلسم	٥١ " ٧١
د - البحث الثالث : دور النشر والمكتبات والكتب	٧٢ " ٧٩
هـ - البحث الرابع : الجمعيات والجماعات الاسلانية	٨٠ " ٨٦
٤ - الباب الثالث	
من معوقات الدعوة	
أ - تمهيد	٨٧ " ١٤٤
ب - البحث الاول : فرق محسوبة على الاسلام	٨٨ " ٨٩
١ - الدرزية	٩٠ " ١١٦
٢ - البهائية	٩٠ " ١٠٢
٣ - الفاديانية	١٠٣ " ١١٠
ج - البحث الثاني : طوائف غير الاسلانية	١١١ " ١١٦
١ - اليهودية (الاحتلال الاسرائيلي)	١١٧ " ١٢٢
٢ - النصرانية	١١٧ " ١٢٢
د - النظم والظواهر والمفاهيم الاجتماعية	١٢٣ " ١٢٨
هـ - معوقات أخرى	١٢٨ " ١٣٣
١ - تعدد الولايات	١٣٤ " ١٤٣
	١٣٥ " ١٣٩

تابع / فهرس الموضوعات

١٤٠ الى ١٤١

٢ - العمل داخل اسرائيل

١٤١ " ١٤٢

٣ - الهجرة خارج فلسطين

١٤٢ " ١٤٣

٤ - طلبات بعض الدعاة

١٤٤ " ١٤٩

٥ - الخاتمة

١٥٠ " ١٥٢

٦ - مصادر المادة

١٥٣ " ١٥٤

٧ - الفهرس

.....



